جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ISBN : ٩٧٨ - ٩٩٣٣ - ٤١٨ - ٣٢ - ٨ ردمك :

9789933418328

دار النوادر

سورية - لبنان - الكويت

مؤسسة دار النوادر م.ف - سورية * شركة دار النوادر اللبنانية ش.م.م - لبنان * شركة دار النوادر الكويتية - ذ.م.م - الكويت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص. ب: ٣٢٠٤٦ - هاتف: ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس: ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أسسها سنة: ٢٠٠٦م

نور الدين طالب

المدير العام والرئيس التنفيذي

مكتبة الجامعة الأردنية
شعبة التزويد
٩ - أيار ٢٠١٣
رقم التسلسل ٢٢٣٥٣٩
رقم التصنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

فصلِّ اللهم وسلم، وبارك وأنعم على رسولنا الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، واجعل ذلك سرمداً إلى يوم الدين، يا رب العالمين.

أمّا بعد:

فإن من حكمة الله ﷻ إذا أرسل رسولاً أن يعزره بالدلائل الواضحة التي تدل على صدق نبوته، وأن يؤيده بالشواهد القاطعة؛ بحيث لا تدع لمرتاب حجة، وما أرسل ربك من نبي إلا وقد أعطاه ما على مثله آمن قومه، وما ذاك إلا لأجل الإعذار، كما قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء: ١٦٥].

وقال ﷺ: **«ولا شخص أحب إليه العذر من الله؛ من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين»**(١).

---

(١) هذا لفظ حديث المغيرة بن شعبة في «صحيح مسلم» (٢٧٥٥)، أخرجه من طريق عبيدالله بن عمر القواريري، وأبي كامل فضيل بن حسين الجحدري، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة.

وأخرجه البخاري في التوحيد (٦٨٦٦) من حديث التبوذكي عن أبي عوانة، ولفظه عنده: **«لا أحد أحب إليه العذر...»**.

وترجم عليه: باب قول النبي ﷺ: لا شخص أغير من الله، وقال عبيدالله بن عمر: عن عبد الملك: لا شخص أغير من الله.

والعجب أن البخاري أخرجه من طريق التبوذكي، وترك سائر الطرق التي فيها التصريح بنفس لفظ الترجمة، والظن أن التبوذكي رواه بالمعنى، وتصرف به، فقد قال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٣١٧): قال أبو مسعود في كتابه في حديث القواريري، وأبي كامل، وأبي الوليد الطيالسي، والمقدمي، كلهم عن أبي عوانة: ولا شخص، قال أبو مسعود: وأظن موسى اختصره للبخاري، قال: وكذلك في حديث زائدة عن عبد الملك: ولا شخص. اهـ. =

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأحقاف: ١٠].

وقال: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[يونس: ٩٤].

فانظر كيف جعل الله ﷻ بعثة الأنبياء ودلائل نبواتهم كلها دليلاً من دلائل نبوة نبينا الكريم ﷺ.

وأما ما يكون بعد مبعثه وإلى آخر الدهر، فذاك أن نبينا ﷺ قد ختم الله به باب النبوات، فلا نبي بعده، وهذا أمر لم يقله أحد من الأنبياء قبله.

ولما ذاع وانتشر وتواتر بين الناس ذلك ـ أعني: كونه ﷺ آخر الأنبياء ـ لم يستطع أحد أن يزعم أنه نبي يوحى إليه، ثم يكون له شأن وأتباع، بل كل من ادعى النبوة بعده افتضح أمره، وكانت عاقبته إلى خسران.

بل كان هؤلاء المتنبئون الكاذبون دليلاً من دلائل نبوته؛ فإنه ﷺ أخبر ـ فيما تواتر عنه ـ: أن بين يدي الساعة دجالين يزعمون أنهم أنبياء، ولا نبي بعده.

فانظر ـ رحمك الله ـ كيف كان إيمان من صدق به من الأنبياء قبله دليلاً على نبوته، وكيف كان تكذيب من كذب به، أو ادعى النبوة بعده دليلاً كذلك على صدق نبوته، فيا لله العجب!

وإن بين ختمه للنبوات، وبين بدء آدم لها بوناً كبيراً، فأول الأنبياء آدم ـ عليه السلام ـ، وهو أول البشر كذلك، فلم يكن هناك من يكذبه، ولا من يتهمه، فهو مهَّد الباب للرسالات، ولذلك لم ينكر الناس أصل إرسال الرسل.

وأما ختم الرسالات، فهو خارج عن هذا الأصل الذي اعتقدوه وآمنوا

وهو الكتاب الثاني الذي أقدمه للقارئ الكريم من مؤلفات شيخ المحدثين في بلاد ما وراء النهر أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ـ رحمه الله ـ؛ فقد سبق أن أخرجت له كتاب: «فضائل القرآن»، وهو نفيس في بابه، ضمنت فيه مباحث قرآنية، ونكات حديثية.

وقد حققت بين يدي هذا الكتاب رسالة في حديث منتشر على ألسن العوام وأشباه العوام، ينسب زوراً إلى الإمام أبي العباس جعفر المستغفري، بعد أن وقفت على نسخته المخطوطة.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به.

❐❐❐

= أصحاب دولة وجيش مجهز بأنواع الأسلحة المدمرة، بينما المجاهدون في غزة ليس لهم بعد الله إلا أسلحة فردية خفيفة المحمل، ضعيفة الأثر! .

فما الذي صبر هؤلاء، وعجل بجزع هؤلاء؟ !

وصدق النبي الكريم ﷺ لما قال في حديث أبي أمامة الباهلي: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم مِن لأواء، فهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس» رواه أحمد (٢٢٣٢٠)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٢٣)، وصححه، ورحم الله شيخ الإسلام أبا جعفر بن جرير؛ كأنه ينظر إلى حصار شعب غزة ثم حربها لما قال في شرح هذا الحديث: قول النبي ﷺ: «لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء» يعني النبي ﷺ باللأواء: الشدة، **إمّا في المعيشة من جدب وقحط أو حصار، وإما في الأبدان من الأمراض والعلل أو الجراح**. اهـ.

عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الدخان: ٣٢]، وقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[الأنعام: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[ن: ١ ـ ٤]، فاسمع الآيات الصحيحة بعدها...

والذي يظهر: أنَّ البخاري ـ رحمه الله ـ جرى على عادته في تسمية الباب: علامات النبوة، باتباع الآثار عن الصحابة والتابعين؛ فإنّ المشهور عن السلف استخدام لفظ: علامات النبوة.

وقد جاء هذا في حديث صحيح مشهور من رواية محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال عبدالله بن سلام: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ لما أراد هدى زيد بن سعنة، قال زيد بن سعنة: إنه لم يبق من **علامات النبوة** شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، فكنت أتلطف له لأن أخالطه، فأعرف حلمه وجهله... الحديث بطوله.

والدلائل أو العلامات أشمل من المعجزات أو الكرامات، ذلك لأن العلماء يفرقون بين المعجزة التي يُعطاها النبي، وبين الكرامة التي تكون له.

فالمعجزة: مقرونة بالتحدي، وليست الكرامة كذلك، ويشتركان في كونهما خارقين للعادة.

قال الحافظ ابن حجر: المعجزة أخص ـ يعني: من الكرامة ـ؛ لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي ﷺ من يكذبه بأن يقول: إن فعلتُ كذلك، أتصدق بأني صادق؟ أو يقول من يتحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا،

المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع، ثم قام ذلك الرجل أو غيره، والنبي ﷺ يخطب، فقال: غرقنا، فادع ربك يحبسها عنا، فضحك، ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» مرتين أو ثلاثاً، فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يميناً وشمالاً، يمطر ما حوالينا، ولا يمطر منها شيء، **يريهم الله كرامة نبيه ﷺ**، وإجابة دعوته، أخرجه في باب: التبسم والضحك (٥٦٢٨).

قال ابن تيمية: اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين؛ كالإمام أحمد وغيره، ويسمونها: الآيات، ولكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما، فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي، وجماعها: الأمر الخارق للعادة. اهـ[1].

ودون الكرامة المعونة، وهي تأييد الله ﷻ لعباده المؤمنين، ونصره إياهم، وحفظه لهم، كما قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[الرعد: ١١]، قال ابن عباس: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله، خلوا عنه.

وقال كعب: لولا أن الله تعالى وكل بكم ملائكة يذبون عنكم من مطعمكم ومشربكم وعوراتكم، إذاً لتخطفتكم الجن.

وما أحسن ما قال الشاعر:

إذا كان عونُ الله للمرء شاملاً ... تهيأ له من كل شيء مراده
إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأولُ ما يجني عليه اجتهاده

---

(١) «قاعدة شريفة في المعجزات والكرامات» (ص٢٧).

عنهما، وتعرف بهما.

والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة؟

وما أحسن ما قال حسان ﷺ:

لـو لـم يكـن فيـه آيـاتٌ مبينـةٌ كانـت بديهتـهُ تأتيـك بـالخبر

قلتُ: صدق حسان ﷺ؛ فإنّ خديجة ـ رضي الله عنها ـ استدلت على صدقه، وعلى حفظ الله له، وعدم خذلانه بشمائله الزكية، وقالت في الحديث المشهور: كلا والله! ما يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. اهـ.

وكذلك استدل هرقل عظيم الروم بالأسئلة العشرة على صدق نبوته، ولم يسأل عن شيء من معجزاته ولا كراماته، فقال أبو سفيان ﷺ في المحاورة المشهورة مع هرقل: كان أول ما سألني عنه أن قال:

١ ـ كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب.

٢ ـ قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا.

٣ ـ قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا.

٤ ـ قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم.

٥ ـ قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون.

٦ ـ قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا.

٧ ـ قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا.

فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه، لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده، لغسلت عن قدمه. . . الحديث.

فقد عرف هرقل صدق نبوته دون أن يسأل عن معجزاته ﷺ، وصدَّقَه، وإنْ لم يتبعه.

❒❒❒

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[البقرة: ١٢٩].

ويلحق بشهادات الأنبياء: أخبار الأحبار، وتبشيرهم به، وتواصيهم على اتباعه؛ فإنهم إنّما علموا ذلك مما ورثوا من العلم من أنبيائهم؛ كما قال الحبر لسلمان رضي الله عنه: والله! ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد، فافعل.

وكذلك حديث زيد بن عمرو بن نفيل، لما سأله النبي ﷺ ـ وذلك قبل أن يُوحى إليه ـ: مالي أرى قومك قد شنفوك؟ فقال: أما والله! إن ذاك لغير ثائرة كانت مني فيهم، ولكني كنت أراهم على ضلال، فخرجت أبتغي هذا الدين، فأتيت على أحبار يثرب، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فخرجت حتى أتيت أحبار خيبر، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فخرجت حتى أتيت أحبار الشام، فوجدتهم يعبدون الله عز وجل، ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فقال لي حبر من أحبار الشام: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله تعالى به إلا شيخاً بالجزيرة، فخرجت، فقدمت عليه، فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: إن كل من رأيت على ضلالة، فمن أنت؟ قلت: أنا من أهل بيت الله تعالى، ومن الشوك والقرظ، قال: فإنه قد خرج في بلدك نبي، أو هو خارج، قد خرج نجمه، فارجع فاقصده واتبعه وآمنْ به، فرحلتُ فلم أخبر بشيء.

ومنها: حديث الكتب السابقة عنه، وقد وجد في بعض الأناجيل التبشيرُ به، وبأن نور الله يخرج من فاران، وهي جبال مكة، وفي بعضها التبشير

يستلزم أن نبيهم صادق، وإلا، فمن كانوا متبعين لنبي كاذب، فليسوا خيراً من النصارى، بل هم شرار الخلق؛ كأتباع مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وغيرهما. اهـ.

ومنها: أنّ أمه رأت حين ولدته أنه خرج منها نور أضاء له قصور بصرى في الشام.

فروى ابن إسحق في «سيرته» من طريق خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم قالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن نفسك فقال: «**دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى**»، وبصرى من أرض الشام.

ورواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ؛ كالعرباض، وأبي أمامة.

ولفظ حديث العرباض كما أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٣) وغيره: «**إني عبدالله وخاتم النبيين وأبي منجدلٌ في طينته، وسأخبركم عن ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي آمنة، التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته له نوراً أضاءت لها قصور الشام، ثم تلا**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾[الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦]»[1].

وعند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢١٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ١٤٨) من حديث عبد العزيز بن عمران، عن عبدالله بن عثمان بن أبي سليم، عن أبيه، عن ابن أبي سويد الثقفي، قال: سمعت

---

(١) وقد صححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وأطال الشيخ أحمد شاكر الكلام على تصحيحه في تخريج «تفسير ابن جرير».

جنيتك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق، جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها، ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها؟ قال عمر: صدق، بينما أنا نائم عند آلهتهم، إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخاً قط أشدَّ صوتاً منه، يقول: يا جليح! أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح! أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي.

فهذه أشياء كانت قبل مولده الشريف.

* * *

وأما ما كان من دلائل نبوته بعد مولده، فكثير:

منها: حادثة شق الصدر، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ١ ـ ٨].

ومنها: تسليم الحجر عليه، وتسبيح الآنية بين يديه.

ومنها: صيانته عمَّا يشين، واختصاصه بما يحسن ويكمل من الأخلاق والأفعال، وهل كان يُعرف ـ قبل أن يوحى إليه ـ إلا بالأمين، وبرجاحة العقل، وكمال المروءة؟ حتى إن زوجه خديجة ـ رضي الله عنها ـ قد استدلت بحسن خلقه، وكمال أحواله، على حفظ الله له، وصيانته إياه عما يخزي.

❑ ❑ ❑

لكن إحياء الموتى وإبراء المرضى من معجزاته التي رآها قومه وآمن عليها من آمن، ثم برفع المسيح انتهت هذه المعجزة، وبقي الإيمان بها، والتصديق بخبرها مقصوراً على مَن آمن بالله وبرسله.

ولما كان رسولنا الكريم ﷺ آخر الأنبياء، وخاتم المرسلين، وكانت أمته الوارثة، فإن الله ﷻ قد أعطاه من الحجج والبراهين، والدلائل والمعجزات، ما يبقى للأول والآخر، والشاهد والغائب.

ذلك هو الكتاب العزيز الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: ٤٢].

فالقرآن معجزة نبينا الخالدة، وآيته الكبرى؛ لأنّ العرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ كانوا قد بلغوا الغاية في البلاغة، والمنتهى من الفصاحة، فجاء القرآن يتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلم يقدروا على ذلك.

وبقي القرآن بعد وفاة النبي ﷺ معجزة، وتعاقبت عليه القرون وهو معجزة، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو كذلك.

قال ﷺ ـ في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان ـ: **«ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»**.

قال الشيخ محيي الدين النووي في «شرح مسلم»: أما معاني الحديث، فاختلف فيه على أقوال.

أحدها: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء، فآمن به البشر، وأما معجزتي العظيمة الظاهرة، فهي القرآن الذي لم

الباصرة، ومنها ما يدرك بعين العقل، فالذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً.

وخصه بالذكر كذلك؛ لأن في القرآن عامة الدلائل والمعجزات:

ففيه: إخبار السابقين بنبينا الكريم، وتبشيرهم ببعثته؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وفيه: الآيات الباهرات، والأمور الخارقات؛ كانشقاق القمر، قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ١ ـ ٥].

وفيه: الإرهاصات المؤذنة بمولده، أو اقتراب مبعثه؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١ ـ ٥].

على ما نقلناه آنفاً من شرح شيخ الإسلام ابن تيمية، فالقصة من الدلالات المقترنة بمولده.

وفيه: من الدلالات المقترنة ببعثته: ما ذكره من أن السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً؛ بخلاف ما كانت العادة جارية به، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ

قال ـ رحمه الله ـ[1]:

وفي القرآن من الإخبار بالمستقبلات شيء كثير؛ كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[الروم: ١ ـ ٤]، فغلبت الروم فارس في بضع سنين...

وكقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾[النور: ٥٥]، وكان كما أخبر.

وروى الدارمي عن أبي بن كعب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابُه المدينة، وآواهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله ﷻ فنزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[المائدة: ٩] إلى آخر الآية، وكان كذلك، استخلف الله المؤمنين في الأرض، ومكن لهم دينهم في مشارق الأرض ومغاربها.

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾[الفتح: ٢٨]، وكان كما أخبر ووعد.

وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[الإسراء: ٨٨]، وكان كما أخبر.

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن

---

(١) «دلائل النبوة» (٣٩).

الإسلام في عز وظهور حتى ظهر على أهل المشرق والمغرب.

وقال تعالى خطاباً لليهود: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ﴾[البقرة: ٩٤ ـ ٩٦]، وقال: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[الجمعة: ٦]، فأخبر عن اليهود أنهم لن يتمنوا الموت أبداً، وكان كما أخبر، فلا يتمنى اليهود الموت أبداً.

وهذا دليل من وجهين: من جهة إخباره بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرف الله لدواعي اليهود عن تمني الموت، مع أنّ ذلك مقدور لهم، وهذا من أعجب الأمور الخارقة للعادة، وهم ـ مع حرصهم على تكذيبه ـ لم تنبعث دواعيهم لإظهار تكذيبه بإظهار تمني الموت.

وقال في سورة المدثر: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا﴾[المدثر: ١١ ـ ١٣] إلى قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾[المدثر: ٢٦ ـ ٢٨].

وقال عن أبي لهب عمه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[المسد: ١ ـ ٣].

وكان كما أخبر به، مات الوليد كافراً، ومات أبو لهب كافراً.

وقال في سورة الفتح: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح: ٢٠]، وقال: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ

عليها إلا الله ﷻ الشيء الكثير، بل هو أكثر من سابقه، ويكفيك أن تنظر في قصة هلاك عاد، كم ذكرت في القرآن، وكم فصل فيها، مع أنه ـ سبحانه وتعالى ـ قال عنهم: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة: ٨]، فأخبر أنه لم يبق من يخبر عنهم، ولا من يعلم بأخبارهم، ثم أتى بها القرآن على أكمل وجه، وأتم بيان.

وفيه: من كرامات الأولياء، التي هي من دلائل النبوات ـ على ما سيأتي شرحه ـ.

كقوله ﷻ عن مريم الصديقة: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آل عمران: ٣٧] على قول الأكثرين أنها ليست نبية.

فالحمد لله الذي فضل نبينا على سائر الأنبياء، وكتابنا على سائر الكتب، وجعله مهيمناً عليها، وفضل أمتنا على سائر الأمم، وأعطانا ما لم يعط الأولين، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس: ٥٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد جمع الله لنبينا محمد ﷺ جميع أنواع المعجزات والخوارق: أما العلم والأخبار الغيبية والسماع والرؤية، فمثل أخبار نبينا ﷺ عن الأنبياء المتقدمين وأممهم، ومخاطباته لهم، وأحواله معهم، وغير الأنبياء من الأولياء وغيرهم بما يوافق ما عند أهل الكتاب الذين ورثوه بالتواتر، أو بغيره من غير تعلم له منهم، وكذلك إخباره عن أمور الربوبية، والملائكة، والجنة والنار بما يوافق الأنبياء قبله، من غير تعلم منهم، ويعلم أن ذلك موافق لنقول الأنبياء تارة بما في أيديهم من الكتب الظاهرة، ونحو ذلك من النقل المتواتر، وتارة بما يعلمه

فالعلوي؛ كانشقاق القمر، ورد الشمس ليوشع بن نون، وكذلك ردها لما فاتت علياً الصلاةُ، والنبي ﷺ نائم في حجره ـ إن صح الحديث ـ، فمن الناس من صححه؛ كالطحاوي، والقاضي عياض، ومنهم من جعله موقوفاً؛ كأبي الفرج بن الجوزي، وهذا أصح، وكذلك معراجه إلى السماوات.

وأما الجو، فاستسقاؤه واستصحاؤه غير مرة؛ كحديث الأعرابي الذي في «الصحيحين»، وغيرهما، وكذلك كثرة الرمي بالنجوم عند ظهوره، وكذلك إسراؤه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

وأما الأرض والماء، فكاهتزاز الجبل تحته، وتكثير الماء في عين تبوك، وعين الحديبية، ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة، ومزادة المرأة.

وأما المركبات، فتكثيره للطعام غير مرة في قصة الخندق من حديث جابر، وحديث أبي طلحة، وفي أسفاره، وجراب أبي هريرة، ونخل جابر ابن عبدالله، وحديث جابر، وابن الزبير في انقلاع النخل له، وعوده إلى مكانه، وسقياه لغير واحد من الأرض؛ كعين أبي قتادة.

وهذا باب واسع لم يكن الغرض هنا ذكر أنواع معجزاته بخصوصه، وإنما الغرض التمثيل.

وكذلك من باب القدرة: عصا موسى ﷺ، وفلق البحر، والقمل، والضفادع، والدم، وناقة صالح، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى، كما أن من باب العلم إخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

وفي الجملة: لم يكن المقصود هنا ذكر المعجزات النبوية بخصوصها، وإنما الغرض التمثيل بها. اهـ.

❐❐❐

اسق حديقة فلان بن فلان، وقصة الجبار مع سارة امرأة الخليل ـ عليه السلام ـ، والبقرة التي تكلمت، والعابد الذي أخرج الله له في جزيرة في عرض البحر رمانة وكوز ماء، في أشياء أخرى كثيرة.

وقال ﷺ: **«قد كان فيمن خلا من الأمم مُحَدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فهو عمر بن الخطاب»**.

وفي لفظ ذكره البخاري تعليقاً في مناقب عمر رضي الله عنه: **«لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد، فعمر»**.

فالمحَدَّثُون هم المكلمون كما فسرهم في الرواية الثانية؛ أي: تكلمهم الملائكة من غير أن يكونوا أنبياء، وهؤلاء هم أصحاب الكرامات.

وقد شرح المصنف علاقة الكرامات بدلائل النبوة؛ من حيث إن الولي المتبع استحق الكرامة باتباعه للنبي، فلو لم يكن النبي على الحق، ما استحق متبعه هذه الكرامة من الله ﷻ، ولذلك قيل: كرامات الأولياء معجزات للأنبياء.

قال السبكي: كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين، فإنها معجزة للنبي؛ لأن صاحبها إنما نالها بالاقتداء به، وهو معترف له بأنه مقدم خليقة الله، وصفوتهم، وسيد البشر الذى من بحره تستخرج الدرر، ومن غيثه يستنزل المطر، وهذا المعنى يصلح أن يكون سبباً إجماعياً عاماً في الإظهار ـ يريد: إظهار الكرامة وعدم الإسرار بها ـ، لا سيما في عصر الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ؛ فإن الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق،

مطلوبه وراءها، وهي تقع في طريقه، وليس للواقع في الطريق من الطريق صفة، ومن وقف عندها، سقط في مهاوي الهلكات، ومن كانت هي مطلوبه، فهو مغرور، ويبعد وصوله إليها، وإنما يصل إليها من لا يراها، فافهم ما يلقى إليك.

فإن قلت: فلأيِّ معنًى يظهرها مظهروها، وهي على ما تزعم أشياء لا يلقون إليها بالاً؟.

قلت: ظهورها يقع على أنحاء، ربما لم يكن باختيار صاحبها، وهو كثير، بل صار بعض الأئمة ـ كما نقل إمام الحرمين في «الشامل» ـ إلى أن الكرامات لا تكون أبداً إلا على هذا الوجه، فعلى هذا الوجه لا سؤال، ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرضي عند المحصلين، ولا سؤال عليه، وربما كان هو المظهر بها، وإنما يكون ذلك لفائدة دينية؛ من تربية، أو بشارة، أو نذارة، أو غير ذلك؛ حيث يؤذن فيه، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة، فذلك عند القوم غير جائز له.

قلت: وقد يكون إظهارها لأجل الدعوة إلى الله؛ كما في قصة الغلام وأصحاب الأخدود؛ لما أظهر من الكرامات على يديه من أجل الدعوة إلى الله.

والفصل الثاني: أنَّ الكرامات حق، وقول أبي تراب: من لا يؤمن بها فقد كفر بالغ في الحط من منكريها، وقد تؤول لفظة الكفر في كلامه، وتحمل على أنه لم يعن الكفر المخرج من الملة، ولكنه كفر دون كفر.

وإني لأعجب أشد العجب من منكرها، وأخشى عليه مقت الله، ويزداد تعجبي عند نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني، وهو من

= قلت: بل سبقه الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾[الكهف: ٩] (٢١/ ٧٢)، وقد اتفقت مادتهما في كثير من المعاني والأنواع، ذلك لأنهما أخذا جميعاً من كتاب «الشامل»، فهو عمدتهما في تحرير هذا الفصل، وقد كنت أظن أن السبكي اعتمد على الفخر الرازي، ثم تبين لي مصدرهما.

هذا، وقد استعرض مبحث السبكي بدراسة نقدية الأستاذ محمد رشيد رضا في «مجلة المنار»، في عدة مقالات، بدأها بمقال بعنوان: التصرف في الكون (٢/ ١٤٥)، ثم انطلق في ١٩ مقالاً.

وهذه إحالات إلى موضع المقالات من المجلة؛ حيث إنني اقتبست منها بعض الكلام، فمن أراده تاماً، فليرجع إلى مواضعه من المجلة المذكورة.

كرامات الأولياء ١ (٢/ ٤٠١)، خوارق العادات والخلاف في الكرامات ٢ (٢/ ٤١٧)، حجج منكري الكرامات ٣ (٢/ ٤٤٩)، حجج مثبتي الكرامات ٤ (٢/ ٤٨٢)، الكرامات المأثورة ٥ (٢/ ٥٤٥)، الكرامات المأثورة ٦ (٢/ ٦٥٨)، الكرامات والخوارق ٧ (٥/ ٩٣٨)، الكرامات والخوارق ٨ (٦/ ١٢)، الكرامات والخوارق ٩ (٦/ ٥٤)، الكرامات والخوارق ١٠ (٦/ ١٠٩)، الكرامات والخوارق ١١ ـ ١٢ (٦/ ١٨٤)، الكرامات والخوارق ١٣ (٦/ ٢٥٥)، الكرامات والخوارق ١٤ (٦/ ٢٨٧)، الكرامات والخوارق ١٥ (١٦/ ٣٢٧)، الكرامات والخوارق ١٦ (٦/ ٣٦٩)، الكرامات والخوارق ١٧ (٦/ ٤٠٦)، الكرامات والخوارق ١٨ (٦/ ٤٩٦)، ثم تعقيب أرسل به من الآستانة محمد المكي بن عزوز (١١/ ٩١١).

وفي كلام السبكي، وتعقب الأستاذ رشيد رضا ما لا يصح، وسأنبه على ذلك في هذا الفصل، إلا أن الشيخ رشيد رضا يميل إلى تأويل كل ما يصح من الكرامات وتنزيلها على الإلهام، وكأني به يقصر الخوارق على المعجزات للأنبياء، وإن لم يصرح بذلك، وقد خلط في مقالاته بين كرامات الأولياء وسخافات القديسين وأخيلة أصحاب الأديرة؛ ليقرر أن عامة الكرامات دعاوى، وأن كل حزب بما =

إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[مريم: ٢٥] لم يكن بحضور أحد؛ بدليل قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾[مريم: ٢٦].

وأيضاً: فالمعجزة تكون بالتماس الرسول، وزكريا ما كان يعلم بحصول ذلك؛ لقوله: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾[آل عمران: ٣٧]، وأيضاً: فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم، فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها، ولا يجوز أن تكون إرهاصاً لعيسى ـ عليه السلام ـ؛ **لأن الإرهاص أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات**، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيجيء بعد ذلك، فذلك هو الكرامة التي يدعيها، ولأنه لو جاز ذلك، لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهاصاً لنبي آخر يجيء بعد ذلك، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة.

قال: وقريب من قصة مريم: قصة أم موسى ـ عليه السلام ـ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم، إلى غير ذلك مما خصت به، أفترى ذلك سدى؟ .

والثالث: التمسك بقصة أصحاب الكهف؛ فإن لبثهم ثلاث مائة سنين وأزيد نياماً أحياء من غير آفة، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب من جملة الخوارق، ولم يكونوا أنبياء، فلم تكن معجزة، فتعين كونها كرامة. . .

الرابع: التمسك بقصص شتى؛ مثل: قصة آصف بن برخيا مع سليمان ـ عليه السلام ـ في حمل عرش بلقيس إليه، قبل أن يرتد إليه طرفه، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب، وما قدمناه عن الصحابة، وما تواتر عمن بعدهم من الصالحين، وخرج عن حد

قلت: وفي قصة مريم مبحث سيأتي في الباب العاشر؛ حيث استدل المصنف بقصتها هناك، وأخرت الكلام عليه، فإن أهل العلم مختلفون في نبوة مريم، والله سبحانه أعلم.

الحجة الثانية: قصة أصحاب الكهف، وبقاؤهم في النوم أحياء سالمين عن الآفات مدة ثلثمائة سنة وتسع سنين، وأنه تعالى كان يعصمهم من حر الشمس...

قال: ومن الناس من تمسك في هذه المسألة بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[النمل: ٤٠]، وقد بينا أن ذلك الذي كان عنده علم من الكتاب هو سليمان، فسقط هذا الاستدلال.

قلت: وفيه أيضاً خلاف بين العلماء، فمن قائل: إنه آصف، ومن قائل: إنه سليمان ـ عليه السلام ـ.

قال الرزاي: أما الأخبار، فكثيرة:

ثم ذكر: قصة جريج، وقصة الغلام، وهو ما رواه في «الصحيح» (٣٢٥٣) من حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ، قال: **«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تُمته حتى تُريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة، وكلمته فأبى، فأتت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: مِن جريج، فأتوه فكسروا صومعته، وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابناً لها من**

فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه».

ثم قال: أما الآثار: فلنبدأ بما نقل أنه ظهر عن الخلفاء الراشدين من الكرامات، ثم بما ظهر عن سائر الصحابة، ثم بعض الكرامات التي سيخرجها المصنف في الباب العاشر.

ثم قال: وأما الدلائل العقلية القطعية على جواز الكرامات، فمن وجوه:

الحجة الأولى: أن العبد ولي الله، قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢]، والرب ولي العبد، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[المائدة: ٥٥]، وقال: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[محمد: ١١].

فثبت أن الرب ولي العبد، وأن العبد ولي الرب، وأيضاً: الرب حبيب العبد، والعبد حبيب الرب، قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[المائدة: ٥٤]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة: ١٦٥]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢].

وإذا ثبت هذا، فنقول: العبد إذا بلغ في الطاعة إلى حيث يفعل كل ما أمره الله، وكل ما فيه رضاه، وترك كل ما نهى الله وزجر عنه، فكيف يبعد أن يفعل الرب الرحيم الكريم مرة واحدة ما يريده العبد؟ بل هو أولى؛ لأن العبد مع لؤمه وعجزه لمَّا فعل كلَّ ما يريده الله ويأمره به، فلأنْ يفعل الرب الرحيم مرة واحدة ما أراده العبد كان أولى، ولهذا قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟

جوز الكرامة على الإطلاق، ومنهم من جوز بعض الخوارق دون بعض.

فإنْ قلتَ: عرفني ما تمنعه ومالا تمنعه ليتبين مذهبك؟ .

قلتُ: أمنع ولداً من غير أبوين، وقلبَ جماد بهيمة، ونحو ذلك، وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبديها على الأثر ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وأما جمهور أئمتنا، فعمموا التجويز، وأطلقوا القول إطلاقاً.

وأخذ بعض المتأخرين يعدد أنواع الواقعات من الكرامات، فجعلها عشرة، وهي أكثر من ذلك، وأنا أذكر ما عندي فيها [1]:

النوع الأول: إحياء الموتى.

واستشهد لذلك بقصة أبي عبيد البسري، صح أنه غزا ومعه دابة فماتت، فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بسر، فقامت الدابة تنفض أذنيها، فلما فرغ من الغزوة، ووصل إلى بسر، أمر خادمه أن يأخذ السرج عن الدابة، فلما أخذه، سقطت ميتة.

قال ابن فارس: أبو عبيد البسري هو الزاهد العابد محمد بن حسان البسري، قيل: إنه منسوب إلى بصرى من بلاد الشام، ثم أبدلوا الصاد سيناً، وقيل: بل بسر حوران، وهي إلى جانب زرع من جهة الشرق، وقيل: بل هو منسوب إلى البسرية على فرسخين من بغداد، وهذا ليس بشيء.

---

(١) ستلحظ حين تقرأ هذه الأنواع ـ الخمسة والعشرين ـ ما فيها من تداخل وتكرار، كما وصفها بذلك الأستاذ رشيد رضا، وقال (في المقال ١١): وقد زدت عليه في خاتمة كتاب: «الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والأحمدية» أنواعاً مشهورة عنهم. اهـ.

قلت: وهي تختصر في ثلاثة أنواع فقط سأذيل بها هذا المقال.

وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه، فماتت، فرمى بها في خرابة، فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث، فقال الخادم: لا أدري، فقال الشيخ: أما تدري؟ ثم ناداها، فجاءت إليه تجري.

وحكايةُ الشيخ عبد القادر الكيلاني ﷺ، ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها، وقوله لها: قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم، فقامت دجاجة سوية، حكايةٌ مشهورة.

وذكروا أن الشيخ أبا يوسف الدهماني مات له صاحب، فجزع عليه أهله، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم، جاء إلى الميت، وقال له: قم بإذن الله، فقام وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً!.

قال ابن فارس: هذا ما لا يكون أبداً، وسيذكر السبكي نفسُه ما يبطله قريباً، فلا تغتر بهذه القصص؛ فإنها عند المحاققة لا شيء.

قال: وحكاية زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية شهيرة، وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى، فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده، مما حاصله: أنـه وقع في داره طفل صغير من سطح، فمات، فدعا الله، فأحياه.

قلت: ذكر في الترجمة: أنه أيس من الحياة، ولم يذكر وفاة، وبين اللفظين فرق كبير، والله أعلم.

قال السبكي: ولا سبيل إلى استقصاء ما يحكى من هذا النوع؛ لكثرته، وأنا أومن به، غير أني أقول: لم يثبت عندي أن ولياً حيي له ميت مات من أزمان كثيرة بعدما صار عظماً رميماً، ثم عاش بعد ما حيي له زماناً كثيراً، هذا القدر لم يبلغنا، ولا أعتقده وقع لأحد من الأولياء، ولا شك في وقوع مثله للأنبياء ـ عليهم السلام ـ، مثل هذا يكون معجزة، ولا تنتهي إليه الكرامة،

وأنا أؤمن أنّ الذي يحيى العظام وهي رميم هو الله العليم الحكيم، وحتى الدجال بما أعطاه الله من قوة ليفتن بها لا يبلغ ذلك، فالمروي أنه يقتل رجلاً، ثم يحييه، ثم لا يسلَّط على أحد سواه، فماذا أبقى هؤلاء للدجال؟ .

وقد رفع هذا في سؤال إلى الاستاذ محمد رشيد رضا صاحب «المنار»، فأجاب (في مجلة المنار ٧/ ٢٨١): إن الإيجاد والتصرف في الأشياء بمقتضى الإرادة المعبر عنها بكلمة كن هو خاص بخالق العالم ومدبره، يستحيل أن يكون لغيره، وما كان مستحيلاً، فلا تتعلق قدرة الله به، فيقال بجواز إعطائه لغيره، كما هو مقرر في علم الكلام، فلا يقال: إن الله تعالى قادر على أن يجعل معه إلهًا آخر؛ فإن القدرة لا تتعلق إلا بالممكنات، وهذا مُحالٌ.

ومن يعتقد أن أحدًا غيرَ الله يفعل ما شاء، ويوجِد ويعدِم، ويقلب الأعيان بقول: كن؛ فلا شك في كفره الصريح، وشركه القبيح، وإذا أحسنَّا الظن بالشيخ الشعراني؛ فإننا نقول: إنّ هذه الكلمة مدسوسة عليه، فقد صرح هو في بعض كتبه كـ «اليواقيت» بأنهم كانوا يدسون عليه في زمنه، على أن كتبه المشهورة المتداولة طافحة بالخرافات والدعاوى التي ينكرها الشرع والعقل، وهي أضر على المسلمين من غيرها من الكتب الضارة المنسوبة إلى المسلمين وإلى غير المسلمين.

وقد كنت من أيام أجادل بعض البابيَّة، وأبين لهم فساد دينهم الجديد، فقال أحدهم: ما تقول في الشعراني؟ فعلمت أنه يريد أن يحتج بما في بعض كتبه من أن المهدي يأتي عكا، وما يقوله في: مأدبة الله بمرج عكا؛ فإن البابية يحملون ذلك على البهاء، الذي نشر

عن الشيخ عبد القادر ﷺ، وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الإمام الوالد ـ رحمه الله ـ، ولست أسميه.

قلت: هذا قد يقع، ولبعضهم رسالة فيمن تكلم بعد الموت، ولكن حتى نثبت ذلك يجب أن نصحح أمرين:

الأول: حال هذا المتكلِّم، وهل كان ولياً صالحاً متبعاً للهدي النبوي، أم عدواً ملعوناً عبداً للشيطان؟ .

وقد ذكر شيخ الإسلام: أن رجلاً من أهل مصر من أصحاب هذه الأحوال، أمر أتباعه ألا يغسلوه إذا مات، وأنه سيغسل نفسه بنفسه، فلما مات، رأوا رجلاً بصورته قد دخل عليهم من الباب، ثم عمد إلى الميت فغسله.

فهذا ـ رعاك الله ـ من تصور الشياطين، وتسلطهم على ضعفاء العقل والدين.

الثاني: أن تصح القصة، وألا تكون من نسج الخيال، وخلق الأوهام.

قال: النوع الثالث: انفلاق البحر وجفافه، والمشي على الماء.

وكل ذلك كثير، وقد اتفق مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد.

قلت: لم يصب السبكي حقيقة الحال؛ فإن المروي في ذلك المشي على الماء كأنهم يمشون على الأرض، أما هذه المبالغات والكلمات الكبيرة: انفلاق البحر، على نحو ما حصل لموسى الكليم، فإن ذلك لم يحصل ألبتة.

على أن أصحاب الأحوال ينكرون ذلك، فقد قيل لأبي محفوظ

فإذا هو خل، وستراه في موضعه من هذا الكتاب، والله أعلم.

قال: الخامس: انزواء الأرض لهم.

بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان في جامع طرسوس، فاشتاق إلى زيارة الحرم، فأدخل رأسه في جبته، ثم أخرجه وهو في الحرم.

والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر، ولا ينكره إلا مباهت.

قلت: هذا لا أعرفه ثبت، والغالب أن يكون ذلك من أحوال الجن؛ فإنَّ لهم اختصار المسافات والأزمنة، وقد كانت هذه الأخبار مدخلا إلى باب من الضلالة لم يُسدّ إلى اليوم؛ فإن أصحاب الأحوال الشيطانية يستدلون بهذا الخارق على انتهاك المحرمات، وترك الواجبات.

وقد ذكر الأستاذ رشيد رضا ـ في المقال العاشر ـ أن من مضرات فشو الاعتقاد بهذا: إباحة الموبقات، وتحريم الواجبات، وذلك أنه استقر عند العامة، وأكثر الذين يعدون من الخاصة: أنه لا يجوز الإنكار على الأولياء، وما الأولياء عندهم إلا من تظهر على أيديهم العجائب والخوارق؛ لأن المعصية التي تشاهد منهم لا بد أن تكون صورية لا حقيقية، ولذلك يجب تأويلها، فإذا رأيت أحدهم يشرب الخمر، فاعتقد أنها انقلبت عينها كرامة له، فصارت لبنًا، أو عسلاً، أو شرابًا آخر من الأشربة المباحة.

وإذا رأيته يترك الصلاة، فاعتقد أنه يصلي بمكة؛ أخذًا من قول السيد البدوي في الرد على الذين اتهموه بذلك:

فرأيت شجرة تين، فمددت يدي لآكل منها، فنادتني الشجرة: احفظ عليك عقدك، ولا تأكل مني؛ فإني ليهودي، فكففت يدي.

قلت: والقول في تصحيح ذلك كالقول فيما سبق، والخبر عن ابن أدهم لم أجده مسنداً، ويغلب على القلب أنها موضوعة، نعم، صح أن الجماد كان يسلم على سيد البشر ﷺ، وأن أصحابه كانوا يسمعون تسبيح الإناء بين يديه، وروي عن بعض المتبعين؛ كأبي مسلم الخولاني: أنه كان يسمع تسبيح مسبحته، فانظر ـ رعاك الله ـ إلى ما صح من كلام الجمادات، إنما هو تسبيح وذكر لله، وليست محاورات كالتي أثبتها السبكي ـ عفا الله عنه ـ.

وهذا التسبيح مندرج تحت قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[الإسراء: ٤٤].

قال: السابع: إبراء العليل.

كما روي عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال يبرىء الزمنى والعميان والمرضى...

قلت: إبراء العليل بدعاء الصالحين أمر وارد، وأما إمرار اليد على المريض، ثم قيامه بمجرد مرورها عليه صحيحاً، فإن ذلك من خصائص الأجساد المباركة، وهم الأنبياء؛ فإن عيسى المسيح كان يمسح بيده على المريض فيبرأ، وجعل الله له ذلك معجزة.

ونبينا ﷺ كسرت ساق صاحبه، فمسح عليها، فبرأت، وفقئت عين صاحبه، فأعادها بيده أحسن مما كانت.

عن حد الحصر.

الخامس عشر: الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة.

السادس عشر: مقام التصريف.

فقد حكي عن جماعة منه الشيء الكثير، وذكر: أن بعضهم كان يبيع المطر، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع الأشغال بالدراهم، وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب؛ بحيث لم يبق للذهن مساغ في إنكارها.

قلت: هذا النوع باطل، قد أساء السبكي جداً بذكره؛ فإن مصرف الأمور هو العزيز الغفور، لا يشركه بذلك نبي مرسل، ولا ملك مقرب، والعجب منه يقول: لم يبق للذهن مساغ في إنكارها، فأي ذهن هذا الذي يقبل بهذه الأباطيل؟ !

نعم، تروى مثل هذه القصص التي ذكرها عن بعض المتأخرين ممن له مماسة بالشياطين، واشتراك مع الجان، ثم لو لم يكن في ذلك إلا تكثرهم من حطام الدنيا بهذه الحيل، لكان على صافي الذهن أن يعلم أنهم من شر ذمة الدجالين.

أما السلف والصالحون، فلم يروَ عنهم من هذا شيء، والعجب منه كيف يقول: كثرت الحكايات عنه...، دون أن يحقق صحتها، وصحة حال صاحبها.

والمروي عن السلف: أنهم كانوا يستسقون بدعاء الصالحين، فيمطروا إذا شاء الله، ويحبس عنهم إذا شاء، وكل ذلك عنده بأجل وقدر.

وفي تضاعيف هذا الكتاب تجد شيئاً من استسقاء الناس بدعاء

العشرون: الهيبة التي لبعضهم.

بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته؛ كصاحب أبي يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته، أو بحيث أفحم بين يديه، أو اعترف بما لعله كتمه عنه، أو غير ذلك، وهو كثير.

قلت: حكاية أبي يزيد البسطامي لا أصل لها، ولذلك ضربت عنها صفحاً، وللعلماء هيبة وصولة، لا شك في ذلك، وهذا مما أكرم الله به العلماء العاملين، وليست من الخوارق، بل نور الإيمان والاتباع.

الحادي والعشرون: كفاية الله إياهم شر من يريد بهم سوءاً، وانقلابه خيراً، كما اتفق للشافعي ﷺ مع هارون الرشيد ـ رحمه الله ـ.

قلت: هذا النوع من باب المعونة، وقد يقع مثله للصالح والطالح، ولعامة الناس وخاصتهم.

الثاني والعشرون: التطور بأطوار مختلفة.

وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثل، ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح سموه: عالم المثال، وقالوا: هو ألطف من عالم الأجسام، وأكثف من عالم الأرواح، وبنوا عليه تجسد الأرواح، وظهورها في صور مختلفة، من عالم المثال، واستأنسوا لـه بقولـه تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[مريم: ١٧].

ومنه: ما حكي عن قضيب البان الموصلي ـ وكان من الأبدال ـ: أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة، وشدد النكير عليه، فتمثل له على الفور في صور مختلفة، وقال: في أي هذه الصور رأيتني ما أصلي؟ ولهم من هذا النوع حكايات كثيرة.

قال: الثالث والعشرون: إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض.

كما قدمناه في حكاية أبي تراب لما ضرب برجله الأرض، فإذا عين ماء زلال.

وعن بعضهم: أنه عطش أيضاً في طريق الحج، فلم يجد ماء عند أحد، فوجد فقيراً قد ركز عكازه في موضع، والماء ينبع من تحت عكازه، فملأ قربته، ودل الحجيج عليه، فجاؤوا فملؤوا أوانيهم من ذلك الماء.

قال: الرابع والعشرون: ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير؛ بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا، فوجد لا يفي به نسخاً، فضلاً عن التصنيف، وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه؛ فقد اتفق النقلة على أنّ عمر الشافعي ـ رحمه الله ـ لا يفي بعشر ما أبرزه من التصانيف، مع ما يثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك، واشتغاله بالدرس والفتاوى، والذكر والفكر والأمراض التي كانت تعتوره؛ بحيث لم يخل ﷺ من علة أو علتين أو أكثر، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضاً!.

قلت: قد بالغ في ذكر الأمراض، واجتماعها فيه، وما بقي إلا أن يجعله زَمِناً، وهذا التسهيل هو البركة في الوقت والعمر، وإدخاله في أنواع الكرامات فيه تجوز.

ثم ذكرَ الشيخَ أبا المعالي الجويني، والإمام محيي الدين النووي، وغيرهم.

قال: الخامس والعشرون: عدم تأثير السمومات وأنواع المتلفات فيهم.

له»، وكما قال النبي ﷺ: **«أنتم شهداء الله في الأرض»**.

وكل واحد من الكشف والتأثير قد يكون قائماً به، وقد لا يكون قائماً به، بل يكشف الله حاله، ويصنع له من حيث لا يحتسب؛ كما قال يوسف ابن أسباط: ما صدق اللهَ عبدٌ إلا صنع له، وقال أحمد بن حنبل: لو وضع الصدق على جرح، لبرئ، لكن من قام بغيره له من الكشف والتأثير، فهو سببه أيضاً، وإن كان خرق عادة في ذلك الغير، فمعجزات الأنبياء وأعلامهم ودلائل نبوتهم تدخل في ذلك.

ثم اعلم أن هذه الصفات الثلاث لا تصلح على وجه الكمال إلا لله وحده؛ فإنه الذي أحاط بكل شيء علماً، وهو على كل شيء قدير، وهو غني عن العالمين، وقد أمر الرسول ﷺ أن يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾[الأنعام: ٥٠]، وكذلك قال نوح ـ عليه السلام ـ، فهذا أول أولي العزم، وأول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض، وهذا خاتم الرسل، وخاتم أولي العزم، كلاهما يتبرأ من ذلك، وهذا لأنهم يطالبون الرسول ﷺ تارة بعلم الغيب؛ كقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[يونس: ٤٨]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾[الأعراف: ١٨٧]، وتارة بالتأثير؛ قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢] إلى قوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[الإسراء: ٩٣]، وتارة يعيبون عليه الحاجة البشرية؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى

كاذبًا، لم يجز ظهور الخوارق على يده، وبتقدير أن تظهر، وجب حصول المعارضة.

وأما القسم الثالث: وهو ادعاء الولاية: والقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه هل يجوز أن يدعي الكرامـات، ثم إنها تحصل على وفق دعواه، أم لا؟ .

وأما القسم الرابع: وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان: فعند أصحابنا: يجوز ظهور خوارق العادات على يده، وعند المعتزلة: لا يجوز.

وأما القسم الثاني: وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان من غير شيء من الدعاوى، فذلك الإنسان إما أن يكون صالحاً مرضياً عند الله، وإما أن يكون خبيثاً مذنباً. والأول هو القول بكرامات الأولياء، وقد اتفق أصحابنا على جوازه، وأنكرها المعتزلة، إلا أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي.

وأما القسم الثالث: وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردوداً عن طاعة الله تعالى، فهذا هو **المسمى بالاستدراج**. اهـ.

قلت: أما من حيث أحوال أصحاب الخوارق ومدعيها، فهم على نوعين:

الأول: أصحاب الأحوال الرحمانية، وهم الأنبياء وأتباعهم الأولياء، فالأنبياء تحصل لهم المعجزات، والأولياء تقع لهم الكرامات.

والثاني: أصحاب الأحوال الشيطانية، وهم الكذابون الذين يدعون أحـوال النوع الأول، بل وأكثر، فمنهم من يدعي الربوبية؛ كالدجـال، ومنهم من يدعي النبوة؛ كمسيلمة، ومنهم من يدعي الولاية، وهؤلاء جنس كثير من أتباع الشياطين.

فهذا ما ينبغي أن يتأمل في حال الخارق، وموافقته للغرض المقصود.

وأما صاحب الكرامة، فيجب أن ينظر في حاله كذلك؛ فإن الكرامة إنما تكون للمتبع لا المبتدع، فلنعرض مدعي الكرامات على ميزان قسط لا يخيب، وهو: الكتاب والسنة، فإن كان متبعاً، فهذا الخارق كرامة، وإن لم يكن كذلك، فإنها حيل شيطانية، وأحوال إبليسية.

وقد ناظر شيخ الإسلام ابن تيمية أحد مدعي الكرامات، من أصحاب الأحوال الشيطانية، فقال خصمه: نحن لنا الأحوال وكذا وكذا، وادّعى الأحوال الخارقة؛ كدخول النار وغيرها، واختصاصهم بها، وأنهم يستحقون تسليم الحال إليهم لأجلها.

قال ابن تيمية: فقلت ـ ورفعت صوتي وغضبت ـ: أنا أخاطب كل أحمدي من مشرق الأرض إلى مغربها، أي شيء فعلوه في النار، فأنا أصنع مثل ما تصنعون، ومن احترق، فهو مغلوب ـ وربما قلت: فعليه لعنة الله ـ ولكن بعد أن نغسل جسومنا بالخل والماء الحار، فسألني الأمراء والناس عن ذلك؟ فقلت: لأن لهم حيلاً في الاتصال بالنار يصنعونها من أشياء من دهن الضفادع، وقشر النارنج، وحجر الطلق، فضج الناس بذلك، فأخذ يظهر القدرة على ذلك، فقال: أنا وأنت نلف في بارية بعد أن تطلى جسومنا بالكبريت، فقلت: فقم؛ وأخذت أكرر عليه في القيام إلى ذلك، فمد يده يظهر خلع القميص، فقلت: لا حتى تغتسل في الماء الحار والخل، فأظهر الوهم على عادتهم، فقال: من كان يحب الأمير، فليحضر خشباً، أو قال: حزمة حطب، فقلت: هذا تطويل وتفريق للجمع؛ ولا يحصل به مقصود، بل قنديل يوقد، وأدخل إصبعي وإصبعك فيه بعد الغسل، ومن احترقت إصبعه،

منها: أنَّ كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى، والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله، وقد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ٣٣]، فالقول على الله بغير علم، والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله، فلا تكون سبباً لكرامة الله تعالى بالكرامات عليها، فإذا كانت لا تحصل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن، بل تحصل بما يحبه الشيطان، وبالأمور التي فيها شرك؛ كالاستغاثة بالمخلوقات، أو كانت مما يستعان بها على ظلم الخلق، وفعل الفواحش، فهي من الأحوال الشيطانية، لا من الكرامات الرحمانية.

ـ قلت: كحال ذاك الذي زعم السبكي: أنه يترك الصلاة في بلده، ويصلي الفروض بمكة، أو حال الذي لا يحسن يتوضأ، ثم يطوف العالم في لحظة ـ.

ومن هؤلاء من إذا حضر سماع المكاء والتصدية، يتنزل عليه شيطانه، حتى يحمله في الهواء، ويخرجه من تلك الدار، فإذا حصل رجل من أولياء الله تعالى طرد شيطانه، فيسقط؛ كما جرى هذا لغير واحد.

ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق، إما حي، أو ميت، سواء كان ذلك الحي مسلماً أو نصرانيًا أو مشركاً، فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث به، ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث، فيظن أنه ذلك الشخص، أو هو ملك على صورته، وإنما هو شيطان أضله لما أشرك بالله؛ كما كانت الشياطين تدخل الأصنام، وتكلم المشركين...

وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات، ويعينه على بعض الأمور، وأمثال هؤلاء كثيرون:

مثل: الحارث الدمشقي، الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان، وادعى النبوة، وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد، وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يرى الناس رجالاً وركباناً على خيل في الهواء، ويقول: هي الملائكة، وإنما كانوا جنًّا، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه، طعنه الطاعن بالرمح، فلم ينفذ فيه، فقال له عبد الملك: إنك لم تسم الله، فسمى الله، فطعنه فقتله[1].

ـ قلت: فهذا يشرح لك كيف طار الدجاج المشوي بين يدي آكله ممن كان لا يحضر الجمع ولا الجماعات، وكيف غسل الميت نفسه، وسد خرق سفينة! ـ.

وهكذا أهل الأحوال الشيطانية، تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها؛ مثل: آية الكرسي؛ فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ لما وكّله النبي ﷺ بحفظ زكاة الفطر، فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة، وهو يمسكه فيتوب، فيطلقه، فيقول له النبي ﷺ: **«ما فعل أسيرك البارحة؟»**، فيقول: زعم أنه لا يعود، فيقول: **«كذبك، وإنه**

---

(١) قد طول الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة الحارث بن سعيد الكذاب، (١١/ ٤٢٧).

وقد جعله أبو الفرج ابن الجوزي مثالاً لتلبيس إبليس على الناس بما يشبه الكرامات، وشرح كيفية ترقى في الكذب حتى ادعى ما ادعاه، وبين تلبيس الشيطان عليه وعلى والده. «تلبيس إبليس» الباب الحادي عشر، ص٣٦٥).

فقال: ألا تكتبوني؟ فقالوا: لست من الحجاج، يعني حجًّا شرعيًّا. اهـ.

ومن الفارق الذين يميز أولياء الرحمن عن أولياء الشيطان: أن أولياء الرحمن لا يتباهون بكراماتهم، ولا يظهرونها على سبيل الفخر؛ بخلاف أصحاب الأحوال الشيطانية الذين يجمعون الناس ليمخرقوا عليهم بالحيل الإبليسية، فيضربوا أنفسهم بالسيوف فلا تؤثر فيهم، ويطعنوا أجسادهم بالسهام، ثم يخرجوها فلا تضرهم، ذلك لأن أولياء الرحمن يدعون إليه، وأولياء الشيطان يبتغون بأعمالهم هذه عرضاً من الدنيا يسيراً.

ولم نجد فيما وقفنا عليه من أحوال الأولياء مَن تبجح بكرامته، وطلب عليها أجراً أو مكانة، أو منصباً أو جاهاً، بل كلهم يؤثر الخفاء، ويجتهد أن يكون ذلك العبد الذي قال فيه النبي ﷺ ـ فيما رواه مسلم وغيره ـ: **«إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»**.

❐❐❐

جنس العلم؛ كالمكاشفات، ومنها ما هـو **من جنس القـدرة والملك**؛ كالتصرفات الخـارقة للعادات، ومنها ما هـو **من جنس الغنى** عن جنـس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والغنى.

وجميع ما يؤتيه الله لعبده من هذه الأمور إن استعان به على ما يحبه الله ويرضاه، ويقربه إليه، ويرفع درجته، ويأمره الله به ورسوله، ازداد بذلك رفعة وقرباً إلى الله ورسوله، وعلت درجته، وإن استعان به على ما نهى الله عنه ورسوله؛ كالشرك والظلم والفواحش، استحق بذلك الذم والعقاب، فإن لم يتداركه الله تعالى بتوبة، أو حسنات ماحية، وإلا، كان كأمثاله من المذنبين، ولهذا كثيراً ما يعاقب أصحاب الخوارق تارة بسلبها؛ كما يعزل الملك عن ملكه، ويسلب العالم علمه، وتارة بسلب التطوعات، فينقل من الولاية الخاصة إلى العامة، وتارة ينـزل إلى درجـة الفساق، وتارة يرتـد عن الإسلام، وهذا يكون فيمن له خوارق شيطانية؛ فإن كثيراً من هؤلاء يرتد عن الإسلام، وكثير منهم لا يعرف أن هذه شيطانية، بل يظنها من كرامات أولياء الله، ويظن من يظن منهم أن الله ﷻ إذا أعطى عبداً خرق عادة، لم يحاسبه على ذلك؛ كمن يظن أن الله إذا أعطى عبداً ملكاً ومالاً وتصرفاً، لم يحاسبه عليه.

ومنهم من يستعين بالخوارق على أمور مباحة، لا مأمورٍ بها، ولا منهيٍّ عنها، فهذا يكون من عموم الأولياء، وهم الأبرار المقتصدون، وأما السابقون المقربون، فأعلى من هؤلاء؛ كما أن العبد الرسول أعلى من النبي الملك.

ولما كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل، كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك، ويستغفر الله تعالى؛ كما يتوب من الذنوب؛

بالسواك، وتوضأت بالماء، وتركتهما، وانصرفت.

قلت: في هذه الحكاية من لا يوثق بروايته، فإن صحت، دلت على قلة علم هذا الرجل؛ إذ لو كان يفهم الفقه، علم أن استعمال السواك الفضة لا يجوز، ولكن قل علمه، فاستعمله.

وإنْ ظن أنّه كرامة، والله تعالى لا يكرم بما يمنع من استعماله شرعاً، إلا إن أظهر له ذلك على سبيل الامتحان.

وذكر محمد بن أبي الفضل الهمداني المؤرخ، قال: حدثني أبي، قال: كان السرمقاني المقري يقرأ على ابن العلاف، وكان يأوي إلى المسجد بدرب الزعفراني، واتفق أن ابن العلاف رآه ذات يوم في وقت مجاعة، وقد نزل إلى دجلة، وأخذ منه أوراق الخس مما يرمي به أصحابه، وجعل يأكله، فشق ذلك عليه، وأتى إلى رئيس الرؤساء فأخبره بحاله، فتقدم إلى غلام بالقرب من المسجد الذي يأتي إليه السرمقاني أن يعمل لبابه مفتاحاً من غير أن يعلمه، ففعل، وتقدم إليه أن يحمل كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً سميداً، ومعها دجاجة وحلوى سكراً، ففعل الغلام ذلك، وكان يحمله على الدوام، فأتى السرمقاني في أول يوم، فرأى ذلك مطروحاً في القبلة، ورأى الباب مغلقاً، فتعجب، وقال في نفسه: هذا من الجنة، ويجب كتمانه، وأن لا أتحدث به؛ فإن من شرط الكرامة كتمانها، وأنشدني:

من أطلعوه على سر فباح به ... لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

فلما استوت حالته وأخصب جسمه، سأله ابن العلاف عن سبب ذلك، وهو عارف به، وقصد المزاح معه، فأخذ يوري ولا يصرح، ويكني ولا يفصح،

فنازعتني نفسي إلى شيء من الطعام السخن أفطر عليه، وكان عندي شحم، فقلت: لو كان عندي بصل أو كراث، عالجته، فإذا عصفور قد جاء فسقط على المثقب في منقاره بصلة، فلما رأيته، أضربت عما أردت، وخفت أن يكون من الشيطان.

قلت: سبحان الله! لو حصل مثل هذا لضعيف الإيمان، لقطع أنه كرامة، ولطار به، فانظر إلى العارفين كيف لم يغتروا.

وبالإسناد عن محمد بن يزيد، قال: كانوا يرون لوهيب أنه من أهل الجنة، فإذا أخبر بها، اشتد بكاؤه، وقال: قد خشيت أن يكون هذا من الشيطان.

وبالإسناد عن أبي عثمان النيسابوري يقول: خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور، فجلسنا، فتكلم الشيخ علينا، فطابت أنفسنا، ثم بصرنا، فإذا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ، فأبكاه ذلك بكاء شديداً، فلما سكن، سألناه، فقلت: يا أستاذ! تكلمت علينا، فطابت قلوبنا، فلما جاء هذا الوحش، وبرك بين يديك، أزعجك وأبكاك! فقال: نعم، رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم، فوقع في قلبي لو أن شاة ذبحتها ودعوتكم عليها، فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي، فخيل لي أني مثل فرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه، قلت: فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا، وأبقى في الآخرة فقيراً لا شيء لي، فهذا الذي أزعجني.

قال: وقد لَبَّس إبليس على قوم من المتأخرين، فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء؛ ليشيدوا ـ بزعمهم ـ أمر القوم، والحق لا يحتاج إلى تشييد بباطل، فكشف الله تعالى أمرهم بعلماء النقل.

والمقام، فأقبلوا إلي بأجمعهم يسألوني عن حالي، ويسلمون علي، فقلت: قد غنيت عنكم وعن كلامكم آخراً كما أغناكم الله عن كلامي أولاً، فما فيّ لغير الله موضع.

قال: عمرو بن واصل ضعفه ابن أبي حاتم، والأدمي وأبوه مجهولان، ويدل على أنها حكاية موضوعة: قولهم: اطرح ما معك؛ لأن الأولياء لا يخالفون الشرع، والشرع قد نهى عن إضاعة المال، وقوله: غشيني نور الولاية، فهذه حكاية مصنوعة، وحديث فارغ، ومثل هذه الحكاية لا يغتر بها من شم رائحة العلم، إنما يغتر بها الجهال الذين لا بصيرة لهم.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: نا السهلكي، قال: سمعت محمد بن علي الواعظ، قال: وفيما أفادني بعض الصوفية حاكياً عن الجنيد، قال: قال أبو موسى الديبلي: دخلت على أبي يزيد، فإذا بين يديه ماء واقف يضطرب، فقال لي: تعال، ثم قال: إن رجلاً سألني عن الحياء، فتكلمت عليه بشيء من علم الحياء، فدار دوراناً حتى صار كذا كما ترى، وذاب، قال الجنيد: وقال أحمد بن حضرويه: بقي منه قطعة كقطعة جوهر، فاتخذت منه فصًّا، فكلما تكلمت بكلام القوم، أو سمعت من كلام القوم، يذوب ذلك الفص حتى لم يبق منه شيء.

قلت: وهذه من النحالة القبيحة التي وضعها الجهال، ولولا أن الجهال يروونها مسندة، فيظنونها شيئاً، لكان الإضراب عن ذكرها أولى.

أنبأنا أبو بكر بن حبيب، قال: نا ابن أبي صادق، قال: ثنا بن باكويه، قال: ثنا أبو حنيفة البغدادي، قال: ثنا عبد العزيز البغدادي، قال: كنت أنظر في حكايات الصوفية، فصعدت يوماً السطح، فسمعت قائلاً يقول:

أزاحم حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا؛ فإني عائد اليكم بعد ثلاثين يوماً.

وكان اعتقاد الحلاج اعتقاداً قبيحاً، وقد بينا في أول هذا الكتاب شيئاً من اعتقاده وتخليطه، وبينا أنه قتل بفتوى فقهاء عصره.

وقد كان من المتأخرين من يطَّلي بدهن الطلق، ويقعد في التنور، ويظهر أن هذا كرامة.

ثم نقل ابن الجوزي عن ابن عقيل قصة طويلة في حال ابن الشباس.

ثم قال: وكانت مذاهبهم تخفى على الناس، إلا أن الأغلب أنهم كانوا من الباطنية، وقد ذكرت في التاريخ عن ابن الشباس: أنَّ بعض أصحابه اكتشفت له نار بخيانته وزخارفه ـ وكانت تخفى على الناس ـ إلى أن كشفها بعض أصحابه من الشيعة الإمامية الباطنية للناس، فلما كشفها للناس وبينها، فكان مما حدث به عنه: أنه قال: حضرنا يوماً عنده، فأخرج جدياً مشوياً، فأمرنا بأكله، وأن نكسر عظامه ولا نهشمها، فلما فرغنا أمر بردها إلى التنور، وترك على التنور طبقاً، ثم رفعه بعد ساعة، فوجدنا جدياً حيًّا يرعى حشيشاً، ولم نر للنار أثراً، ولا للرماد ولا للعظام خبراً.

قال: فتلطفت حتى عرفت ذلك، وذلك أن التنور يفضي إلى سرداب، وبينهما طبق نحاس بلولب، فإذا أراد إزالة النار عنه، فركه، فينزل عليه فيسده، وينفتح السرداب، وإذ أراد أن يظهر النار، أعاد الطبق إلى فم السرداب، فتُرى للناس.

قال: وقد رأينا في زماننا من يشير إلى الملائكة ويقول: هؤلاء ضيف مكرمون، يوهم أن الملائكة قد حضرت، ويقول لهم: تقدموا إلي.

لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته».

فولاية الله تُنال بالمحافظة على عمل الواجبات المفروضة، وهذا يقتضي اجتناب المحرمات، ثم بمحافظته على النوافل المستحبة، وهذا يقتضي اجتناب المكروهات، فما يزال العبد كذلك حتى يكون من أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

قال الفخر الرازي في تفسير سورة الكهف: بيان أن الولي ما هو؟ فنقول: هاهنا وجهان:

الأول: أن يكون فعيلاً مبالغة من الفاعل؛ كالعليم والقدير، فيكون معناه: من توالت طاعاته من غير تخلل معصية.

الثاني: أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول؛ كقتيل وجريح، بمعنى: مقتول ومجروح، وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على التوالي عن كل أنواع المعاصي، ويديم توفيقه على الطاعات.

واعلم أن هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[محمد: ١١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[المائدة: ٥٥].

وأقول: الولي هو القريب في اللغة، فإذا كان العبد قريباً من حضرة الله بسبب كثرة طاعاته، وكثرة إخلاصه، وكان الرب قريباً منه برحمته وفضله وإحسانه، فهناك حصلت الولاية. اهـ.

يقيناً، فلا تقتضي الحكمة كشف القدرة بخوارق العادات لهذا الموضع، استغناء به، وتقتضي الحكمة كشف ذلك الآخر لموضع حاجته، وكان هذا الثاني يكون أتم استعداداً وأهلية من الأول، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة، فهي كل الكرامة.

ثم إذا وقع في طريقه شيء خارق، كان كأن لم يقع، فما يبالي، ولا ينقص بذلك، وإنما ينقص بالإخلال بواجب حق الاستقامة، فتعلم هذا؛ لأنه أصل كبير للطالبين، والعلماء الزاهدين، ومشايخ الصوفية. اهـ.

❐❐❐

وأكثر عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، وما جاوزه.

سمع بنسف: أبا سهل هارون بن أحمد الاستراباذي، وأبا محمد عبدالله بن محمد بن زَرْ الرازي، وببخارى: أبا عبدالله بن محمد بن أحمد غنجار الحافظ، وبمرو: أبا الهيثم محمد بن المكي الكُشْمَيْهَني، وجماعة كثيرة سواهم.

روى عنه: جدي الأعلى القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، وأبو علي الحسن بن عبد الملك القاضي، وأبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندي الحافظ، وجمع كثير لا يحصون.

ولم يكن بما وراء النهر في عصره مَنْ يجري مَجْراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث.

وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته سَلْخ جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وزرتُ قَبره بنسف على طرف الوادي. اهـ.

قلت: تجاوز الثمانين بسنتين، وكان ينشد قبل موته:

جُزتُ الثمانينَ من عُمْري وأحوالي ... وفُقْتُ في العُمر أعمامي وأخوالي

ما عاشَ ما عشتُ منهمْ واحدٌ فلقد ... خُصِصتُ من ربّيَ المُسْدي بأفضالِ

وللمستغفري مصنفات مشهورة، سردتها في ترجمته المشار إليها، وإنما نبل كتاب الحافظ السمعاني «الأنساب»؛ لاعتماده على تواريخ المستغفري: تاريخ سمرقند، وتاريخ نسف وكش، ولاعتماده كذلك على تاريخ نيسابور للحاكم، إلا أنه في أحيان كثيرة لا يصرح بذكرهما.

وتجد التراجم العائدة إلى هذه البلاد مستوفاة عند السمعاني، وما ذاك إلا لاعتماده على هذه الكتب، وقد تكرر عنده اسم الحاكم والمستغفري كثيراً جدًّا، والنقول عنهما في هذا الكتاب تبرز أهمية تواريخهما.

وهكذا سماه الذهبي في «السير»، وعبد اللطيف زادة في «أسماء الكتب»، وغير واحد ممن ترجم الحافظ المستغفري.

وله اسم آخر، وهو: «الدلائل والمعجزات»، هكذا سماه المصنف المستغفري في «تاريخ نسف».

فقد قال السمعاني في ترجمة ابن ميكال (الخُشْمِنْجَكَثي) ـ بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم والكاف، وفي آخرها الثاء المثلثة ـ هذه النسبة إلى قرية من قرى كس إحدى بلاد ما وراء النهر، يقال لها خشمنجكث، منها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن جعفر بن حم الميكالي الخشمنجكثي الصرام، شاب صالح فتي يكتب الحديث عن أهل السنة مناطحة أهل البدعة، دخل نسف مرتين أو ثلاثاً ـ هكذا ذكره أبو العباس المستغفري ـ وقال: سمع مني في الرحلة الأخيرة «تفسير الكلبي»، **وكتاب «الدلائل والمعجزات» من تأليفي**، وغيرهما...

وأما الأصل المعتمد، فإن الورقة الأولى سقطت منه، وهي ورقة العنوان، ولذلك لم نجد فيه تسمية، ولا حتى في السماعات.

*** النسخة المعتمدة في التحقيق:**

ليس لكتاب دلائل النبوة إلا نسخة واحدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صورها لي من هناك الطالب المجد أحمد بن الشيخ الفاضل والصديق العزيز إبراهيم أزوغ الفاسي ـ جزاهما الله عني خيراً ـ.

*** وصف النسخة:**

النسخة ناقصة ليست بتامة؛ بدلالة أن في السماع آخر الكتاب سماع

المستغفري، التي هي موقوفة من جهة الشيخ المسمع، وأن سماعات الأصل كانت مكتوبة على كل جزء، وعدد أجزاء الأصل أحد عشر جزءاً.

أما الناسخ:

فأستظهر أنه من تلاميذ المصنف، ففي الأوراق التي بين يدي من هذا الكتاب لا يوجد ذكر للناسخ، إلا أنه رجل عالم، ومحدث مطلع، وقد زاد في هذا الكتاب أشياء، فقال في باب: كرامات عثمان بن عفان ﷺ:

لم يكن في الأصل في معناه شيء، وزاد كاتبه في تاريخ نفطويه: أجاز لي الشيخ أبو تُراب إسماعيل بن طاهر الْجُوبَقِي الحافظ. اهـ.

فالكاتب من تلاميذ أبي تراب الجوبقي، وأبو تراب من أقران أبي العباس المستغفري، مات سنة ٤٤٨.

ومن تلاميذه: عبد العزيز النخشبي، أشهر تلاميذ المستغفري، وكذلك الحسن السمرقندي، وهو من الرواة عن المستغفري أيضاً.

وقد تدبج الجوبقي والمستغفري في الرواية.

وقد ظهر لي: أن الناسخ هو الحسن النسفي، راوي هذا الكتاب عن المستغفري؛ لإشارات في السماع تدل على ذلك، والله سبحانه أعلم.

*** سماعات النسخة:**

على النسة سماعات كثيرة، لثلاث طبقات:

طبقة سمعت على المستغفري، أشهر هؤلاء: الحسن بن عبد الملك النسفي.

وطبقة ثانية سمعت من أصحاب المستغفري، أشهرهم: الشيخ أبو بكر المديني.

وأحمد بن محمد البلدي[1].

= وحـدث بها ببخـارى وسمرقند، توفي الحسن بنسف في ثاني وعشرين جـمادى الآخرة، سنة ٤٨٨، وله ثلاث وثمانون سنة.

ذكرت ترجمته في «فضائل القرآن» للمستغفري (١/ ١٠٧).

ونبهت في تلك الترجمة على وهمين للحافظ الذهبي في ترجمته.

وهذا السماع ضروري في تصحيح السماعات المبنية عليه؛ فإن السماعات أدناه ـ كسماع السمعاني ـ من طريقه، فلا بد من إثبات سماع الأصل كي يصح سماع الفروع.

(١) هكذا ثبت اسمه في السماع.

ولم أجد في الرواة عن المستغفري من اسمه أحمد بن محمد، بل فيهم: محمد ابن أحمد البلدي، وهو الحافظ المشهور بأبي بكر البلدي.

قال السمعاني في «الأنساب» (١/ ٣٩٠): وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف، كان فاضلاً من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري، وابنه أبا ذر محمد بن جعفر، وأبا نصر أحمد بن علي المايمرغي، وأباه أبا نصر البلدي، وجماعة من هذه الطبقة.

روى لنا عنه أكثر من عشرين نفساً ببخارى وسمرقند ونسف وما يمرغ، وحدث بالكتب الكبار مثل: «الجامع الصحيح» لأبي حفص عمر بن محمد البجيري، سألت حفيده أبا نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هذه النسبة، فقال: كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحية، وكان جدي من أهل البلد، فعرف بالبلدي، فبقي علينا هذا الاسم، توفي سنة أربع وخمسمائة اهـ.

قلت: وليس هو المقصود قطعاً، لأن أبا بكر البلدي ولد سنة ٤٢٣، كما أفاده عمر النسفي في القند، ونقله غير واحد. =

ابن المعتز المستغفري، في سنة إحدى واثنتي وعشرين وأربعمائة هـ.

سمع الفقيه الحسن بن أحمد الكوخميثني[1].

= الحافظ: أبو نصر أحمد بن جعفر بن عدي بن عيسى بن عدنان بن محمود الكاسني، ختن المستغفري، وهو سماه: شعبة، وكان ممن يفهم الحديث ويعرفه.

ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي الحافظ في «معجم شيوخه»، وقال: سمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وسمعته يقول: مولدي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقال غيره: مات شعبة غداة يوم الجمعة، الرابع من شوال، سنة اثنتين وستين وأربعمائة، بنسف. اهـ.

(١) الكوخميثني هو: الحافظ المشهور الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي، تلميذ المستغفري وراويته، وهو صاحب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» جمع فيه مائة ألف حديث.

وقد وهمت في ترجمة أبي العباس المستغفري التي عقدتها في مقدمة «فضائل القرآن» حين كررت اسم الحافظ السمرقندي مرتين، فقلت في تعداد تلاميذ المستغفري والرواة عنه (١/ ٨٠، ٨١): والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، وبحق هو راوية كتب المستغفري...

ثم قلت: والحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن قاسم الكوخميثني السمرقندي، تخرج بأبي العباس المستغفري، وهو مكثر عنه. اهـ.

وإنما وهمت؛ لأني أسقطت اسم أبيه ورفعت في نسبه، فظننته آخر، وهو هو، فأبعد الله العجلة.

فإنه: أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر الكوخميثني، ولد سنة ٤٠٩، وتوفي سنة ٤٩١.

ترجمته في «السياق» (ص٢٠٠)، و«السير» (١٩/ ٢٠٦)، و«التذكرة» (١٢٣٠).

موضوع دار الكتب الموقوفة من جهة الشيخ ـ رحمه الله ـ، ولم أكتب سماع من سمع البعض دون البعض. اهـ.

كان في الأصل في كل جزء مكتوباً، وهو أحد عشر جزءاً، كان سماعهم كذلك في كل جزء، **وسمع الجزء كله من أوله إلى آخره:**

الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله الخطيب، والشيخ الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم، وابن الشيخ الإمام علي بن إسحق، والفقيه أبو بكر الدرغمي[1]، والفقيه أبو عقيل الساباطي[2]، والفقيه ذو الفضل الساباطي، والفقيه أبو بكر السبخي، والفقيه عبد الجليل الكاغذي، وداود الزاهـد، وأبو المظفر المديني، ويوسف الشاودرائي، وعلي الأديب، ونصر ابن الفقيه عبد الملك، وعلي بن الحاجب، وأبو الحسن بن القاضي، وأبو الحارث الصكوكي، وعلي الغورشكي، وعلي بن أبي عقيل، وعبد المجيد البَحِيري، وأخوه أبو القاسم، وعبد الملك بن المقرئ، ويعقوب بن عيسى، وعبدالله ابن طالب، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وأحمد بن مالك، وأحمد ابن علي [١٦٨/ أ]، وأبو محمد الكرميني، وأبو الأسد، وعبد الجبار بن

---

(١) أستظهر أنه: عتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدرغمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند، سكن نيسابور، وولد عتيق بها، وكـان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكُتُب في اللغة، سمع أبا بكر الشيروي، وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب، كتب عنه أبو سعد السمعاني بخوارزم.

وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠.

(٢) ساباط: بليدة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خُجَنْدَ، وعلى عشرين فرسخاً من سمرقند.

بروايته عن القاضي أبي علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين النسفي.

عن أبي العباس المستغفري المصنف.

بقراءة: الصدر الإمام الأجل السيد قوام الدين تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني[1]:

ابنه أبو المظفر عبد الرحيم، والإمام أبو الفوارس الحسن بن عبدالله ابن شافع الدمشقي[2]، وأبو جعفر محمد بن حمد بن مناز النهاوندي، وعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الأندلسي.

ومحمد بن أبي الفوارس بن محمد الطبري، وهذا خطه[3].

= قلت: لكن ثبت في نسختنا التي هي نسخة سماع السمعاني: أن سماع الخطيب سنة ست وسبعين وأربعمائة، فقد وهم ـ رحمه الله ـ.

(١) هو الإمام المشهور بالسمعاني، صاحب المصنفات المشهورة؛ كـ «المعجم الكبير»، و«الأنساب»، وغيرها، توفي سنة ٥٦٢، بمرو.

(٢) هو أبو الفوارس الحسن بن عبدالله بن بكرات بن شافع الدمشقي، موصوف بالحفظ والمعرفة، وترجمته في «تاريخ حلب»، وليس له ذكر في «تاريخ دمشق»؛ لأنه كان شابًّا زمن الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

لقيه السمعاني بمرو، وروى عنه أشياء، وقال في ترجمة الشيخ داود بن محمد الأربلي (١/ ١٠٥): رأيت جزءاً مع الحسن بن شافع الدمشقي ـ شاب سمع معنا الحديث بمرو وسمرقند ـ أنه كتب عنه شيئاً يسيراً في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بحدود الموصل. اهـ.

وروى عنه السمعاني شعراً. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨/ ٣٦٢).

قلت: وذكر التقي ابن الصلاح: أنه رأى جزءاً معه من حديث ابن العراقي «طبقات الفقهاء» (١/ ٢٣٣).

(٣) محمد بن أبي الفوارس الطبري صاحب الخط، هو صاحب السمعاني في السماع، =

ومن قوله: إن بين يدي الساعة سنين خداعة:

أبو الفضل أسعد بن أبي الفتوح بن أبي الفضل المسلمي.

ومن قوله: أسرع الناس خراباً يسراها ويمناها:

أبو البركات طاهر بن محمد بن زكريا المنبجي إلى حديث أبي الليث.

ومن ترجمة فتح الموصلي:

محمد بن مسعود...

حضر ابنا مجد الأئمة النسفي أبو بكر...

ثلاث سنين، وأجاز الشيخ لهؤلاء... اهـ.

هذه صورة السماعات المثبتة آخر الكتاب، ولم أجد تراجم لكثير من هؤلاء؛ نظراً لقلة الكتب المتوفرة في تراجم أهل تلك النواحي، والله أعلم.

وفيما يلي مصورات من الأصل المخطوط:

= ابن ساعد: أبو محمد المنبجي، من بيت معروف بمنبج، روى عن أبي الفضل يحيى ابن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي، والقاضي أبي أحمد بن الشهرزوري، ورئيس بن عبدالله النميري، وسمع من أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وأبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، روى عنه: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني...

ثم نقل عن أبي سعد السمعاني قال: ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي أبو محمد من أهل منبج، بلدة بالشام، أحد التجار المعروفين، كان يسافر إلى العراق وخراسان والبلاد البعيدة، سمع بنيسابور: أبا عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وبسمرقند: أبا المعالي محمد بن نصر بن نصر بن منصور وغيرهما، لقيته أولاً بنيسابور سنة ثلاثين، ثم لقيته بسمرقند في سنة تسع وأربعين، وكتبت عنه قطاعاً من الشعر بنيسابور وسمر قند، وكانت ولادته تقديراً قبل سنة خمسمائة بمنبج.

وسعيا عن ابنا يوسف قال قال ابن عمر عن عبد الله بن ذكوان عن الزهري
انه كتب الى ابن الزبير يخبره ان عمر ابن عمر على بن لسوا عامي وانه
الذي يعني به بعد حتى ان يكون ابا كم ابا عمر ولن ابن كما
مال وكم مما يخرج مما عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يخرج منها كان خلفاء اخبرنا عبد الرحمن احمد الدالوي انا حامد
بن احمد بن حمزة نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي اخبرنا الحسن بن محمد
انا عبد الله بن احمد انا الحسن بن سفين نا وهب بن بقية نا خالد بن عبد الله
عن عبد الله الواسطي عن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لن تقوم الساعة حتى تخرج من بين يدي الساعة ستون
كذابا اخبرنا ابو سعيد احمد بن اسمعيل نا خليل بن مجاعة نا شبيب
بن سعيد نا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة
يعني مسيلمة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب خيبر ومنهم
المختار وهو اعظمهم فتنة اخبرنا ابو القاسم ابو سعيد نا ابن
منيع نا ابو الربيع نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن

كلما خرج من قرن أكثر من عشرين سنة حتى يخرج في آخرهم
الدجال ﴿ باب ما جاء في الدجال الذي يتبع من قبل اليمن
أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد نا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالبصرة
نا أحمد بن عبدة الضبي نا أبو علي محمد الفروي نا عبد العزيز بن محمد
الدراوردي عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبعت رجال من اليمن بين الحجون
والأبرق أحداقهم كأن وجوههم المجان المطرقة وقال الآخر جبه
من الإيمان أو قبضته ﴿ أخبرنا محمد بن الحسن نا إسحاق بن علي
الواسطي نا شبابة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع عن
حارثة بن الحارث التيمي قال انطلق الناس يوم جمعة من قبل الساعة
تقبض روح كل مؤمن فيصبح بقية الناس كالبهائم يتسافدون
في الطرق وهم الذين تقوم عليهم الساعة هكذا في كتابي هذا الحديث
ورواه أحمد بن علي عن علي بن حجر في هذا الحديث حارثة بن الحارث العمري
عن عبد الله بن عمرو وهو الصواب ﴿

الباب العاشر من المعجزات وكرامات
أولياء الله من عباده وهي نوع من
معجزات الأنبياء لأن كل كرامة أكرم الله بها ولي فهي دليل
على نبي هو له عبدًا

أول الباب العاشر

السبب الذي من أجله اختل ترتيب الكتاب

بعض السماعات

أحب أن أحشر يوم القيامة في النور، قال: **«لا تظلم أحداً تحشرْ في النور يوم القيامة»**، فقال: أحب أن يرحمني ربي، قال: **«ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك ربك»**، فقال: أحب أن تقل ذنوبي، قال: **«استغفر الله قائماً تقل ذنوبك»**، فقال: أحب أن أكون أكرم الناس، قال: **«لا تشتك من الله إلى الخلق تكنْ أكرم الناس»**، فقال: أحب أن أكون أقوى الناس، قال: **«توكل على الله تكن أقوى الناس»**، قال: أحب أن يوسَّع عليَّ في الرزق، قال: **«دُم على الطهارة يوسَّعْ عليك الرزق»**، قال: أحب أن أكون من أحباء الله ورسوله، قال: **«أحب ما أحبه الله ورسوله، وأبغضْ ما أبغضه الله ورسوله»**، قال: أحب أن أكون آمناً من سخط الله، قال: **«لا تغضب على أحد تأمنْ من سخط الله وغضبه»**، قال: أحب أن تستجاب دعوتي، قال: **«اجتنب الحرام تستجَبْ دعوتك»**، فقال: أحب أن لا يفضحني الله على رؤوس الخلائق، قال: **«احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤوس الأشهاد»**، فقال: أحب أن يستر الله عليّ عيبي، قال: **«استر عيوب إخوانك يسترِ الله عيوبك»**، فقال: ما الذي يمحو عني الخطايا؟ قال: **«الدموع والخضوع والأمراض»**، فقال: أي حسنة أفضل عند الله؟ قال: **«حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية، والرضاء بالقضاء»**، فقال: أي سيئة أعظم عند الله؟ قال: **«سوء الخلق والشح المطاع»**، فقال: ما الذي يسكن غضب الرحمن؟ قال: **«إخفاء الصدقة وصلة الرحم»**، فقال: ما الذي يطفئ نار جهنم؟ قال: **«الصبر»**.

صدق رسول الله ﷺ.

قال الإمام المستغفري: والله! ما رأيت حديثًا يجمع محاسن الشريعة ومكارم الأخلاق من هذا الحديث، فرحم الله امرءًا تأمل فيه وعمل به.

*** قال ابن فارس ـ عفا الله عنه ـ:**

مجموع لابن القماح بخطه، وعزا إليه.

وابن القماح: هو القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن حيدرة القرشي المصري، المعروف بشمس الدين بن القماح، سمع «صحيح مسلم» إلا قليلاً، ثم حدث به، ولد سنة ٦٥٦، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٤١.

قال السبكي: شيخنا في «صحيح مسلم»، صاحب المجاميع المفيدة.

قال عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (٨/ ٢٢٦): له مجاميع كثيرة مشتملة على فوائد غزيرة، منها: «سلسلة الواصل». اهـ.

قلت: وله تفسير القرآن لا يزال مخطوطاً.

والشيخ شمس الدين قاض فقيه، لا دربة له بالحديث، ولو كان من أربابه، لما نقل في هذا المجموع هذا الحديث بهذه الطريقة، دون أن يبين وضعه، أو يعزوه إلى من نقله عنه؛ لتبرأ منه ذمته، ولكنه لم يفعل، وقد نُسب إلى التساهل في الحكم، فعزله لذلك ابن جماعة، ولم يستَنْبِـه بعد تلك المرة، ولعمري! إنَّ نقله هذا الحديث في مجموعه لدليل على تساهله في رواية العلم، وقلة بضاعته في الحديث، والله سبحانه أعلم.

ومنها: أنه لا يوجد في كتابٍ آخر من دواوين الحديث، ومثل هذا الحديث مما يُرغب فيه؛ لأنه جامع للرغائب، فلو كان هذا الحديث موضوعاً زمن التدوين، لرووه، وخرجوه، كما رووا وخرجوا الموضوعات الكثيرة، ولكنه موضوع في القرون المتأخرة، ويستظهر العبد الضعيف أنه وضع بعد الستمائة، فقبح الله واضعه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اعلم الناس قال اتق الله تكن اعلم الناس
فقال احب ان اكون اغنى الناس قال
كن قنعاً تكن اغنى الناس فقال احب ان
اكون خير الناس فقال خير الناس من
ينفع الناس فكن نافعاً لهم فقال احب
ان اكون اعدل الناس فقال احب للناس
ما تحب لنفسك تكن اعدل الناس
فقال احب ان اكون احرص الناس
الى الله تعالى قال اكثر ذكر الله تكن احرص
العباد الى الله فقال احب ان اكون من المحسنين
قال احب الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فقال احب ان يكمل ايماني قال
حسن خلقك يكمل ايمانك فقال
احب ان اكون من المطيعين قال
اد فرائض الله تكن مطيعاً فقال

وهم بالشام[1].

٢ ـ حدثنا الخليل: أنَا الثقفي: نا. . .: نا عفان: نا حماد بن سلمة: أنَا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لن تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلوا آخرهم الدجال»**[2].

= وفي موضع آخر: وبه القسمة، ومثله في «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٧٠)، فإن كان النسمة صحيحاً، فالمعنى: وبمالك مرض النسمة ـ بالحركات ـ وهو الربو، كأنه كان مصاباً بذلك.

وأما النسبة والقسمة، فأحرِ بها أن تكون مصحفة، والله أعلم بالصواب.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (٣٤٤٢)، (٧٠٢٢)، من حديث الحميدي عن الوليد، ومسلم (٥٠٥٩)، مِن حديث ابن جابر.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٢٨٧): وقد قال كثير من السلف: إنهم أهل الحديث، وهذا أيضاً من دلائل النبوة؛ فإن أهل الحديث بالشام أكثر من سائر أقاليم الإسلام، ولا سيما بمدينة دمشق ـ حماها الله وصانها ـ. اهـ، يريد: في زمانه، والله أعلم.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ٤٣٧)، وأبو داود (٢١٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٧).

زاد أحمد من حديث بهز عن حماد: **«وينزل عيسى بن مريم ـ صلى الله عليه ـ»**.

تابعه همام عن قتادة، وحديثه في «مسند البزار» (٣٥٢٤).

ورواه الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف، رواه أحمد في «المسند»، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١١٦).

قوله: حتى يقاتلوا آخرهم، كذا في الأصل، وهو جائز على لغة أكلوني البراغيث. =

= يقول: الله، الله إلا بمكان كذا؛ فإن فيه طائفة من أمتي على الحق.

فإن قال: فما البرهان على أن ذلك معناه؟ قيل له: ما قد بينا قبل من أنه غير جائز أن يكون في الخبر ناسخ ومنسوخ، وأن الناسخ والمنسوخ إنما يكون في الأمر والنهي، وفي الحظر والإطلاق، وإنه غير جائز على النبي ﷺ أن يقول: يكون في زمان كذا كيت وكيت، ثم يقول بعد: لا يكون الذي قلت إنه يكون في زمان كذا، وإذ كان ذلك غير جائز على النبي ﷺ، وكان قد ورد عنه القولان اللذان ذكرنا قبل؛ من أنّ من أمته طائفة على الحق ظاهرة على من ناوأها حتى تقوم الساعة، وأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، بالأسانيد الصحاح، وكان غير جائز أن توصف الطائفة التي هي على الحق بأنها شرار الناس، وأنها لا تعبد الله ولا توحده، علم أن الموصوفين بأنهم شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة غير الموصوفين بأنهم على الحق مقيمون عند قيام الساعة؛ إذ كانت صفاتهم مختلفة اختلافاً لا يشكل، وإذ كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الطائفة التي وصفها ﷺ بأنها على الحق مقيمة عند قيام الساعة غير داخلة في الشرار الذين أخبر ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا عليهم.

وقد بين ذلك أبو أمامة في خبره عن النبي ﷺ الذي ذكرناه قبل أنه قال: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك**»، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «**ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس**»، فبين ﷺ في هذا الخبر خصوصية سائر الأخبار التي وصفنا أنها خرجت مخرج العموم، بوصفه الطائفة التي أخبر عنها أنها على الحق مقيمة إلى قيام الساعة: أنها ببيت المقدس وأكنافه، دون سائر البقاع غيرها على ما بينا قبل.

فقد اتضح إذا ما وصفنا وجه صحة الخبرين، وأن ليس أحدهما دافعاً صاحبه. اهـ.

قلت: وفي «صحيح مسلم» (٣٥٥٠) من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك، أقبل عقبة بن عامر، =

٢ ـ قوله ﷺ: لأحد بني أبي الحُقيق اليهودي «كيف بك إذا أخرجتَ من خيبر تعدو بك قلوصُك ليلةً بعد ليلة»

٤ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، ح ح[1]، وأخبرنا أحمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد بن

= قوله: يَبُسون، هو بفتح أوله وضم وكسر ثانيه؛ أي: يسيرون، من قولهم للإبل في زجرها: بس بس، وقال الداودي: معناه: يزجرون دوابهم، فيبسون ما يطؤونه من الأرض من شدة السير، فيصير غباراً، قال تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾[الواقعة: ٥]؛ أي: سالت سيلاً. اهـ.

(١) هكذا يرمز الناسخ لحاء تحويل السند: بحاءين، والذي استقر عليه العمل ـ فيما بعد ـ عند المحدثين الاكتفاء بحاء واحدة، يقول القارئ عندها: حاء، ويمر.

قال التقي ابن الصلاح في علوم الحديث، في المسألة الخامسة عشرة من النوع الخامس والعشرين: إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، فإنهم يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ما صورته: ح، وهي حاء مفردة مهملة، ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لأمرها، غير أني وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني، والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخاري، والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي ـ رحمهم الله تعالى ـ في مكانها بدلاً عنها: صح، صريحة.

وهذا يشعر بكونها رمزاً إلى: صح، وحسن إثبات صح هاهنا، لئلا يتوهم أنَّ حديث هذا الإسناد سقط، ولئلا يركب الإسناد الثاني على الإسناد الأول، فيجعلا إسناداً واحداً.

وحكى لي بعض من جمعتني وإياه الرحلة بخراسان عمن وصفه بالفضل من الأصبهانيين: أنها حاء مهملة من التحويل؛ أي: من إسناد إلى إسناد آخر، وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل المغرب، وحكيتُ له عن بعض من لقيت من أهل الحديث: أنها حاء مهملة إشارة إلى قولنا: الحديث، فقال لي: أهل =

رواه حماد بن سلمة، عن عبيدالله، أحسبه عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر عن النبي ﷺ، اختصره[1].

قلتُ: قال صاحب «ديوان الأدب»[2]: الفَدْغ: شدخُ الشيء الرخوِ المجوفِ ـ بالغين المعجمة ـ[3].

---

(١) صحيح.

وقوله: رواه حماد... هو من كلام البخاري، في «الجامع الصحيح».

رواه البخاري في «الجامع الصحيح» (٢٥٨٠).

وقال الحميدي ـ صاحب «الجمع بين الصحيحين» ـ: وهو حديث عزيز، أَخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي أحمد مرار بن حمويه مسنداً، وهو غريب من حديث مالك، وليس في «الموطأ». اهـ.

وقد ذكر البخاري متابعة حماد له باختصار، وتابعهما كذلك ابن إسحق عن نافع، رواه أحمد (١/ ١٥)، ومن طريقه أبو داود (٣٠٠٧)، ولفظه في «المسند»: عن عبدالله بن عمر، قال: خرجت أنَا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر، نتعاهدها، فلما قدمناها، تفرقنا في أموالنا، قال: فعُدي عليّ تحت الليل، وأنا نائم على فراشي، ففدعت يداي من مرفقي، فلما أصبحت، استصرخ علي صاحباي، فأتياني، فسألاني عمن صنع هذا بك؟ قلت: لا أدري، قال: فأصلحا من يدي، ثم قدموا بي على عمر، فقال: هذا عمل يهود، ثم قام في الناس خطيباً، فقال: أيها الناس! إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنَا نخرجهم إذا شئنا، وقد عدوا على عبدالله بن عمر، ففدعوا يديه كما بلغكم، مع عدوتهم على الأنصار قبله، لا نشك أنهم أصحابهم، ليس لنا هناك عدو غيرهم، فمن كان له مال بخيبر، فليلحق به؛ فإني مخرج يهود، فأَخرجهم.

(٢) «ديوان الأدب» لإسحق بن إبراهيم الفارابي، المتوفى سنة ٣٥٠، طبع كتابه هذا في القاهرة سنة ١٣٩٥ بتحقيق د: أحمد مختار عمر.

(٣) انظر: «ديوان الأدب» (ص١٧٧). =

٣ ـ قوله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دينَ الله دَغَلاً وعبادَ الله خَولاً»

٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: نا أبو بكر محمد بن عبدك[1] بن مهران الشعواني الإسفراييني، سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن الجنيد: نا محمد بن عثمان أبو عبد الرحمن التنوخي الدمشقي الكفرسوسي، ويقال: أبو الجماهر: نا سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دين الله دَغَلاً، وعبادَ الله خولاً، ومال الله دولاً»**[2].

= فقد قالا: حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه.

وهو في باقي الروايات غير منسوب، ووقع بينهم الاختلاف على نحو ما ذكره المصنف، لكن أبا عبدالله الحاكم قال: أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد ابن يوسف البيكندي.

ويحتمل أن يكون المراد: أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء؛ فإن أبا عمر المستملي رواه عنه عن أبي غسان. اهـ.

وجزم أبو نعيم أنه مرار المذكور، وقال: لم يسمه البخاري، والحديث حديثه، ثم أَخرجه من طريق موسى بن هارون عن مرار.

قلت: من هذه الطريق رواه البيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٠٧).

(١) عبدك بلسان العجم محول عن عبد الكريم، والله تعالى أعلم.

(٢) لا بأس به.

رواه البيهقي في «الدلائل» من حديث ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال (٦/ ٥٠٧).

وقد خولف فيه، فرواه إسماعيل بن جعفر عن العلاء، موقوفاً على أبي هريرة: =

٦ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد، أنَا الحسن بن سفيان: نا حرملة بن يحيى: نا عبدالله بن وهب: أنَا مسلم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام ولد الحكم يرقون على منبره، وينزلون عنه، فأصبح كالمغضب، وقال: **«ما بالُ ولدِ الحكم ينزون على منبري كما تنزو القردة!؟»**.

قال: فما استجمع رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى مات [1].

= رواه الطبراني (١٢/ ٢٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٠٧)، وابن عساكر (٣٧/ ١٢٦).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٢٤٢): هذا حديث فيه غرابة ونكارة شديدة.

قلت: تفرد به ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث.

قوله: دُولاً هو جمع دولة، وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم؛ أي: أنهم يستأثرون بمال بيت المال يتداولونه بينهم، ولا يصرفونه في مصارفه، قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: ٧].

وقوله خَولاً، فالخول: حشم الرجل وأتباعه، ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التخويل والتمليك.

وقوله دَغلاً، وفي بعض الروايات: دخلاً، فالدخل، والدغل: العيب والغش والفساد؛ أي: أنهم يدخلون في دين الله ما ليس منه، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

مسلم بن خالد الزنجي الفقيه ضعيف الحديث، على الصحيح من أقوال النقاد فيه، والحاكم أبو عبدالله يصحح حديثه.

أَخرجه من طريقه الحاكم (٤/ ٥٢٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١١)، وابن عساكر (٥٧/ ٢٦٥).

لكنه توبع فيه، فقد رواه أبو يعلى الموصلي (١١/ ٣٤٨ ـ رقم: ٦٤٦١) من =

نا عبدالله بن قيس، قال: سمعت الحارث بن أقيش يحدث [١٥٧/ أ] أبا بردة: أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إنَّ مِن أمتي من يشفع لأكبر من ربيعة ومضر، وإن من أمتي ليعظم للنار حتى يكون زاوية من زواياها»**.

٩ ـ وأخبرنا الخليل، أنَا الثقفي، نا أبو الأشعث، أنَا يزيد بن زريع، نا داود بن أبي هند، بإسناده، مثل الحديث الأول، حديث هناد عن أبي معاوية عن داود[١].

١٠ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو العباس السراج: نا عقبة ابن مكرم العمِّي: نا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن خالد، عن عبدالله ابن شقيق، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ يُقال له: ابن أبي الجدعاء:

---

(١) غريب.

تفرد به داود بن أبي هند عن عبدالله بن قيس النخعي، وهو مجهول لا يعرف، فحديثه هذا ضعيف، لكن له شواهد تصحح الشطر الأول منه فحسب، وهو قوله: **«إن من أمتي من يدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر»**.

رواه هناد بن السري في «الزهد» (١٨٤)، وأحمد (٥/ ٣١٢)، وابن ماجه (٤٣١٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٣) (٨/ ٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٠٥٦)، والطبراني (٣٣٦٠)، وأبو يعلى (١٥٨١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ٣٨٧)، والحاكم (١/ ١٤٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، والحارث بن أقيش مخرج حديثه في مسانيد الأئمة، وهو من النمط الذي قدمنا ذكره من تفرد التابعي الواحد عن رجل من الصحابة، وهكذا رواه شعبة عن داود بن أبي هند...

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٤١) (٣٩/ ١٣١)، والمزي في «التهذيب» (٥/ ٢١٤).

أخبار أويس القرني[1].

١٢ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زَر: نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن

= الوليد بن مسلم ـ وإن كان يدلس التسوية ـ فقد توبع فيه من ثقات، وعبد الرحمن ابن ميسرة لا بأس به، وقد قُرن في بعض الطرق عند ابن عساكر بحبيب بن عبيد.

رواه أحمد (٥/ ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٧)، والمحاملي (٤٩٦)، والطبراني (٨/ ٢٧٥، ٨٠٥٩)، وابن عساكر (٩/ ٤٤١، ٣٩/ ١٢١، ١٢٢).

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني بأسانيد ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة. اهـ.

قال العلامة الألباني في «الصحيحة»: هذا إسناد حسن كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢/ ١٦)، رجاله ثقات رجال البخاري غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو الحضرمي الحمصي، قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير حريز، لكن قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة.

قلت: وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥/ ١٠٩)، ويشهد له حديث حماد ابن سلمة عن يونس عن الحسن، به، مرسلاً، أَخرجه عبدالله في «زوائد الزهد» (ص٤١٤) بسند صحيح عنه، وله شاهد من حديث عبدالله بن أبي الجدعاء مرفوعاً نحوه. اهـ.

فذكره، وقد مر تخريجه قريباً.

(١) مصادر ترجمة أويس:

«طبقات ابن سعد» (٦/ ١٦١)، «التاريخ الكبير» (٢/ ٥٥)، «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٦)، «الحلية» (٢/ ٧٩)، «أسد الغابة» (١/ ١٥١)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٠٨)، وقد وسع ترجمته جداً، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٩)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٥٥)، «الإصابة» (ت٥٠٠)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٨٦)، «لسان الميزان» (١/ ٤٧١).

فدعوتُ الله؛ فأذهبه [١٥٨/ أ] إلا موضع الدرهم من سرتي، أذكر الله إذا رأيته، فأحمده، قال: من معك؟ قال: أم لي قدِمتُ بها مهاجراً، قال: استغفر لي، فاستغفر له، قال: فالتفت التفاتة، ثم نظرت فلم أجده، ويحك إن استطعت أن تدركه حتى يستغفر لك فافعل، فأقبل عريف قَرَن، فلم يأت أهله حتى أتانا في حلقتنا، قال: فحدثنا بما سمع من عمر، ثم تنقل[١] بنا على أن يستغفر له ويرضى عنه، قال: فقمنا معه إليه، فدخلنا عليه، فحدثناه الحديث، قال: قال: والله! ما في ذلك ما يُتبلَّغ به في الدنيا، وما يُـجزى كل إنسان إلا بعمله، قال: فاستغفر لهم، وما ندري بعد ذلك أين ذهب[٢].

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير[٣]: نا

---

(١) لعلها هكذا، فإنها مهملة في الأصل.

(٢) ضعيف.

عكرمة بن إبراهيم ضعيف الحديث، ضعفه النسائي، وقال ابن معين، وأبو داود: ليس بشيء، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. اهـ.

وخبر أويس مشهور نحو الذي في الحديث، وسيأتي بأسانيد صحيحة.

(٣) هذا إسناد يتكرر كثيراً عند المستغفري، وأصحابه من أئمة الحديث، فأحمد ابن يعقوب شيخ المستغفري هو الإمام أبو سهل أحمد بن يعقوب بن إسحق ابن محمد بن موسى بن سلام السلامي النسفي من أهل نسف.

وأخوه أبو نصر محمد بن يعقوب شيخ للمستغفري كذلك، وقد حدث عنهما جميعاً في كتبه، وأكثر ما حدث عن أحمد.

وقد ترجمهما السمعاني في باب السَّلامِي «الأنساب» (٣/ ٣٥٠)، فقال: أبو نصر محمد بن يعقوب بن إسحق بن محمد بن موسى بن سلام السلامي =

هارون بن معروف: نا ضمرة بن ربيعة، قال: عثمان بن عطاء حدثنا، عن أبيه، قال: كان أويس القرني، كذا قال عطاء الخراساني، يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة يقال له: يُسير، قال: ففقده، فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى إلى منزله، فإذا هو في خُصٍّ له، وإذا هو يجلس في بيته من العري، لم يستطع أن يخرج من العري، قال: فكساه حلة: إزارًا، ورداءً، فخرج فيهما، قال: وقد كان فتى من حيه يولع به إذا رآه يمشي يقول: انظروا يمشي مشي لص، قال: فلما رأى عليه تلك الحلة جعل يقول: مَن طَرق أويس سرق حلته[1]؟ قال:

= قلت: ولم يترجم له الخطيب، ولا الجرجاني في «تاريخيهما»، وهو على شرطهما.

وأما الطرخاني: فمنسوب إلى أحد أجداده، قال السمعاني: الطرخاني: ـ بفتح الطاء، وسكون الراء المهملتين، وفتح الخاء المعجمة ـ.

هذه النسبة إلى الجد، وهو طرخان، والمشهور بهذه النسبة: صاحب «الجامع»، و«المسند»: أبو بكر عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان بن جباش البلخي الطرخاني، كان من العلماء الذين عنوا بطلب الحديث، وكتبه، والاجتهاد فيه، وجمع الجموع، أدرك جماعة من شيوخ البخاري. اهـ.

قلت: وكان أبوه محدثا كذلك، ترجمه الأمير في «الإكمال»، وذكر رحلته في الآفاق، وقال: توفي سنة ٢٩٨، وكذلك ترجمه ابن عساكر.

وقد روى المستغفري عن الطرخاني بواسطة شيخه أبي إسحق إبراهيم بن أحمد المستملي ـ وهو صاحب الرواية والنسخة المشهورة من صحيح البخاري ـ، وإنما لقب بالمستملي؛ لأنه كان يستملي على الحافظ الطرخاني.

وأما أحمد بن زهير، فهو أبو بكر بن أبي خيثمة صاحب التاريخ المشهور، وهذا الخبر في «تاريخه».

(١) في «تاريخ ابن أبي خيثمة» هنا، وفي الموضع الآتي: من طَرَقه أَوْسٌ فسرق حُلَّتَه؟.

فلما كان العام المقبل، حج عمر بن الخطاب ﷺ، وحج ذلك الفتى الذي كان يؤذيه، فنادى عمر: مَن ها هنا مِن [١٥٩/ أ] أهل الكوفة، مَن ها هنا مِن مراد، مَن ها هنا مِن قَرَن؟ فقام الفتى فقال: أنَا يا أمير المؤمنين، قال: أتعرف خليلي، أتعرف أخي؟ قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أويس القرني، قال: ثم حدث الناس بحديثه، فلما انصرف الفتى، لم يكن له همه حين وضع رحله إلا أن أتى أُوَيساً، فخر عليه يبكي ويسأله يدعو الله له، قال: مالك؟ ما قصتك؟ ما دعاك إلى هذا؟ فأخبره بقول عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: يغفر الله لأمير المؤمنين.

قال: فغزا غزوة أذربيجان، فمات، فتنافس أصحابه حفر قبره، قال: فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، قال: وتنافسوا في كفنه، قال: فنظروا فإذا في عيبتة ثياب ليس مما ينسج بنو آدم، قال: فكفنوه في تلك الثياب، ودفنوه في ذلك القبر.

قال زرارة بن أوفى، وأبو نضرة: أُسير بن جابر.

وقال عطاء الخراساني: يُسير، هو يُسير بن عمرو[1].

---

(١) منقطع.

كذا قال الحافظ، ذلك لأن عطاء لم يسمع من عمر ﷺ، ويحتمل أن يكون أخذه من يسير بن عمرو، والله أعلم، إلا أن القصة بسياقها لها شواهد صحيحة، وإن اختلفت في بعض تفاصيلها.

رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ٢٠٨)، وفيه قوله: قال زرارة بن أوفى...، وابن عساكر من طريقه (٩/ ٤٢٩).

ومما روى عطاء عن أويس: ما أَخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء»، قال: كان أويس القرني يقف على موضع الحداذين، فينظر إليهم كيف ينفخون الكير، =

١٥ ـ حدثنا الخليل بن أحمد إملاءً: نا الماسرجسي: نا إسحق: أنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي: حدثني أبي، عن قتادة، عن زرارة ابن أوفى، عن أسير بن جابر، قال: كان عمر ﷺ إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس بن عامر، فقال: أنت أويس بن عامر؟ فقال: نعم، (قال)[1]: أمن مراد، ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: كان بك برص، فبرأت منه إلا موضع الدرهم؟ قال: نعم، قال: ألك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قَرن، كان به برص، فبرأ منه إلا موضع الدرهم، له والدة، وهو بها بر، لو أقسم على الله، لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل»**، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، فقال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك خيراً؟ فقال: لأن أكون في غَبراء الناس أحب إلي، فلما كان من العام المقبل، حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر بالموسم، فسأله عن أويس، فقال: كيف تركته؟ قال: تركته رث البيت قليل المتاع، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مُراد، ثم من قَرَن، كان به برص، فبرأ منه إلا موضع الدرهم، له والدة، وهو بها برّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل»**.

فلما قدم الرجل الكوفة، فأتى أُوَيساً، فقال: استغفر لي، فقال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي أنت، قال ذلك مرتين، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، قال: فاستغفر له، ففطن له الناس،

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من المصادر لتصحيح السياق.

= وعبارة البخاري: أويس القرني في إسناده نظر، وهذه العبارة لا تدل على ضعف أُوَيس، فقد ذكرنا في شروط الشيخين ما يفيد أن البخاري لا يريد بذلك تضعيف الشخص، بل تضعيف الأحاديث والأسانيد الواردة في شأنه، فقد قال مثل ذلك في بعض الصحابة، والله تعالى أعلم.

وقد بين البخاري العلة عنده، فقال ـ كما نقل العقيلي عنه في «الضعفاء» بعد أن أورد حديثه ـ: ليس منهم أحد يبين سماعاً من عمر.

بل مال البخاري إلى أكثر من ذلك، وذهب إلى كون أويس ليس موجوداً، واستدل على ذلك بأن الكبار من علماء قبيلته لا يعرفونه، ثم دعم ذلك بأن أخرج عن ابن المبارك قال: سألت المعتمر عن الحديث الذي يروى عن أبيه عن هرم وأويس حين التقيا، فقال المعتمر: ليس من حديث أبي. اهـ.

ولو كان المعتمر يحفظ كل أحاديث أبيه، لما صح للبخاري الاستدلال بقوله هذا؛ لأن الثقات رووه عن أبيه، فقد يكون أبوه لم يحدثه به، وحدث به غيره، والله أعلم، إلا ان البخاري قد سُبق إلى إنكاره هذا، سبقه الإمام مالك، وقال: لم يكن في الدنيا.

قال ابن حبان في ثقات التابعين (٤/ ٥٢): أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد سكن الكوفة وكان عابداً زاهداً، يروى عن عمر، اختلفوا في موته، فمنهم من يزعم أنه قتل يوم صفين في رجالة علي، ومنهم من زعم أنه مات على جبل أبي قبيس بمكة، ومنهم من زعم أنه مات بدمشق، ويحكون في موته قصصاً تشبه المعجزات التي رويت عنه، وقد كان بعض أصحابنا ينكر كونه في الدنيا. اهـ.

بعض أصحابنا يريد به: مالك.

وقال في مشاهير علماء الأمصار (١٦١): أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد، سكن الكوفة، وكان عابداً زاهداً ديناً فاضلاً متخلياً متقشفاً متجرداً متعبداً، اختلف في موته. اهـ.

وقد أشار ابن عدي إلى شك بعضهم في وجوده، فقال في «الكامل» (١/ ٤١٢): =

= وهو يقبل فيغلظ لهم، ويكلمهم في ذلك، فلا ينتهون عنه، فمضينا مع الناس حتى دخل مسجد الكوفة، ودخلنا معه، فتنحى إلى سارية، فصلى ركعتين، ثم أقبل إلينا بوجهه، فقال: «يا أيها الناس! ما لي ولكم تطؤون عقبي في كل سكة، وأنا إنسان ضعيف تكون لي الحاجة، فلا أقدر عليها معكم؟ ! لا تفعلوا ـ رحمكم الله ـ، من كانت له إلي حاجة، فليلقني هاهنا».

قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ سأل وفداً قدموا عليه: هل سقط إليكم رجل من قرن من أمره كيت وكيت؟ فقال الرجل لأُوَيس: ذكرك أمير المؤمنين، ولم يذكر ذلك كما يقال: ما كان ذلك من ذكره ما أتبلغ إليكم به، قال: وكان أويس أخذ على الرجل عهداً وميثاقاً أن لا يحدث به غيره، قال: ثم قال أُوَيس: «إن هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر: مؤمن فقيه، ومؤمن لم يتفقه، ومنافق، وذلك في الدنيا مثل الغيث ينزل من السماء إلى الأرض، فيصيب الشجرة المورقة المونعة المثمرة، فيزيد ورقها حسناً، ويزيدها إيناعاً، وكذلك يزيد ثمرها طيباً، ويصيب الشجرة المورقة المونعة التي ليس لها ثمرة، فيزيدها إيناقاً، ويزيد ورقها حسناً، وتكون لها ثمرة، فتخلق بأختها، ويصيب الهشيم من الشجر، فيحطمه فيذهب به»، قال: ثم قرأ الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء: ٨٢]، لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، فقضاء الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، اللهم ارزقني شهادة تسبق كسرتها أذاها، وأمنها فزعها، توجب الحياة والرزق، ثم سكت.

قال أسير: فقال لي صاحبي: كيف رأيت الرجل؟ قلت: ما ازددت فيه إلا رغبة، وما أنَا بالذي أفارقه، فلزمناه، فلم نلبث إلا يسيراً حتى ضرب على الناس بعث أمير المؤمنين علي ﷺ، فخرج صاحب القطيفة أويس فيه، وخرجنا معه فيه، وكنا نسير معه وننزل معه، حتى نزلنا بحضرة العدو.

قال ابن المبارك: فأخبرني حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، قال: فنادى منادي علي ﷺ: يا خيل الله اركبي وأبشري، قال: =

١٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الروحي بمرو: أنَا أحمد بن عبدالله بن داود: أنَا محمد بن صالح: نا إبراهيم بن محمد بن يوسف: نا ضمرة، عن أصبغ بن زيد، قال: لم يمنع أويساً من الخروج إلى النبي ﷺ إلا أنه أقام على أمه يبرها، وكان قد أسلم في زمان النبي ﷺ[1].

* * *

٥ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: صلة»

١٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن معاذ: نا الحسين بن الحسن: أنَا عبدالله هو ابن المبارك: أنَا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«يكون في أمتي رجل يقال له: صلة، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا»**[2].

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤١٥)، ووقع عنده: أصبغ بن يزيد، وهو تصحيف.

(٢) معضل.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من كبار أتباع التابعين، وغالب الأسانيد يكون بينه وبين النبي ﷺ اثنان.

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٥١) ومن طريقه خرجه المصنف هنا.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٣٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٤١).

وهذا يذكر في ترجمة صلة بن أشيم أبي الصهباء العدوي، الزاهد العابد، صاحب الكرامات المشهورة، وقد ساق له الذهبي جملة مما صح منها في «سير أعلام النبلاء» (٣ ٤٩٧).

وهو زوج العالمة الصالحة معاذة العدوية ـ رحمهم الله أجمعين ـ.

وسيذكره المصنف في الباب العاشر.

= ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٧٦)، والحارث بن أبي أُسامة كما في «بغية الباحث» (٢/ ٦٤٠)، والعقيلي (٤/ ٢٠٥)، من طريق محمد بن إسماعيل البخاري، وابن عدي (٦/ ٣٨٤)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٩٦)، وقال: تفرد به مروان بن سالم الجزري، وكان ضعيفًا في الحديث، ورُوي من وجه آخر أضعف منه. اهـ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٧) من طريق العقيلي، وابن عدي.

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩).

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، قال أبو حاتم البستي: لا أصل لهذا الحديث، والأحوص كان يروي المناكير عن المشاهير، فبطل الاحتجاج به، قال أحمد بن حنبل: مروان ليس بثقة، وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وأما الوليد بن مسلم، فإنه كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي؛ مثل: نافع، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء، ويجعلها عن الأوزاعي، عنهم.

تنبيه: ضعف بعض النقاد الحديث بالأحوص بن حكيم، ثم نقل من «مسند عبد بن حميد» إسناد الحديث عن مروان عن خالد بن معدان. . . ، فجعله شاهدًا للحديث الأول، وقد سقط من إسناد الحديث الأحوصُ بن حكيم، نبه على ذلك الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩)، والله تعالى أعلم.

وللحديث متابعتان:

فقد تابعه عبدالله بن راشد عن خالد بن معدان، رواه الشاشي من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني عن يحيى بن علي، عنه، به (١٢٣٣)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٠، ٦٣/ ٣٧٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٤٣).

وهذا إسناد ساقط، يحيى هو ابن ريان، وعبدالله شيخه سئل عنهما ابن معين، فقال: لا أعرفهما. اهـ. «تهذيب الكمال» ٣١ (/ ١٤٣)، و«السير» (٤/ ٥٤٦)، وقد زاد علي بن المديني في روايته عن حسان في إسناده رجلاً غير مسمى، وقال: عن عبدالله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك، قال: سمعت خالدًا، =

المدينة رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة: ٢٦٩][1].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أحمد بن حنبل: نا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه، قال: كانوا إخوة أربعة، أكبرهم وهب، ومعقل أبو عقيل، وهمام، وغيلان، وكان أصغرهم، وهو جد غوث، وهو وهب بن منبه بن كامل[2].

٢٣ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا فضيل بن عبد الوهاب: نا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان القسملي، عن

---

(١) موضوع.

عبد المنعم بن إدريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه، أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، منكر الحديث، وقد اتُّهم، فقال أحمد بن حنبل: عبد المنعم بن إدريس يكذب على وهب بن منبه، مات سنة ٢٢٨، وقد قارب ١٠٠ سنة.

وقال بعضهم: مات إدريس وعبد المنعم رضيع، قال الفلاس: متروك، أخذ كتب أبيه، فحدث بها، ولم يسمع من أبيه شيئاً «الميزان» (٢: ٦٦٨).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٥٧): يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من الثقات، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه. اهـ.

تنبيه: بعضهم يقول: إنَّ أبا إلياس إدريس بن سنان هو ابن بنت وهب، ذكره الأمير ابن ماكولا، والحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٩٨)، وتبعه ابن حجر في «التهذيب» (١/ ١٧٠).

والمعتمد: أن عبد المنعم هو ابن بنته كما ذكره ابن سعد (٧/ ٣٦١)، وغيره، وكما في إسناد حديثنا هذا، والله تعالى أعلم.

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «تاريخه» (١/ ٣١٧).

٢٦ ـ وبهذا الإسناد: أنه سمع وهبًا يقول: دع الجدال والمراء عن أمرك؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه، فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه؟ فلا يطيعك، فاقطع ذلك عنه[١].

٢٧ ـ قال: وخطب وهب الناس على المنبر، فقال: احفظوا مني ثلاثًا: إياكم وهوى متبع، وقرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه[٢].

٢٨ ـ وأنه سمع وهبًا يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطًا، فإذا أمسكت بأحد الطرفين، مال الآخر، وإذا أمسكت بالوسط، اعتدل الطرفان، ثم قال: عليك بالأوساط من الأشياء[٣].

٢٩ ـ قال: وسمعت وهبًا يقول: لا يكون البطال من الحكماء[٤].

٣٠ ـ قال: وإنه سمع وهبًا يقول: إذا كان في الصبي خلقان، طُبع رشده: الحياء، والرهبة[٥].

٣١ ـ وأنه سمع وهبًا يقول لرجل من جلسائه: ألا أعلمك فقهًا لا يتعايا الفقهاء فيه؟ قال: بلى، قال: إن سئلت عن شيء عندك فيه علم، فأخبر بعلمك، وإلا، فَقُل: لا أدري[٦].

---

(١) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٢) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩)، ورواه أحمد في «الزهد» (ص٤٤٧).

(٣) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

(٥) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠)، والخبر في التاريخ ناقص، فيكمل من هنا.

(٦) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٠).

٣٣ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد السكري بمرو: أنَا محمد بن الحسن البرواجاني: نا عبد العزيز بن حاتم: نا خلف بن يحيى: نا سليمان ابن عمرو، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، قال: قال وهب بن منبه: إن البخل والحرص والجبن غريزة واحدة، يجمعها سوء الظن بالله تعالى.

٣٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد الحاكم بنسف: أنَا أحمد ابن علي حسنويه: نا أحمد بن يوسف السلمي: نا عبد الرزاق: نا عمران أبو الهذيل، عن وهب بن منب، قال: إنَّ الداعي بغير عمل كالرامي بالمقلاع بغير حجر(١).

٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عبدالله الشاكثي بسمرقند: أنَا محمد بن إسحق بن عامر العصفري: أنَا محمد بن إبراهيم الشاهوي: أنَا أحمد بن منصور الرمادي: نا إبراهيم بن خالد إمام مسجد صنعاء: نا عمر بن عبد الرحمن، وعمرو بن عبيد: أنهما سمعا وهبًا يقول: إن الله قال: من استغنى بأموال الفقراء، أفقرته، وكل بيت يبنى بقوة الضعفاء أجعل عاقبته إلى خراب(٢).

= ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[هود: ٨٨]، وقال إبراهيم: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾[الأنعام: ٧٧]، وقول نوح: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْۚ﴾[هود: ٣٤]، وأما قول أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾[الأعراف: ٤٣]، وأما قول أهل النار: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْۖ﴾[إبراهيم: ٢١]، وأما قول أخيهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾[الحجر: ٣٩].

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٤٤٥)، ولفظه: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٢٥) من طريق آخر عن وهب.

= وابن الملقن في «البدر المنير».

وأعله آخرون بما فيه من اضطراب يظهر لك من هذا التخريج.

وأما الدارقطني، فقد حسنه، وأشار أبو حاتم في «العلل»، والحافظ في «التهذيب» إلى جودته، وصححه ابن خزيمة، والحاكم، وحسنه الألباني في تخاريجه، وهو حسن ـ إنشاء الله تعالى ـ.

هكذا رواه المستغفري من حديث أبي نعيم الملائي، وأخرجه من طريق أبي نعيم ابن راهويه في «مسنده» (٥/ ٢٣٥)، وابن سعد (٨/ ٤٥٧)، والبخاري في «الصغير» (١/ ٧٠)، والطبراني، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٦٣).

وقد كان أبو نعيم مرة يقرن بين جدة الوليد وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، ومرة يقتصر على جدته، أخرج حديثه على الوجهين أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٠٥).

ورواه وكيع بن الجراح عن الوليد مثل أبي نعيم على الجمع بينهما، أخرج حديثه ابن أبي شيبة (٣٤٣٤٥)، وأبو داود (٥٩١).

تنبيه: اختلفت الراويات عن أبي داود، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١١٣): الوليد بن عبدالله بن جميع حدثني جدي، وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة الحديث في إمامة النساء.

هكذا وقع في رواية أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمر، وأحمد بن علي البصري، وأبي الحسن بن العبد، عن أبي داود.

وفي رواية أبي علي اللؤلئي، وأبي بكر بن داسة، عن أبي داود، عن عثمان، عن وكيع، عن الوليد: حدثتني جدتي، وقال أبو نعيم، عن الوليد: حدثتني جدتي، عن أمها أم ورقة.

ومثله ـ أي: على الجمع ـ رواية الخريبي عن الوليد، أخرج حديثه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «الكبير» (١/ ٤٠٦)، (٣/ ١٣٠) وسمى الجدة: ليلى ابنة مالك، قال الحاكم: قد احتج مسلم بالوليد بن جميع، وهذه سنة غريبة لا أعرف في الباب حديثاً مسنداً غير هذا، وقد روينا عن =

٧ ـ حديث جامع في ذكر من يكون بعده من الخلفاء والأمراء والحوادث والفتن إلى قيام الساعة

٣٧ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمداني، وحدثني به عنه من وَثقتُ به: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن فَرُّخَان: نا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث إملاءً في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة: نا محمد بن منصور الطوسي: نا كثير بن حفص: نا عبدالله بن لَهيعة، عن أبي قُبيل المعافري، واسمه حُيَي بن هانئ المصري، قال: حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص: أن معاذ بن جبل أخبره، قال [١٦٣/ أ]: بينما أنَا وأبو عبيدة وسلمان جلوسًا ننتظر رسول الله ﷺ، إذ خرج علينا في الهجير مرعوبًا متغير اللون، فقال: «**من ذا يا معاذ؟**» قال: «**أبو عبيدة وسلمان؟**»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**أنَا محمد النبي، وأوتيت فواتح الكلم وجوامعه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب عمري، فعليكم بكتاب الله، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب الله ﷻ سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رَسْل، جاء رسل، تناسخت النبوة، وصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها**».

قال: وما كان بين وفاته وبين هذا الكلام إلا خمس وثلاثون ليلة.

= وفيه: استحباب الأذان والإقامة للمرأة، وتقديم إحداهن للإمامة في بيتها وبين نسائها، وأما إمامتها بالرجال، فمنكر عظيم، ولا يجوز لمن عنده مسكة عقل أن يستدل بحديث أم ورقة هذا على إمامة المرأة للرجل، والله تعالى أعلم.

منهم، فدان لهم البلاد وتفجأهم الأرض أفلاذ كبدها، فإذا بنيت مدينتهم ـ وأشار بيده قبل المشرق ـ وعلامات تكون في السماء، وأمور معضلات وفتن، فإذا صاحب الرحم المنكوس أمات الدين، وأحيا الباطل، يومئذ الأمر والنهي خير من الرباط والجهاد، يملك ثمانياً أو تسعاً لا يتم عشراً، يزعم أنه مني وليس مني، إنما أوليائي منهم المتقون، يقتله رجل من أهل بيته له ستة أصابع، يقال له أخوه، وليس بابن أبيه، فيفترق ولد العباس على فرقتين، فيقتتلون قتالاً شديداً، فيظفر بهم الرائد الخلق، حتى يكون منهم الذبح العظيم، ثم يخرجون إلى قرية من قرى قرقوبا، عقرت أمتي واستأصلتهم، فترجع رايتهم منهزمة من قبل المغرب، ثم يخرج المشوه الملعون من شعب بيت المقدس، فيأتي القرية ذات باع قرقوبا، فيقتل [١٦٤/ أ] فيها مائة ألف صاحب سيف محلى، كلهم يزعم أنه أمين، فرحم الله من آوى نساء بني هاشم؛ فإنهنّ حرمتي، ثم يدخل مدينة الزوراء، فكم من قتيل وقتيلة! ثم يسير حتى ينتهى إلى وكر الشيطان الغريس، فيخرج إليه فتيان من مجالسهم، وعليهم رجل يقال له: صالح، فتكون الدبرة على أهل الكوفة، فكم من قتيل وقتيلة، ومال منهوب، وفرج مستحل! ثم يخرج حتى يأتي المدينة، فيقتل من بني هاشم الرجال، ويبقر النساء، فإذا حضر ذلك، فعليكم بالشواهق وخلف الدروب؛ فإنما هو حمل امرأة ـ يعني: ملكه ـ، وهو السفياني، ثم يقتل الفتى التميمي شعيب بن صالح، سقى الله بلاد شعيب، ثم الراية السوداء الهادية، فيسير بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام، ويقاتل السفياني فيقتله، ويقتل كلب قتلى كثيرة، وتلك غنيمة كلب، ثم

٨ ـ قوله ﷺ: «يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده»

٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب بن يوسف: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا مصعب بن عبدالله، قال: حدثني أبي، عن موسى بن عقبة، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله»**.

= ولعمري إن ابن لهيعة ذاهب الحديث، وكذلك سليم بن منصور، ولكنه من عمل الأشناني، قال الدارقطني: كان الأشناني يكذب. اهـ.

ورواه الشريف ابن الشجري في «أماليه» في الباب الثامن: فضل الحسين وذكر مصرعه، من الطريقين عن ابن لهيعة.

قلت: هذا الحديث بهذه السياقة من تخليطات ابن لهيعة، ولعمري! إنه كما قال ابن الجوزي ذاهب الحديث، ومن روى مثل هذا، وجب أن يجتنب حديثه كله، والله أعلم.

وقد روى الإمام أحمد بعضه، فقال: حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هُبَيْرة، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودّع، فقال: **«أنا محمد النبي الأمي ـ ثلاثاً ـ ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه، وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش، وتجوز بي، وعُوفيتُ وعُوفيتْ أمتي؛ فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم، فإذا ذُهب بي، فعليكم بكتاب الله، أحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه»**.

تفرد به الإمام أحمد. «المسند» (٢/ ١٢)، وبنحو هذا اللفظ أَخرجه ابن مردويه كما في «الدر».

٩ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي [١٦٥/أ] رجل يقال له: غيلان، هو أضر على أمتي من إبليس»

٤٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن عبد الحميد: نا نعيم: نا الوليد بن مسلم، عن مروان ابن سالم الجزري، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجلان: رجل يقال له: وهب، يهب الله له الإيمان والحكمة، ورجل يقال له: غيلان، فتنته على أمتي أضر من فتنة الدجال، يسد الله به ركنًا من أركان جهنم»**[1].

٤١ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يعقوب بن كعب الأنطاكي: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم: نا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجل يقال له: غيلان، وهو أضر على أمتي من إبليس»**[2].

٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا موسى بن إسماعيل: نا سعد أبو عاصم، قال: حج هشام بن عبد الملك وهو خليفة، سنة ست ومائة، فصار في سنة سبع ومائة في المحرم

---

(١) منكر، وقد مر.

والخبر في الجزء المفقود من «تاريخ ابن أبي خيثمة».

(٢) منكر، وقد مر.

غيلان قال[1]: أبيتَ إلا صمتاً، فقال محمد بعدما قام غيلان: كنت أغبط رجالاً بالعراق بلغني أنهم تحولوا عن حالهم التي كانوا عليها، فإنْ أنكرتموني، فلا تجالسوني لا تضلوا كما ضللت[2].

٤٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن سر الفسوي، إملاء: نا محمد بن يزيد: نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن المثنى: نا درست ابن زياد أبو الحسن: نا محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، قال: حدثني الزهري، قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، وغيلان قاعد بين يديه، فقال: يا غيلان! ويحك! ما هذا الذي أحدثت في الإسلام؟ قال: ما أحدثتُ في الإسلام شيئا يا أمير المؤمنين، قال: بلى، قولك في القدر، أتقرأ يسٓ، قال: نعم، قال: فاقرأها، قال: فاستفتح حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[يسٓ: ٨]، قال: مكانك، من جعل في أعناقهم أغلالاً، قال: لا أدري، قال: قال عمر: الله ﷻ والله، اقرأ [١٦٦/ أ] التي تليها: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾[يسٓ: ٩]، قال: قال غيلان: لا أدري والله ما قال، قال عمر: الله، قال: والله! ما شعرت أنَّ ذاك كذا يا أمير المؤمنين، قال: فأستغفر الله، وأتوب إليه، قال: إذًا تقبل توبتك، اللهم إن كان صادقاً، فاقبل توبته، وإن كان كاذبًا، فلا تُمِته حتى تذيقه حر السيف، قال: فمات

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) رواه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٢٩٠)، و«الكبير» (٧/ ١٠٣)، والعقيلي (٣/ ٤٣٦)، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٩، ٢٠٠)، والموضع الثاني عنده من طريق ابن أبي خيثمة في «التاريخ»، وهذا الخبر في الجزء المفقود من «تاريخ ابن أبي خيثمة».

١٠ ـ قوله ﷺ: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير»

٤٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زَر: نا أبو بكر محمد بن مهران الأهوازي، سنة تسع وثلاثمائة: نا أبو العباس هُميم بن همام الخثعمي: نا لُوين محمد بن سليمان: نا أبو المحياة، عن أبيه، قال: قدمت مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام، وهو مصلوب، فجاءت أمه عجوز مكفوفة، فقالت للحجاج: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ قال الحجاج: المنافق، قالت: لا والله! ما كان منافقاً، ولكن كان صوامًا قوامًا برًّا، قال: انصرفي فقد خرفت، قالت: لا والله! ما خرفت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يخرج من ثقيف كذاب ومبير»**، فأما الكذاب، فقد رأيناه، وأما المبير، فالحجاج، قال الحجاج: [٢/ ب] يقول: مبير المنافقين ثلاثًا[1].

---

(١) صحيح.

رواه سفيان عن أبي المحياة، وبعضهم قال: عن أبيه؛ كالطبراني، وابن عساكر (٢٨/ ٢٤٢)، (٦٩/ ٢٢)، وبعضهم قال: عن عن أمه؛ كالحميدي (٣٢٦)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨١)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦٩/ ٢٢).

لكن في «إتحاف الخيرة المهرة»: عن أبيه، وعزا ذلك للحميدي، وهذا الاختلاف من سفيان.

والتصحيح: عن أبيه، واسمه يعلى بن حرملة، وابنه أبو المحياة هو يحيى، وهذا هو الذي ذكره البخاري في «التاريخ»، وعزاه للحميدي (٨/ ٤١٦)، ولم يذكروا لأبي المحياة رواية عن أمه، ولا لأمه رواية عن أسماء ـ رضي الله عنها ـ، والله تعالى أعلم.

١١ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: الوليد»

٤٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن عوف: نا أبو اليمان: نا إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر، قال [٧/ أ]: ولد لأخي أم سلمة غلام، فسموه: الوليد، فقال النبي ﷺ: **«غَيِّروا اسمه، وسموه: عبد الرحمن؛ فإنكم سميتموه باسم فراعنتكم، يكون في أمتي رجل يقال له: الوليد أشدُّ على هذه الأمة من فرعونَ على قومه»**(١).

= والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٠٨)، من حديث شريك وإسرائيل عن ابن عصمة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«في ثقيف كذاب ومبير»**.

قال الترمذي: حسن غريب من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلا من حديث شريك، وشريك يقول: عبدالله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبدالله بن عصمة. اهـ.

وهذا حديث صحيح.

وشاهد آخر عن سلامة بنت الحر: **«في ثقيف كذاب ومبير»**.

رواه الطبراني (٢٤/ ٣١٠)، وابن عساكر (١٢/ ١٢٢)، وقال الهيثمي (٧/ ٣٣٤): فيه نسوة مساتير.

(١) الصحيح مرسل.

فقد أخطأ إسماعيل بن عياش برفعه، ووصله عن عمر، والصواب: أنه عن ابن المسيب مرسلاً؛ كما في الرواية اللاحقة.

قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٢٥) في ترجمة إسماعيل بن عياش: هذا خبر باطل، ما قال رسول الله ﷺ هذا، ولاعمر رواه، ولا سعيد حدث به، ولا الزهري رواه، ولا هو عن حديث الأوزاعي بهذا الإسناد. اهـ.

ورد عليه الذهبي فقال: ليس كما زعم، بل إسناده نظيف. «السير» (٨/ ٣٢٥). =

١٢ ـ قوله ﷺ: في الإشارة إلى عمر بن عبد العزيز

٤٨ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: نا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا أحمد بن إبراهيم الدورقي: نا أبو داود صاحب الطيالسة: نا إبراهيم بن داود الواسطي: نا حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: كنا قعودًا في المسجد، وكان بشير رجلاً يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني، فاتكأ على القوم[1]، فقال: يا بشير بن سعد! أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟[2] فقال حذيفة: أنَا أحفظ (أنا أحفظ)[3] خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: **«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفع هذا الله تعالى إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون**

= رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، وترجم عليه: باب: ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له: الوليد صاحب ضرر، فكان كما أخبر (٦/ ٥٠٥)، وابن عساكر في «التاريخ» (٦٣/ ٣٢٣).

وفيه عن الأوزاعي: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك، ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد؛ لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه، فافتتحت الفتن. اهـ.

وكان الأوزاعي سأل الزهري: أي الوليد هو؟ قال: «إن استخلف الوليد بن يزيد، فهو هو، وإلا، فالوليد بن عبد الملك». اهـ كذا في مسند الحارث «بغية الباحث» (٢/ ٧٩٤).

وقال الحاكم في «المستدرك»: هو الوليد بن يزيد بلا شك ولا مرية. اهـ.

وقد أطال الحافظ الكلام عليه في «القول المسدد»، فراجعه إن شئت.

(١) ليست هذه الجملة في مسند الطيالسي، وهي ثابتة في الأصل.

(٢) في مسند الطيالسي زيادة: وكان حذيفة قاعداً مع بشير.

(٣) هكذا كرر في الأصل، وليس في مسند الطيالسي التكرار.

ابن أبي قُرة: نا ليث بن سعد، عن أبي قَبيل، عن أبي مَيسرة مولى العباس ابن عبد المطلب، أراه عن العباس، قال: بت عند النبي ﷺ ليلة، فقال: **«يا عباس! انظر هل ترى في السماء شيئاً؟»**، قلت: نعم، قال: **«ما ترى؟»**، قلت: أرى الثريا، قال: **«أما إنّه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك»**[1].

= وكُسا قيده الذهبي بضم الكاف. الذهبي في «المشتبه»: (٥١٥)، وابن ماكولا في «إكمال الإكمال»، وابن حجر في «التبصير»، وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»: وآخره مقصور، انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ١١٣).

(١) غريب.

تفرد به عبيد بن أبي قرة، وقد قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق.

قلت: ومال ابن عساكر في «التاريخ» إلى قول البخاري، وقال الذهبي عن حديثه هذا: هذا باطل، وقال مرة: منكر.

فتعقبه ابن حجر في «اللسان»، وقال: لم أر من سبق المؤلف إلى الحكم على هذا الحديث بالبطلان؛ فقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان: حدثنا عبيد بن أبي قرة بهذا الحديث، قال: وسمعت أبي يقول: هذا حديث لم يروه إلا عبيد بن أبي قرة، وكان عند أحمد بن حنبل، أو يحيى بن معين، وكان يضن به، قال: ورأيت أبي يستحسن هذا الحديث، ويسر به؛ حيث وجده عند يحيى بن سعيد... إلخ.

وأما أبو ميسرة، فقد ذكره المستغفري في الصحابة من أجل هذه الرواية التي سقط منها ذكر العباس، وأخرج في ترجمته حديث ابن كسا هذا.

رواه أحمد (١/ ٢٠٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٨)، والضياء (٨/ ٣٨٤)، وابن عدي (٥/ ٣٥٠)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٠٣)، وأبو بكر في «الغيلانيات» (٢٥٨)، وابن ثرثال في «جزئه عن المحاملي» (٤٢)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٦/ ٣٥١).

محمد بن حفص: نا أبي، قال: لما رجع عمرو بن عبيد من عند أبي جعفر المنصور، أتيته مسلمًا ومهنيًا للسلامة، فقال لي: ألا تعجب من رجل مُلِئ علمًا وفقهًا، يحمل نفسه على مثل هذه الأفعال، ما أخذ في شيء من العلم إلا بلغ منه مبلغًا عاليًا، ولقد قلت: قد كنت أحب أن تصون هذا العلم عن الملك، فقال: ليس بملك يا عمرو، ولكن الخلافة، ثم قال لي: إن أبي حدثني عن أبيه، عن ابن عباس، عن العباس بن عبدالمطلب، عن النبي ﷺ ينظر إليه مقبلاً، فقال: **«هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين، أجود قريش كفًّا، وأحملها، وإن من ولده السفاح والمنصور والمهدي، يا عمي! بي فتح الله هذا الأمر؛ وبرجل من ولدك يختمه»**[1].

---

(١) موضوع.

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٧)، ثم قال: المتهم به الغلابي؛ فإنه كذاب. اهـ. انظر: «اللالئ المصنوعة» (٣٩٧).

قلت: وعمرو بن عبيد ليس أهلاً للرواية، والحديث مركب على كل حال.

والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٠)، ثم قال: وجاء من حديث عمار: بينما النبي راكب، إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو بالعباس، فقال: **«إن الله فتح بي الأمر، وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا، وهو الذي يصلي بعيسى»**، أَخرجه الخطيب في «التاريخ»، وقال ابن الجوزي في «العلل»: لا بأس بإسناده، وتعقبه الذهبي في «تلخيصه»، فقال: بل هو باطل، فيه أحمد بن الحجاج بن الصلت، وفيه جهالة، وهو الآفة، وما رأيت لأحد فيه كلامًا.

قلت: حديث عمار أَخرجه الخطيب (٤/ ١١٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٧، رقم ١٤٣٧)، وقال: لايصح، وابن عساكر (٢٦/ ٣٥٠)، والله أعلم.

السود، فأكرموا الفرس؛ فإن دولتنا معهم»[1].

* * *

١٦ ـ قوله ﷺ: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة»

٥٤ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا أحمد بن سفيان[2]: نا عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء [٥/ أ] الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة[3]، كلهم ابن خليفة،**

---

(١) موضوع.

داود بن عبد الجبار متروك الحديث، وقد اتهم، وترجمته مطولة في «الميزان»، و«اللسان».

رواه نعيم في «لفتن» (١/ ٢٠٢)، وعبدالله في «فضائل الصحابة» (١٧٧٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٥). وربما ركب له داود إسنادًا آخر. انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٣٨).

(٢) هكذا اسم والده في الأصل، وأظن الصواب: أحمد بن يوسف السلمي؛ فقد أخرجه ابن ماجه من طريق السلمي عن عبد الرزاق، والله أعلم.

(٣) قال ابن كثير: والظاهر أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق: كنز الكعبة، يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء كما تزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كثير من الخذلان، وهوس شديد من الشيطان؛ إذ لا دليل عليه ولا برهان، لا من كتاب ولا من سنة، ولا من معقول صحيح ولا استحسان. اهـ. =

= (٦/ ٥١٥)، ثم قال: تفرد به عبد الرزاق، عن الثوري، وروي من وجه آخر، عن أبي قلابة، وليس بالقوي. اهـ.

قلت: ستأتي الطريق الأخرى التي أشار إليها وضعفها، في باب أفرده المصنف لذلك، وحسبك أن يحيى بن معين حدث بهذا الحديث عن عبد الرزاق.

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٨١)، والبزار (٤١٦٣)، ثم قال: وهذا الحديث قد روي نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث، وإن كان قد روى أكثر معنى هذا الحديث، فإنا اخترنا هذا الحديث؛ لصحته، وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح.

قلت: وضعفه العلامة الألباني بعنعنة أبي قلابة، وصححه بشواهده دون لفظة: خليفة الله المهدي.

فأما عنعنة أبي قلابة، فلا يرد بها الحديث؛ فإن عنعنته محتملة؛ فقد شحن البخاري «صحيحه» بأحاديث أبي قلابة عن أصحابه، لم يصرح في كثير منها بالسماع، وإنما ذكر في المدلسين؛ لأنه كان يرسل كثيرًا، وكبار التابعين كانوا يرسلون، فليست عنعنة أبي قلابة بشيء يرد من أجله الحديث.

وأما نكارة لفظة: خليفة الله، فهذا منقول عن بعض العلماء، ولكن تلك النكارة على معنى ذكروه، دون معنى، بل إن هذا الحديث حجة بجواز إطلاق هذا اللفظ على المعنى الذي سنذكره.

وقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]، فالخليفة هنا هو الخلف عما سبق، والذي جعله كذلك هو الله، فإضافته إلى الله في قوله خليفة الله: إضافة تشريف وتكريم؛ أي: خلفه الذي خلقه في الأرض وارتضاه خلفًا لما سبق، وقد قرئ في الشاذ: (في الأرض خليقة)، ذكره الزمخشري، وهو مغرم بجمع الشواذ.

قال ابن جرير: والصواب في تأويل قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]؛ أي: مستخلف في الأرض خليفةً، ومُصَيِّر فيها خَلَفًا. اهـ. =

١٧ ـ قوله ﷺ: لعمه العباس «فيكم النبوة والمملكة»

٥٥ ـ أخبرنا منصور بن أحمد الحربي: أنَا أبو بكر أحمد بن محمد ابن عيسى بن حبان ببغداذ: نا عبدالله بن شبيب: نا ابن أبي أُوَيس، قال: حدثني ابن أبي فديك، عن محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال للعباس: «**فيكم النبوة والمملكة**»(١).

= مفتقرة إليه كافتقار المسببات إلى أسبابها.

فالله هو الغني الحميد، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[الرحمن: ٢٩]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ﴾[الزخرف: ٨٤]، ولا يجوز أن يكون أحد خلفًا منه، ولا يقوم مقامه؛ لأنه لا سَمي له، ولا كفء له.

فمن جعل له خليفة، فهو مشرك به. اهـ كلامه.

فالنهي محمول على هذه المعاني التي أشار إليها ابن تيمية، وهي معان غير مرادة في قوله: خليفة الله المهدي، بل المراد: ما قدمته؛ من أن فعيل بمعنى مفعول، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

عبدالله بن شبيب ضعيف الحديث، والعامري مثله في الضعف، إلا أن ابن شبيب قد توبع فيه، فبقيت العلة في العامري.

رواه ابن ديزيل في «جزئه»؛ كما ذكره الذهبي في «السير» (٢/ ٩٣)، ومن طريقه ـ أعني ابن ديزيل ـ رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٧)، وابن بشران في «أماليه» (١٠١)، من حديث ابن ديزيل عن ابن أبي أويس.

ورواه ابن عدي (٤/ ٢٦٢)، وابن عساكر (٢٦/ ٣٤٧).

قال البيهقي: تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سهيل، وليس بالقوي.

قال الذهبي: وهو منكر.

جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: **«يوشك أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدوا عالمًا هو أعلمُ من عالم المدينة»**.

٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا الوليد بن شجاع: نا المحاربي: نا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح الزيات، عن أبي هريرة، قال: **«يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل يطلبوا العلم لا يجدوا عالمًا أعلم من عالم المدينة»**[١]، أوقفه المحاربي عن ابن جريج[٢].

٥٩ ـ قال أحمد بن زهير: وسمعت يحيى بن معين يقول: وذُكر له قول رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، ولا يجدوا عالمًا أعلم من عالم المدينة»**، فقال يحيى بن معين: سمعت ابن عيينة يقول: نظن أنه مالك بن أنس.

٦٠ ـ وقال سفيان في عقب هذا الكلام: من نحن عند مالك بن أنس؟! إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كان مالك كتب عنه، وإلا تركناه[٣].

قلتُ: وروي أن سفيان بن عيينة رَوَى حديثًا، فقيل له: خالفك فيه مالك بن أنس في هذا الحديث، فأنشأ سفيان يقول[٤]:

---

(١) رواه أحمد بن زهير في «تاريخه». «تاريخ ابن ابي خيثمة» (٢/ ٣٣٩).

(٢) ليس في وقفه إياه دلالة على شيء، فإن الرفع ثابت من رواية الأثبات عن ابن جريج، وحسبك بسفيان بن عيينة، ولكن الكلام على الحديث هو في رواية أبي الزبير عن أبي صالح، والله أعلم.

(٣) هذا الكلام رواه أحمد بن زهير عقب الحديث السابق، انظر: «تاريخه» (٢/ ٣٤٠).

(٤) هذا البيت لجرير بن الخطفى، وهو من الأبيات الشرودة التي جرت مجرى =

قال: «**اللهم اهد قريشًا، ثلاثًا، فإنّ عِلْم عالمها يملأ طبق الأرض، اللهم كما أذقتهم وبالاً، فأذقهم نوالاً**، ثلاث مرات»[1].

---

(١) منكر.

إسماعيل بن عياش شامي حسن الحديث إذا حدث عن أهل بلده، وإذا حدث عن غيرهم، اضطرب، ولم يضبط، وهذا الحديث الذي تفرد به بهذا الإسناد من هذا القبيل، ولم يتابع عليه، وأحر به أن يكون منكرًا، والله أعلم.

وشيخه عبد العزيز بن عبيدالله، وفي الأصل: كتب: عبدالله، لكن بنقطتين أسفل، وهو عبد العزيز بن عبيدالله بن حمزة بن صهيب، اتفقوا على تضعيفه، قال الذهبي في «الميزان»: واهٍ، ضعفه أبو حاتم، وابن معين، وابن المديني،، وما روى عنه سوى إسماعيل بن عياش. اهـ.

والحديث رواه الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٦١)، وابن عساكر (٥١/ ٣٢٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٦٤).

وقد رواه أبو نعيم عبد الملك بن محمد عن محمد بن عوف، عن الحكم بن نافع، ثم قال أبو نعيم: قوله ﷺ: «**فإن عالمها يملأ الأرض علمًا ويملأ طباق الأرض**» علامة بينة للمميز أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد، وكتبوا تأليفه كما تكتب المصاحف، واستظهروا أقواله، وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي؛ إذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه؛ إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسألات، وليس في كل بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفتي ومصنف يصنف على مذهب قرشي إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره، وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على مر الإسلام حسنًا وبيانًا. اهـ.

وله شاهد من حديث النضر بن حميد الكندي، قال: حدثني أبو الجارود، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود يرفع الحديث، قال: «**لا تسبوا قريشًا؛ فإن** =

٢١ ـ قوله ﷺ: «يوشك أن تظهر فتنة لا يُنجي منها إلا الله، أو دعاء كدعاء الغريق»

٦٣ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا محمد بن إسحق العُصفري: نا محمد ابن الضو: نا يحيى بن يحيى: أنَا يحيى بن المتوكل، عن يعقوب بن سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«يوشك أن تظهر فتنة لا ينجي منها إلا الله، أو دعاء كدعاء الغريق»**[1].

* * *

= رواه الطيالسي (٢٢٨)، وأبو يعلى (٨٧٣)، والطبراني (١/ ١٥٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٩)، وفي «الدلائل» (٦/ ٣٤٠)، و«الشعب» (٥٦١٦)، وابن عساكر (٦٦/ ١٠٢).

وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

قد قال البخاري: لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه. اهـ. «التاريخ الكبير» (٤/ ترجمة ٢٠٠٦)، وقال الذهبي: شيخ ليس بعمدة.

وأما أبو عقيل يحيى بن المتوكل، فضعيف الحديث، والله أعلم.

هذا وقد خولف فيه، فرواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٩٠٤): عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن نشيط، قال: حدثني أبو عبد الملك مولى بني أمية، قال: سمعت أبا هريرة يقول: تكون فتنة لا ينجي منها إلا دعاء كدعاء الغريق.

وهذا الموقوف أولى أن يكون صوابًا، وأحرى أن يكون محفوظًا.

وقد رُوي مثله عن حذيفة موقوفًا بإسناد صحيح، أَخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣٠٠).

رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

قال عبدالله بن عمر: فوَهِل الناس في مقالة رسول الله ﷺ بما يحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»**، يريد بذلك: تخرمَ ذلك القرن[1].

* * *

٢٤ ـ قوله ﷺ: «لا يولد في الإسلام بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة»

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو حاجب محمد بن حاجب بجرجان[2]: نا حفص بن محمد بن كَزَال: نا خالد بن خداش: نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، عن صخر بن قدامة، قال النبي ﷺ: **«لا يولد في الإسلام بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة»**[3].

---

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (١١٦)، ومسلم (رقم ٢٥٣٧).

ورواه أحمد (٢/ ٨٨)، وأبو داود (٤٣٤٨)، والترمذي (٢٢٥١)، وقال: صحيح.

(٢) أبو حاجب محمد بن محمد بن حاجب الجهني الجرجاني، رحل إلى العراق واليمن وغيرها، وتوفي سنة ٣٣٣.

(٣) منكر.

وهكذا قال ابن شاهين، والذهبي في «الميزان» (١/ ٦٢٩).

وذلك لأنه تفرد به خالد بن خداش، ورواه عنه جماعة، وخالد فيه ضعف، قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة صخر بن قدامة: حكى الساجي عن علي بن المديني: أنه كان يضعف خالد بن خداش راويه عن حماد بن زيد، وعن يحيى بن معين: أن خالداً تفرد عن حماد بأحاديث، وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في =

٢٦ ـ قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وأشار بالمسبحة والوسطى

٦٨ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: «أنَا محمد بن المسيب: نا محمد ابن هاشم: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني أبو عمرو: نا إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: **«بعثت أنَا والساعة كهاتين»**، وأشار بإصبعيه: بالمشيرة، والوسطى[1].

* * *

٢٧ ـ قوله ﷺ: «إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات»

٦٩ ـ أخبرنا عبيدالله بن عبدالله التاجر الأمين: أنَا عبدالله بن أحمد بن ثابت: نا الفضل بن يعقوب: نا نعيم بن حماد: نا يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن القاسم الأسدي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن

= وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه: «مسند أحمد» (٣/ ١٢٣)، «صحيح البخاري» (٦١٣٩)، «صحيح مسلم» (٧٥٩٣)، «جامع الترمذي» (٢٢١٤)، وقال: حسن صحيح، «منتخب عبد ابن حميد» (١١٦٦)، «صحيح ابن حبان» (٦٦٤٠).

(١) صحيح.

رجاله ثقات، وانظر ما قبله.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٥/ ٢١٦) من حديث الزملكاني: نا عمرو بن الغاز: نا الوليد بن مسلم، ولفظه: **«بعثت أنَا والساعة كهاتين»**، وأشار بإصبعه المشيرة والوسطى **«كفرسي رهان استبقا، يسبق أحدهما صاحبه...»**.

٢٨ ـ قوله ﷺ: «ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»

٧٠ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: قال: حدثني بركة بن محمد: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، [٩/ أ] عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»**(١).

= قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان سنة خمسين ومائة، فاحذروا التزويج؛ فإن من تزوج في ذلك الزمان، سلب الله عقله، وهدم دينه، ولم يكن له دنيا ولا آخرة»**.

هذا من أفحش الكذب على رسول الله ﷺ.

وقد رواه الإمام الثقة المتفق على جلالته وعلمه حمد بن سليمان الخطابي في كتاب «العزلة» من حديث إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم، قال: قال جدي إسماعيل بن إبراهيم: سمعت همام بن سلمة يقول: قال جعفر ابن محمد: «إذا كانت السنة ثلاثين ومائة، فخير أولادكم البنات، وخير نسائكم العقر». اهـ.

ورواه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٩٥) من حديث شجاع بن الأشرس: نا بقية بن الوليد، عن زرعة الزبيدي، عن الأوزاعي، قال: «إذا كانت سنة ستين ومائة، فخير أولادكم البنات».

وما أولاه أن يكون كذلك مقطوعًا على هؤلاء، والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) موضوع.

بركة بن محمد كذاب، قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (٣٢٥): فيه بركة بن محمد كذاب، . . . ورواه حبيب ـ هالك ـ عن مالك عن الزهري. اهـ.

قلت: وسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه في المشهور. =

٢٩ ـ قوله ﷺ: «ألا إن الفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان»

٧١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: نا أحمد بن عُمَير بن يوسف بن جوصاء: نا عمرو بن عثمان: نا أبي: نا شهاب بن خراش، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: أشار رسول الله ﷺ نحو المشـرق، فقال: **«ألا إنّ الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا، حيث يطلع قرن الشيطان»**(١).

٧٢ ـ أخبرني ابن الحراز الهروي: أنَا ابن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة: نا مروان، عن عمر بن حمزة العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو المشرق، فقال: **«ها، إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»**(٢).

---

(١) صحيح.

أخرجه أحمد من حديث الزبيري عن سفيان ومن حديث مؤمل عنه (٥١٠٩) (٥٩٠٥).

ورواه مالك عن عبدالله بن دينار (١٧٥٧)، رواه البخاري من طريقه (٣٣٢٠)، ولم يخرج مسلم حديث عبدالله بن دينار.

وقد أفرد له البخاري في كتاب الفتن: بابًا ترجمته: باب: قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق.

ورواه في غير هذه الترجمة في خمسة أبواب أخرى.

(٢) ضعيف.

عمر بن حمزة العدوي ضعيف الحديث.

وقد اتفق عليه الشيخان من حديث نافع، فرواه البخاري في باب: ما قيل فـي =

٣١ ـ قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض»

٧٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حماد: أنَا أبو علي إسماعيل ابن محمد: نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثعلبة: نا معاذ بن هشام: نا أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان: إن نبي الله ﷺ قال: **«إنَّ الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زَوى لي منها.**

وإني سألت ربي أن لا يهلكهم بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيهلكهم، وأن لا يلبسهم شيعًا، ويذيق بعضَهم بأسَ بعض، فقال: يا محمدُ! إني إذا أعطيت عطاء، فلا مرد له، إني أعطيتك لأمتك أن لا يهلكوا بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيستبيحهم، ولو اجتمع عليهم مَن بين أقطارها حتى يكون بعضُهم يُهلك بعضًا، وبعضهم يَسبي بعضًا، وبعضهم يُفني بعضًا.

= الذل والصغار والجزية.

ومع أن البخاري رواه في «التاريخ» عن أبي اليمان، إلا أنه ترك إخراجه في «الصحيح» لعلة فيه، وهي المخالفة، فقد قال البخاري بعد أن أَخرجه (٢/ ١٥٠): وقال لنا زكريا: حدثنا الحكم بن المبارك، قال: أخبرني الوليد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن سليم بن عامر: أنه سمع المقداد بن الأسود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا يبقى على ظهر الأرض»**، نحوه.

وهذا لا يعلل رواية صفوان بن سليم، لا سيما مع متابعة معاوية له، وهذا الإسناد الذي أَخرجه البخاري عن زكريا شاذ، وقد تكون العلة فيه من الوليد، والله تعالى أعلم.

٧٦ ـ وأخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد ابن إبراهيم، نا هشام: ـ هو ابن عمار ـ: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، قال: حدثني قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ **«افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»**(١).

٧٧ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا عمرو ابن علي: نا أبو معاوية: نا محمد بن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي رضي الله عنه: تفترق هذه الأمة على ثنتين وسبعين فرقة، أشر فرقة منها تنتحل حبنا أهل البيت، يخالفون أعمالنا(٢).

= رواه ابن أبي حاتم في تفسير قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣] من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعي، وفي حديثه زيادة في آخره: قالوا: يا رسول الله! ومن هذه الواحدة؟ قال: **«الجماعة»**، قال: فقبض يده، ثم قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣].

وأَخرجه البيهقي في «الدلائل» مطولاً (٦/ ٢٨٧).

(١) من هذا الوجه أَخرجه ابن ماجه في «السنن» بروايته عن هشام بن عمار (٣٩٩٣).

ورواه الخطيب في «شرف أهل الحديث» من طريق عبد الملك بن الأصبغ عن الوليد، وقد تفرد الوليد بن مسلم بهذا، وهو واهم فيه؛ فإن حديثه هذا معلول، فالحديث حديث الأوزاعي عن الرقاشي، والله أعلم.

(٢) منقطع.

حبيب ثقة، إلا أنه كثير الإرسال والتدليس.

وقد توبع حبيب عليه، فروى ابن بطة في «الإبانة»: نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا سوادة بن سلمة: أن عبدالله بن قيس قال: اجتمع عند =

نا عيسى بن يونس، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار غير واحدة»**، قالوا: ومن تلك الواحدة يا رسول الله؟ قال: **«ما أنَا عليه اليوم وأصحابي»**[1].

٨٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن علي الخياط: نا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف: نا أسلم بن سهل بواسط: نا وهب بن بقية، أنَا عبدالله بن سفيان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»**، قالوا: يا رسول الله! وما تلك الفرقة؟ قال: **«من كان على ما أنَا عليه اليوم وأصحابي»**[2].

---

(١) ضعيف.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيف الحديث.

رواه الترمذي (٢٦٤١)، وقال: حديث حسن غريب مفسر، ـ يعني: لحديث أبي هريرة السابق ـ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والحاكم (١/ ٢١٨)، والآجري في «الأربعين» (١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢).

(٢) منكر.

عبدالله بن سفيان هذا فيه جهالة.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يحيى ابن سعيد إلا عبدالله بن سفيان، زاد في موضع آخر: وياسين الزيات. اهـ، و«الصغير» (٧٢٤).

والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٢) في ترجمة عبدالله بن سفيان، وقال: لا يتابع =

واسمه يسار بن سبع[1].

* * *

٣٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين»

٨٢ ـ أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي بِكُشْمَيْهَن، وأبو علي إسماعيل بن محمد بِالكُشَّانِية: أنَا محمد بن يوسف بن مَطر: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب: نا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل[2]، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يُهم ربَّ المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أربَ لي به، وحتى يتطاولَ الناس في البنيان، وحتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت، ورآها الناس أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾** [الأنعام: ١٥٨]، **ولتقومَنَّ الساعة**

---

(١) قد ذكر صاحب «تاريخ واسط» آخرين في فصل (٤٣): تسمية القرن الأول القادمين مدينة واسط من صحابة رسول الله ﷺ.

(٢) هكذا في الأصل.

الحسين النضري[1]: نا الـحَارث بن أبي أُسامة: نا هَوْذة: نا عوف، عن الـحسن، عن أسيد بن المُتَشَمِّس، قال: كنا عند أبي موسى، فقال: ألا أحدثكم حديثاً كان رسول الله ﷺ يحدثنا؟ قلنا: بلى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج»**، قال: قلنا: يا رسول الله! وما الهرج؟ قال: **«القتل القتل»**، فلما أكثر قلنا: ويقتل القوم؟ قال: **«ليس بقتلكم الكفار، ولكن يقتل الرجل جاره وعمه وأخاه، أو ابن أخيه»**، قال: فأبلسنا فما يبدي أحدٌ منا عن واضحة، قال: قلنا: ومعنا عقولنا يومئذ؟ قال: **«لا، ينزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء، وليسوا على شيء»**، وايم الذي نفسي بيده! لقد خشيت أن تدركني وإياكم الأمور، ولئن أدركتنا، مالي ولكم منها مخرج فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلا أن نخرج منها كما دخلنا[2].

٨٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد البالوي: أنَا حاجب بن أحمد بن حم: نا محمد بن يحيى: نا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى**

---

(١) هو عبدالله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر المروزي، نسب إلى جده، فقيل له: النضري، ولي الحكومة بمرو مدة، وقد اختص برواية أجزاء من حديث الحارث بن أبي أسامة بعلو، وهو من شيوخ أبي عبدالله الحاكم، توفي سنة ٣٥٧.

(٢) صحيح.

رواه ابن المبارك في «مسنده» (٢٦٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٣٩)، وأحمد (١٩٦٣٦)، والبخاري في «التاريخ» (٢/ ١٥٣٠ ـ نقلته من تخريج الشيخ محمد عوامة)، وابن ماجه (٣٩٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٢).

٨٨ ـ أخبرني نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا جبريل بن مجاع: نا قتيبة بن سعيد: نا ابن لـهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بين يدي الساعة كذابون، منهم صاحب اليمامة ـ يعني: مسيلمة ـ، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**[1].

---

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث، ومن قبل رواية العبادلة عنه، قبل هذا الحديث؛ لأنّ قتيبة لم يحدث عنه إلا بما حدث عنه عبدالله بن وهب، والله أعلم.

رواه أحمد (٣/ ٣٤٥)، ونعيم بن حماد (١٤٥٢)، وفيه: قال جابر: وبعض أصحابي يقول: قريب من ثلاثين.

وله متابعة: فقد رواه الحارث بن أبي أُسامة «بغية الباحث» (٧٨١)، وابن حبان في «الصحيح» (٦٢٩٣)، (٦٦٥٠) من حديث إسماعيل بن عبد الكريم: أخبرني إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«بين يدي الساعة كذابون، ومنهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**، فقال: بعض أصحابي يقول: هم قريب من ثلاثين كذابًا.

هكذا عند الحارث، وعند ابن حبان في موضع، وفي الموضع الثاني عند ابن حبان زاد: عبد الصمد بن معقل بين إسماعيل وإبراهيم، وليس بصحيح، فهذه نسخة يرويها إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل، عن ابن عمه إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه عن أبيه، عن وهب بن منبه، خرج منها أبو داود شيئًا يسيرًا، وهذا إسناد حسن عند المحدثين، وله شاهد مرسل:

رواه ابن أبي شيبة (٣٧٥٣٣) من حديث يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة، ومنهم الأسود العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة»**.

٩١ ـ قال ابن أبي هلال: وأخبرني سعيد بن زياد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ورجل، عن نافع بن جبير، عن عبدالله بن عباس: أن مسيلمة قدم في جيش عظيم، حتى نزل في نخل ابنة الحارث[1]، فبلغ رسول الله ﷺ أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر، تبعته، فأقبل رسول الله ﷺ ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شماس، وفي يده جريدة، حتى وقف عليه، ثم قال: **«لو أنك سألتني هذه، ما أعطيتك، ولئن أدبرت، ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني، وإني لأحسبك الذي رأيت فيه ما رأيت»**.

٩٢ ـ قال ابن عباس: فطلبت رؤيا رسول الله ﷺ، فحدثني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنَا نائم رأيت كأنَّ في يدي سوارين من ذهب، وهَمَّني شأنُهما، فأُوحيَ إليَّ أن انفخْهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي: العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة»**[2].

٩٣ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: أنَا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، نا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ، فجعل يقول: إن

---

(١) في تاريخ ابن شبة: رملة بنت الحارث.

(٢) فيه ضعف.

سعيد بن زياد المدني الأنصاري مجهول الحال، ولكن هذا الخبر محفوظ، وشاهده الصحيح في الحديث اللاحق.

وقد رواه من حديث سعيد بن أبي هلال ابنُ شَبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣)، ومؤمل في جزئه (١٢٥).

٩٥ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا عمرو بن علي: نا معتمر: نا ليث، عن سعيد بن عامر، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إن في أمتي نيفاً وسبعين داعيًا إلى النار، ولو شئْت لأنبأتكم بأسمائهم وأسماء آبائهم»**(١).

* * *

٣٥ ـ ذِكر المهدي، وقوله ﷺ: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»

٩٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن المنذر الطريفي: نا محمد بن فضيل: نا ابن شبرمة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلاً مِن أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي، يملأ**

= وليس عندي موضع الإحالة إليه الآن، وسأجتهد في تحصيلها وإثبات هذه الفائدة في موضعه ـ إن شاء الله ـ، وصدق الله تعالى إذ قال عن نبيه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[النجم: ٣]؛ فإن هذه الكلمة في الحديث من دلائل نبوته.

(١) ضعيف.

ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث.

قال ابن أبي حاتم «العلل» (٢/ ٤٠٩): سألت أبي عن حديثٍ رواه معتمر عن ليث، فذكره، فقال أبو حاتم: سعيد لايعرف. اهـ.

وقد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٢٢) في منكرات ليث.

سعيد: نا سفيان: حدثني عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تذهب الليالي والأيام حتى** [١٣/ أ] **يملك العرب رجل من أهل بيتي، يـواطئ اسمه اسمي**»(١).

٩٩ ـ أخبرنا أبو علي: نا أبو إسحق إبراهيم بن حماد القاضي: نا علي ابن حرب: نا هارون بن عمران: نا فطر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله رجلاً مني يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا**»(٢).

١٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنَا محمد بن طالب ابن علي: نا عبدالله بن محمد بن أحمد بن مالك: نا ابن أبي شيبة: نا أبو داود عمر بن سعد، عن ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**»(٣).

---

(١) حديث سفيان رواه أبو داود والترمذي.

وقد رواه سوى هؤلاء عن عاصم أمم من المحدثين؛ كأبي بكر بن عياش، وعمر بن عبيد، وابن عيينة، وشعبة، والأعمش، وغيرهم من أئمة المسلمين كما قال الحاكم في «المستدرك»، وعامة هذه الطرق في الطبراني.

(٢) غريب.

تفرد به فطر، وقد كان مرة يقول فيه: عن القاسم بن أبي بزة، وأخرى يذكره عن حبيب، وقد حدث بهذا الحديث يحيى بن معين مع غرابته.

وحديث فطر رواه أحمد (١/ ٩٩)، والبزار (٤٩٣)، وقال: وهذا لا نعلمه يروى عن علي بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا، وابن أبي شيبة (٣٨٨٠٣).

(٣) ضعيف. =

١٠١ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى: أنَا عبدالله بن محمد الأهوازي، ابن أخت داهر بن نوح البصري: نا أبو الأشعث أحمد ابن المقدام: نا المعتمر بن سليمان: نا المعلى بن جابر، قال: حدثني أبو الحواري زيد العمِّي، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يقوم المهدي في آخر أمتي سبعًا أو ثمانيًا أو تسعًا»**، قال: قلت: وما هن؟، قال: **«سنين»**[1].

١٠٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: نا محمد بن يوسف المؤدب: نا أحمد بن الحسين الأنصاري: نا أحمد بن محمد بن الحسين: نا الحسين ابن حفص: نا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصِّدِّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي؛ أجنى[2] أقنى، يملأ الأرض**

= وقال ابن عدي: وياسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث، ثم ساق قول البخاري وابن معين فيه الذي نقله الشيخ.

وقال الذهبي في «رجال ابن ماجه»: لين، وهذا هو الأقرب في حاله، لا سيما بتفرده بهذا المتن.

وأما متابعة سالم التي ذكرها الشيخ، فغير تامة، بل هي مخالفة؛ فإن سالمًا رواه عن ابن الحنفية بإسناده موقوفًا، هكذا جوده الإمام ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وأما رواية «تاريخ أصبهان»، ففي إسنادها من لم أجد له ترجمة، والله تعالى أعلم.

وقد قلنا آنفًا: إن وكيعًا وقفه، فلعل الوقف أصح، والله أعلم.

(١) ضعيف.

أبو الحواري ضعيف الحديث، لكنه توبع، وانظر ما بعده.

(٢) كذا في الأصل، وفي عامة الروايات: أجلى؛ كما سيأتي في الرواية الأخرى، =

= من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد، فإنه بقوله: مشهور يشير إلى كثرة الطرق عن أبي الصديق، كما تقدم، وأبو الصديق اسمه بكر بن عمرو، وهو ثقة اتفاقًا محتج به عند الشيخين وجميع المحدثين، فمن ضعف حديثه هذا من المتأخرين، فقد خالف سبيل المؤمنين، ولذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي، بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية، فمن نسب إليه أنه ضعف كل أحاديث المهدي، فقد كذب عليه سهوًا أو عمدًا.

الثانية: سليمان بن عبيد: حدثنا أبو الصديق الناجي به... أَخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وابن خلدون أيضًا؛ فإنه قال عقبه في «المقدمة» (فصل ٥٣ ص ٢٥٠): مع أن سليمان بن عبيد لم يخرج له أحد من الستة، لكن ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرد أن أحدًا تكلم فيه.

قلت: ووثقه ابن معين أيضًا، وقال أبو حاتم: صدوق، فهو إسناد صحيح كما تقدم عن الحاكم والذهبي وابن خلدون، وبقية الطرق والشواهد قد خرجتها في «الروض النضير» تحت حديث ابن مسعود (٦٤٧) من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش، عنه، قلت: وقد مر هذا الحديث.

وقد جاء حديث أبي الصديق في مسند مسدد بلفظ آخر أطول، ذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٧١٣): عن أبي الصديق الناجي، قال: جاورت أباسعيد الخدري ﷺ قريبًا من ثلاث سنين، فحدثني عن النبي ﷺ، قال «**يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، تنعم الأمة، وتكثر الماشية، ويعيش سبع سنين أو ثمان سنين**».

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «**أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وسكان الأرض، ويقسم المال صحاحًا**»، قال: قلنا: وما الصحاح؟ قال: **بالسوية بين الناس، ويملأ الله ﷻ قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر مناديًا فينادي: من له في المال؟ فما** =

= «فتح الباري»، أبو الحسن الآبري في مناقب الشافعي كما في «فتح الباري»، الشيخ علي القاري في «المرقاة»، السيوطي في «العرف الوردي»، العلامة المباركفوري في «تحفة الأحوذي»، وغيرهم كثير وكثير جدًا.

بعد هذا كله أليس من العجيب حقًا قول الشيخ فلان في مشكلاته التي صدرت عنه حديثًا (ص ١٣٩): من محفوظاتي وأنا طالب أنه لم يرد في المهدي حديث صريح، وما ورد صريحًا فليس بصحيح! فمن هم الذين لقنوك هذا النفي، وحفظوك إياه وأنت طالب؟ أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث ورجاله، وإلا، فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث بإثبات ما نفوه؟! أليس في ذلك ما يحملك على أن تعيد النظر فيما حفظته طالبًا، لاسيما فيما يتعلق بالسنة والحديث تصحيحًا وتضعيفًا، وما بني على ذلك من الأحكام والآراء، ذلك خير من أن تشكك المسلمين في الأحاديث التي صححها العلماء لمجرد كونك لقنته طالبًا، ومن غير أهل الاختصاص والعلم.

و اعلم يا أخي المسلم أن كثيراً من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي، وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقًا، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي ﷺ بشر المسلمين برجل من أهل بيته، ووصفه بصفات بارزة أهمها: أنه يحكم بالإسلام، وينشر العدل بين الأنام، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه ﷺ فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه، وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض، بل العكس هو الصواب؛ فإن المهدي لن يكون أعظم سعيا من نبينا محمد ﷺ الذي ظل ثلاثة وعشرين عامًا وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام، وإقامة دولته، فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم فوجد المسلمين شيعًا وأحزابًا، وعلماءهم ـ إلا القليل منهم ـ اتخذهم الناس رؤوسًا، لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد=

وبسط يساره وأصبعين من يمينه؛ السبابة والإبهام، وعقد ثلاثة[1].

١٠٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذاني: نا أبو الوفاء داود بن محمد بن نصر: نا محمد بن عبد الكريم[2]: نا يزيد بن هارون، عن قيس بن الربيع، عن أبي حُصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم): **«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح جبل الديلم والقسطنطنية، فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوله الله حتى يفتحها»**[3].

---

(١) ضعيف.

تفرد به أبو العوام عمران القطان عن قتادة، وعمران مختلف فيه، وهو إلى الضعف أقرب، وحديثه هذا منكر، المحفوظ: أبو الصديق عن أبي سعيد، ومع هذا، فقد جود إسناده ابن القيم في«المنار المنيف»، وحسنه الألباني.

رواه أبو داود (٤٢٨٥)، والطبراني في «الأوسط»، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان، والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

قلت: ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٩٥) من حديث داود ـ هو ابن أبي هند ـ عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد».

فهذا حديث حسن، والله أعلم.

(٢) هكذا ثبت هنا، وقد رواه ابن ماجه من طريق محمد بن عبد الملك الواسطي عن يزيد، ولم أجد محمد بن عبد الكريم الذي يروي عن يزيد بن هارون، فأخشى أن يكون تصحف عند الناسخ؛ وانظر: التنبيه في الإسناد اللاحق.

(٣) غريب.

تفرد به قيس بن الربيع، وقد ضعفه أحمد، وابن المديني، وغيرهما، =

٣٦ ـ ما جاء أنّ المهدي من ولد فاطمة ـ رضي الله عنها ـ

١٠٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد «أنَا أبو عروبة: نا علي بن جميل[١] [١٤/ أ]: حدثنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: **«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»**[٢].

= لابن عباس: أعجزت عنه شيوخكم ترجوه لشبابكم؟ قال: «إن الله ﷻ يقول ما يشاء».

هذا رواه ابن أبي شيبة كذلك (٣٨٧٩٦)، وإسناده صحيح.

(١) علي بن جميل بن يزيد أبو الحسن الرقي، من شيوخ أبي عروبة الحراني، ربما لم يكن في شيوخ أبي عروبة أضعف منه؛ فقد كذبه ابن حبان، وضعفه الدارقطني، وأبو نعيم وابن عدي «الكامل» (٥/ ٢١٥) والذهبي، وغيرهم، قال ابن حبان: يضع الحديث وضعًا، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه بحال. «المجروحين» (٢/ ١١٦).

ولكن هذا الحديث محفوظ عن أبي المليح بهذا الإسناد واللفظ، فقد رواه عنه جماعة من الثقات.

(٢) غريب.

تفرد به أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان بإسناده، أما أبو المليح، فثقة مشهور، وأما زياد بن بيان، فقد قال البخاري: في إسناده نظر، يريد الحديث الذي يرويه في المهدي «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٦).

أما النسائي، فقال: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان شيخًا صالحًا.

فهذا التوثيق لا يتناقض مع قول البخاري: في إسناده نظر؛ لأنه أراد حديثا بعينه، وقد شرح ذلك العقيلي، فقال في «الضعفاء» (٢/ ٧٦): وهذا الحديث حدثناه هارون بن كامل، قال: حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال: حدثنا أبو المليح، =

١٠٧ ـ أخبرنا أبو توبة: أنَا أبو بكر محمد بن عثمان بن سعيد الهروي بمرو: نا محمد بن سنان البصري: نا عون بن عمارة أبو محمد العبدي، عن سليمان التيمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس: أنَّه قال: المهدي من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم؟ قلت: من أي بني هاشم؟ قال: الآن أَسكت لا أقول شيئًا، فهمس إليه رجل من أصحابه، فقال: ممّن هو؟فقال: من ولد فاطمة[1].

١٠٨ ـ أخبرني نصر بن عتيق: نا محمد بن زكريا: نا عبدالله بن يحيى بن موسى: نا إبراهيم بن أحمد الخزاعي: نا الوليد بن مسلم، عن أبي خالد، عن عامر، عن نوف البِكَالي، عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع معاوية، فقال: والله! ما على الأرض رجل كان أحب إلي من علي بن أبي طالب قبل الذي كان بيني وبينه، وإني لأعلم أنه يملك من ولده من هو خير أهل الأرض في زمانه، وإن له اسمًا في السماء يعرفه أهل

= رواه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، وابن أبي خيثمة (٢/ ١١٧، ٣/ ٢٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٦٧)، والعقيلي (٢/ ٧٦)، وابن عدي (٣/ ١٩٦)، والحاكم (٤/ ٦٠١)، والداني في «الفتن» (٩٩ ـ ١٠٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٧)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٦٦٣).

تنبيه: أخرج الدارقطني في «الأفراد» عن عثمان بن عفان مرفوعًا: «**المهدي من ولد العباس عمي**»، قال الدارقطني: حديث غريب، تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم.

(١) ضعيف.

عون بن عمارة ضعيف الحديث، وقد زاد في هذا الإسناد: ابن عباس، والمحفوظ: عن ابن المسيب من قوله؛ كما ذكرناه في التعليقة السابقة.

نا إسحق بن أبي إسرائيل: أنَا أبو عبدالله محمد بن جابر إملاءً باليمامة، عن الأعمش، عن أبي الودّاك، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدي، فأما القائم، فتأتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم، وأما المنصور، فلا ترد له راية، وأما السفاح، فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا**»[1].

١١١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا قَزَعة، عن كليب، عن رجل، عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا في مسجد المدينة إذ مر فتية من بني هاشم، كأنّما في وجوههم الدنانير، فلما رآهم النبي ﷺ، اغرورقت عيناه، ثم قال: «**إنَّا أهل بيت اختيرت لنا**

---

(١) منكر.

قال الذهبي في «الميزان»: رواه الخطيب في ترجمة القائم عبدالله، وهو خبر منكر جدًا، وروى في ذلك عن ابن عباس موقوفًا، وهو أشبه. اهـ.

قلت: تفرد به محمد بن جابر، وقد ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال البخاري: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ساء حفظه في الآخر، وذهبت كتبه، وقال أحمد: لا يحدث عنه إلا شر منه، وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق، وما ذكر به فيحدث به. اهـ.

قلت: وهذا الحديث قد روي موقوفًا من طريق أخرى، ولا تخلو من نظر، فلعل محمد بن جابر سرقه، أو أُلحق في كتبه بغير علمه، والحديث ـ على كل ـ لا يصح، والله أعلم.

رواه الخطيب (٩/ ٣٩٩) في ترجمة القائم بأمر الله، وابن عساكر في ترجمة الخليفة المهدي (٣٢/ ٣١٠)، من حديث إسحق بن أبي إسرائيل.

= ورواه ابن عدي في ترجمة يزيد (٧/ ٢٧٥).

وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس بشيء، الحمل فيه على يزيد بن أبي زياد؛ فإنه ضعيف الحديث، وكان من كبار الشيعة.

ونقل العقيلي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه، قال: حديث إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، ليس بشيء: ـ يعني: حديث يزيد بن أبي زياد ـ، قلت لعبدالله: الرايات السود؟ قال: نعم.

قال العقيلي «الضعفاء» (٤/ ٣٨١): وهذا الحديث حدثناه محمد بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا خلف، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن عبدالله، قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فذكر الحديث.

ثم قال: حدثنا محمد بن حفص الجوزجاني، قال: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت أبا أُسامة يقول: في حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، في الرايات السود، فقال: لو حلف عندي خمسين يمينًا قسامة، ما صدقته، أهذا مذهب إبراهيم، أهذا مذهب علقمة، أهذا مذهب عبدالله؟!

عقب الذهبي بقوله: معذور ـ والله ـ أبو أُسامة، وأنا قائل كذلك؛ فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمدًا أو خطأ «السير» (٦/ ١٣٢).

قلت: فهذا الإسناد ساقط، قد حكم عليه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بالوضع، وقد توبع فيه متابعة لا تنفع، تابعه الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: أتينا رسول الله ﷺ، لم فخرج إلينا مستبشرًا يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم، التزمهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله! ما نزال نرى في وجهك شيئًا نكرهه! فقال: **«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريدًا وتشريدًا في البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم، فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوًا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي** =

= الحافظ: وأنا أخشى أن يكون هذا هو حنان ـ بفتح المهملة ونونين مخففاً ـ، وأبوه سدير ـ بفتح السين المهملة بوزن قدير ـ تصحف اسمه واسم أبيه. اهـ، قلت: هو حنان بن سدير قطعًا، تصحف قديمًا على الذهبي وغيره، والله تعالى أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل»: يرويه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم، واختلف عنه، فرواه حنان بن سدير ـ من شيوخ الشيعة ـ عن عمرو بن قيس، عن الحكم، عن عبيدة، عن عبدالله، قال ذلك: عباد بن يعقوب، ومحمد بن ثواب الهباري عنه.

وخالفهما محمد بن أحمد القطواني، فرواه عن حنان عن عمرو بن قيس عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله.

وخالفه داهر بن يحيى الرازي، فرواه عن ابن أبي ليلى عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله.

ورواه يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله، وكذلك قال عمارة بن القعقاع: عن إبراهيم عن علقمة، وهو أصحها، والله أعلم. اهـ.

قلت: حنان بن سدير رافضي محترق، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: موضوع.

وقد روى الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٤٣٠) ما يفيد أنّ حنان بن سدير لم يضبط الحديث، وكان يضطرب فيه، فقال: حنان بن سدير بن حكيم ابن صهيب الصيرفي الكوفي، يروي عن عمرو بن قيس الملائي، وأُمي بن ربيعة الصيرفي، وأبيه سدير بن حكيم، روى عنه: محمد بن جنيد الحجام، وعباد بن يعقوب، ومحمد بن ثواب الهباري، هو من شيوخ الشيعة.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن القطواني، حدثنا حنان بن سدير، قال: سمعت عمرو بن قيس يحدث عن الحكم، عن عبيدة، عن عبدالله، وقال مرة: عن الحكم عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فمر فتية من بني هاشم... الحديث، وقال فيه: يخرج =

١١٢ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: أنَا سليمان بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم[1]: نا عبدالله بن جعفر الرقي: نا عبيدالله، عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد، عن أم سلمة: أنَّ النبي ﷺ قال: **«يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من بني هاشم من المدينة حتى يأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، حتى يبايعوه بين الركن والمقام، فيجهز إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، وينشأ رجل بالشام من قريش، وأخواله من كلب، فيجهز إليه جيشًا، فيهزمهم الله، ويكون الدبرة عليهم، وذلك اليوم يوم كلب، والخائب من خاب من غنيمة كلب، ويستخرج الكنوز، ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض،**

= «الكبير» (١٠/ ٨٨)، والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (ص١٤٥)، من طرق عن محمد بن فضيل، عن المغيرة بن مقسم، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله.

وهذه الطريق، وإن جعلها الدارقطني أصح الطرق ـ إلا أنها معلولة، فالمحفوظ عن محمد بن فضيل عن زياد بن أبي زياد كما سقناه أولاً، وحديث محمد بن فضيل عن زياد رواه نعيم في «الفتن»، والشاشي في «مسنده»، مع أن محمدًا فيه شيء من الضعف.

فالذي تحصل لي: أن حديث ابن مسعود في الرايات السود منكر، وحديث الباب الذي خرجه المصنف عن أبي مسعود لا أصل له، والله تعالى أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وكان كتب سليمان لحقًا في الهامش، وفيه شيء من الخلل فيما يظهر، صوابه: سليمان بن عبد الملك عن محمد بن إبراهيم، فلم أجد في الرواة عن عبدالله بن جعفر الرقي من اسمه سليمان بن عبد الملك، ولكن أبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي من الرواة عنه، فالله أعلم.

٣٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافُدَ الحمير»

١١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف[1]، قال: حدثني أبو بكر الوراق، أحمد بن محمد: نا عبيدالله بن محمد العيشي: نا عبد الواحد بن زياد: نا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال النبي ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمير»** قيل: يا رسول الله! وإن ذلك لكائن؟! قال: **«نعم ليكونن»**.

= أما طريق عبيدالله عن معمر، عن قتادة، فمنكرة من حيث تفرد عبيدالله بها دون سائر أصحاب معمر، ومثل هذا يدخل في حيز النكارة على ما شرح مسلم في مقدمته.

٧٣٣٥٢٩

وطريق أبي العوام مردودة به، فإنه ضعيف.

وأصح الطرق طريق الدستوائي عن قتادة، وفيها مجهول، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) إسحق بن أحمد بن خلف الأزدي البخاري الحافظ، من أصحاب أبي عبدالله البخاري، وهو حفيد محمد بن أبي السري، ابن ابنته.

وأبو نصر الحازمي الراوي عنه من أهل بخارى، قدم بغداد حاجًّا وحدث فيها، وهو من شيوخ المستغفري، وأبي القاسم التنوخي، وغيرهم، قال الخطيب: كان صدوقًا، قال غنجار: توفي أبو نصر الحازمي في المحرم سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

وأحمد بن محمد شيخ أبي بكر الوراق هو أبو بكر بن هانئ الأثرم.

قال إسحق: وهذا هو المحفوظ[1].

١١٥ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا القاسم بن أبي شيبة: نا سعد بن عبد الحميد بن جعفر: نا عبدالله بن زياد السحيمي: نا عكرمة بن عمار، عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنَا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدي»**[2].

---

(١) موسى بن جبير الأنصاري، لا بأس به، وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، والراوي عنه سعيد بن مسلمة الأموي فيه ضعف، وقد يكون وهم فيه؛ فإنَّ الحديث حديث عثمان بن حكيم، ولم أجده من طريق موسى بن جبير، والله أعلم.

وعلى كل هو محفوظ عن ابن عمرو موقوفًا كما ذكرناه في التعليقة السابقة.

وللحديث طريق آخر، أَخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٧) من طريق قتادة عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن عبدالله بن عمرو، فذكره مطولاً، قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرطهما، موقوف.

وله طريق أخرى موقوفة (٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦).

(٢) منكر.

سعد بن عبد الحميد من رواة «الموطأ» عن الإمام مالك، قال أحمد: الناس ينكرون أمره، هو هاهنا ببغداد، ولم يخرج، فكيف سمع عرض مالك؟! اهـ.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٧): سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الحكمي، كنيته أبو معاذ، أصله من المدينة، سكن بغداد، يروي عن ابن أبي الزناد، وكان ممن يروي المناكير عن المشاهير، ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به.

قال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أغاليط، وقال يعقوب بن شيبة: شيخ ثقة صالح، ولم يكتب عنه أبو حاتم، وكتب عنه يحيى بن معين، ولم ير به بأسًا. =

٣٨ ـ قوله ﷺ: «إذا أقبلت الرايات السود من قِبَلِ خراسان، فأتوها؛ فإنّ معها خليفة الله المهدي»

١١٧ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمداني: أن أبا بكر الإسماعيلي أخبرهم، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد المزني بالكوفة، في سنة ست وتسعين ومائتين: نا أبو نعيم الفضل بن دُكين: نا شريك بن عبدالله، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي قلابة، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أقبلت الرايات السود مِن قِبل خراسان، فأتوها ولو حبوًا على الثلج؛ فإنّ فيها أو معها خليفة الله المهدي»**[1].

* * *

٣٩ ـ ما جاء في مدة زمان المهدي

١١٨ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عُبيدالله بن عمر: نا محمد بن مروان، قال: عمارة بن أبي حفصة أخبرنا، عن زيد العمِّي، عن أبي الصِّدّيق النَّاجِي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي المهدي، إنْ قُصِر، فسبع، وإلا**

---

(١) منكر.

لم يحفظه علي بن زيد، وخالف في متنه، والمحفوظ من حديث أبي قلابة عن ثوبان قد مر.

رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٥).

الجعد، قال: خرجنا حجاجًا، فجلست إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: من أنت يا رجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن إذًا من أهل الكوفة، قال: فقلت: أنَا منهم، قال: فإنهم أسعد الناس بالمهدي[1].

* * *

٤١ ـ ما جاء أنَّ المهدي يخرج من اليمن من قرية يقال لها كَرَعة

١٢٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان، قال: حدثني أبو حامد أحمد بن جرير، قال: حدثني عبد الوهاب بن الضحاك: نا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، [١٧/ أ] عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: سمعت ابن عمر يقول: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كرعة.

قال ابن عمر: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ومَلك من السماء ينادي يحث عليه: إنه المهدي، فأجيبوه»**[2].

---

(١) صحيح.

وهو موقوف على ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

رواه الداني (٥٨٠) من طريق ابن أبي خيثمة، ولم أجده في «تاريخه»، ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٩٨)، وابن سعد (٦/ ١٠).

(٢) منكر.

عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي ضعيف الحديث جدًّا؛ فقد كذبه أبو حاتم، =

٤٣ ـ ما روي أنْ لا مهدي إلا عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه ـ [(١)]

١٢٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: قال:

---

(١) خروج المهدي آخر الزمان ثابت بالأحاديث المستفيضة، لا ينكره إلا جاهل أو معاند، وحديث الباب الذي سيخرجه المصنف بلفظ: لا مهدي إلا عيسى بن مريم، قد أجيب عنه من جهتين:

الأولى: من جهة الإسناد؛ فإنه لا يصح عن النبي ﷺ، كما سيظهر في التعليقة اللاحقة.

والأخرى: من جهة المتن؛ فإن قوله: لا مهدي إلا عيسى، محمول على المهدوية التامة التي لا نقص فيها، ذلك لأن عيسى ـ عليه السلام ـ نبي معصوم، مؤيد بالوحي، وأما المهدي، فهو أمير صالح من آل البيت يقوم بالعدل، والقسطاس المستقيم، غير مؤيد بالوحي، ولا هو معصوم من الخطأ.

ولهذا المعنى أطلق مَن أطلق مِن السلف على عمر بن عبد العزيز: المهدي، فهو مهدي من جملة المهديين؛ لما ظهر من سيرته بين الناس، وليس المراد مهدي آخر الزمان الذي هو من أشراط الساعة.

فتنبه لذلك، فإن كثيرًا من الناس قد ضلوا في شأن المهدي، فطائفة من المنتسبين إلى السنة والجماعة أنكروا خروجه آخر الزمان، واحتجوا بأن صاحبي «الصحيحين» لم يخرجا في شأنه شيئًا، وليس هذا بحجة عند ذوي الألباب؛ لأن صاحبي «الصحيحين» لم يستوعبا كل الصحيح، ولم يقصدا في تصنيفهما ذلك، كما بيناه في شرح: «المدخل إلى كتاب الإكليل»، و«معرفة علوم الحديث» من تصنيف أبي عبدالله الحاكم، وليس كل ما روي خارج «الصحيحين» ضعيفًا ولا يعول عليه، بل فيه الصحيح والضعيف والحسن، وسائر أوصاف الحديث وأقسامه، وأحاديث المهدي خارج «الصحيحين» كثيرة مستفيضة، صححها كثير من العلماء والنقاد، فإنكار خروج المهدي فسق عقائدي، وضلالة منكرة.

وطائفة أخرى من الروافض يعتقدون في مهدي لا وجود له إلا في أخيلتهم الفاسدة، دخل في ثقب في سامراء، ولم يخرج منه حتى اليوم، ولن يخرج منه أبدًا، وما يزالون ينتظرونه أبد الدهر حتى يدهمهم الدجال.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

= ـ **قلت**: وفي «الطيوريات» (٢٩١): عن يونس بن عبد الأعلى، قال: جاءني رجل قد وَخَطَه الشيب سنة ثلاث عشرة، عليه مبطنة ورداء رقيق، فسألني عن هذا الحديث، فقال لي: من محمد بن خالد الجندي؟ فقلت: لا أدري، فقال: هذا مؤذن الجند، وهو ثقة، فقلت له: أنت يحيى بن معين؟ فقال: نعم، أنَا يحيى بن معين ـ.

قال البيهقي: وهذا الحديث إن كان منكرًا بهذا الإسناد، كان الحمل فيه على محمد ابن خالد الجندي؛ فإنه شيخ مجهول، لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره، وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أنبا أبو عبدالله الحافظ، فذكر الإسناد إلى أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي: ثنا صامت بن معاذ: ثنا يحيى بن السكن: ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه.

وبإسناده قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها، كان هذا تخليطًا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر؛ فإنه عن محدث مجهول.

وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه، ثم طفق البيهقي رواية لها.

فحسبك بهذا في نقد هذا الحديث، وقد نقله الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٤٩) مقتنعًا به.

قال الذهبي: ابن عبد الأعلى الصدفي أحد الثقات، ولكنه ما أحسبه سمعه من الشافعي، بل أخبره به مخبر مجهول ليس بمعتمد، وقد جاء في بعض طرقه الثابتة عن يونس قال: حدثت عن الشافعي، فذكره. «السير» (١٠/ ٦٧، ١٢/ ٣٥١)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٥)، وعنه السبكي في «الطبقات» (٢/ ١٧١).

قال ابن حجر: لكن رواه ابن منده في «فوائده» من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي، وأبي الطاهر المذكور، كلاهما عن يونس: أنَا الشافعي، ورواه يوسف =

٤٤ ـ من قال: إنَّ المهدي عمر بن عبد العزيز[1]

١٢٤ ـ أخبرنا الخليل: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا سليمان بن حرب، عن

---

(١) كان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ إمامًا عالمًا زاهدًا حاكمًا بالعدل، آخذًا بالعزيمة، حتى قال فيه الثوري وغيره: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وهكذا روي عن أبي بكر بن عياش، والشافعي، وغير واحد.

قال ابن كثير«البداية والنهاية» (٩/ ٢٢٥): وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين.

وذكره غير واحد في الأئمة الاثني عشر، الذين جاء فيهم الحديث الصحيح: «لا يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى يكون فيهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش».

وقد اجتهد ـ رحمه الله ـ في مدة ولايته ـ مع قصرها ـ حتى رد المظالم، وصرف إلى كل ذي حق حقه، وكان مناديه في كل يوم ينادي: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء.

وقد اختلف العلماء أيهم أفضل: هو، أو معاوية بن أبي سفيان؟. ففضل بعضهم عمر؛ لسيرته وعدله، وزهده وعبادته، وفضل آخرون معاوية؛ لسابقته وصحبته، حتى قال بعضهم: ليومٌ شهده معاوية من رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبد العزيز وأيامه وأهل بيته. اهـ.

وفضل بعضهم عمر؛ لما ظهر منه من العدل والعلم ونشر السنة، حتى إنه أمر أولَ جامع للسنة بجمعها، وهو ابن شهاب الزهري، وفيه يقول صاحب الألفية:

أولُ جـــامع الحـــديث والأثـــرْ ... ابـــنُ شـــهاب آمـــرًا لـــه عمـــرْ

لذلك قال من قال من أهل العلم: إنه المهدي، وصدقوا، فهو من جملة المهديين، ولكنه ليس بالمهدي الخارج آخر الزمان.

ولذلك لما توفي في مدة قصيرة، ولم يستكمل العدل بين كل الناس، قال بعضهم: ليس هو المهدي؛ لأنه لم يستكمل العدل في أرجائها، ولم يستتم مدة حياة المهدي.

١٢٥ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنا يوسف بن عاصم: نا سويد بن سعيد، عن ضمام، عن أبي معن، قال: قال لي سعيد ابن المسيب: تحب أن ترى مهديَّ هذه الأمة؟ قلنا: نعم، قال: انظر هذين البابين إذا فُتحا، فالغلام الذي على السرير ـ يعني: المنبر ـ، فهو مهدي هذه الأمة[1].

* * *

٤٥ ـ مَن قال: إنّ المهدي غير عيسى بن مريم، وغير عمر بن عبد العزيز

١٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: إنا أحمد بن سعد: نا

= تابعه عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية، أخرج حديثه الترمذي في «تاريخه»، ومن طريقه ابن عساكر (٤٥/ ١٥٥).

وقال ابن سعد (٥/ ٣٣٩): أخبرنا يزيد بن هارون، عن الماجشون، عن عبدالله بن دينار، قال: قال ابن عمر: أنَّا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر، بوجهه شامة.

قال: فكنا نقول: هو بلال بن عمر، وكانت بوجهه شامة، حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

قال يزيد: ضربته دابة من دواب أبيه، فشجته، قال: فجعل أبوه يمسح الدم ويقول: سعدتَ إن كنتَ أشجَّ بني أمية.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» من حديث يزيد (٤٥/ ١٥٤)، ومن طريق الماجشون (٤٥/ ١٥٥)، وقد صحح هذا الخبر النووي في «تهذيب الأسماء».

(١) ضعيف.

سويد بن سعيد ضعيف.

ويحمل على أنه مهدي من جملة المهديين الصالحين، لا أنه مهدي آخر الزمان؛ كما قررنا ذلك آنفًا.

١٢٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا قزعة، عن ابن أبي نجيح، عن سليمان الأحول، قال: كنت مع طاوس جالسًا في مسجد الحرام، إذ جاءه رجل فقال له: يا أبا عبد الرحمن! عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال: لا، ولكن عمر بن عبد العزيز رجل صالح، ولكن المهدي يخرج في آخر الزمان، شديد على العمال، باذل للمال، رحيم بالمساكين[1].

* * *

٤٦ ـ من قال: إن المهدي يصلي خلفه عيسى بن مريم[2]

١٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أحمد بن سعد،

---

(١) صحيح.
انظر ما قبله.

(٢) ثبت عن النبي ﷺ أن عيسى بن مريم ينزل آخر الزمان لقتال الدجال، وجاء في بعض الروايات التي سيخرجها المصنف لاحقًا في شأن الدجال: يخرج، فيحاصرهم، وإمامُ الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صل الصبح، فإذا كبر، ودخل فيها، نزل عيسى بن مريم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ فإذا رآه ذلك الرجل، عرفه، فرجع يمشي القهقرى، فيتقدم عيسى ـ عليه السلام ـ يضع يديه بين كتفيه، ثم يقول: صل؛ فإنما أقيمت لك، فيصلي عيسى ـ عليه السلام ـ وراءه. اهـ.
فقد قال بعض أهل العلم: إن هذا الرجل الصالح هو المهدي، وليس هذا ببعيد؛ فإن العلامات تدل عليه؛ من كونه آخر الزمان، وكونه عادلاً صالحًا، وأن الأرض تعطي خيرها، ويكثر المال، وهذه أوصاف تكون قبل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم، وبعد مقتل الدجال، ومقام عيسى بن مريم، والله تعالى أعلم.
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ١٧٦) وهو يذكر مسجد دمشق: وقد اشتهر في الأعصار المتأخرة: أن الزاوية القبلية عند باب المئذنة الغربية تسمى: زاوية الخضر، وما أدري ما سبب ذلك، والذي ثبت بالتواتر صلاة الصحابة فيه، وكفى بذلك شرفًا له ولغيره من المساجد التي صلوا فيها، وأول من صلى فيه إمامًا: أبو عبيدة بن الجراح، وهو أمير الأمراء بالشام، وأحد العشرة المشهود =

١٣٠ ـ أخبرنا أحمد: أنَا أحمد: نا عبدالله: نا محمد بن إبراهيم بن مسلم: نا أبو نعيم: نا مندل، عن سليمان التيمي، قال: سئل ابن سيرين: أَيفضل المهدي على أبي بكر؟ قال: نعم، ويعدل بالنبي[1].

قلت: معناه: يفضل على أبي بكر في سيرته، ويعدل بالنبي ﷺ في سيرته، لا في جميع الوجوه، والله أعلم.

١٣١ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا ضرار بن صُرد: نا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن أبي إِسحق، عن نوف، قال: راية المهدي فيها مكتوب: البيعة لله[2].

---

(١) هـذا غلو ومجاوزة للحق، فلا يـساوي المهدي ـ مهما بلغ ـ منزلة أبي بكر، أو عمر، أو صحابة نبينا ﷺ، وتكلف له المصنف التأويل، وليس بمرضي، وأنا أخشى أن اللفظ غير محفوظ؛ فإنّ عوفًا قال في روايته عن محمد بن سيرين، (كما عند ابن أبي شيبة ٣٨٨٠٥): يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر.

فهذا يحتمل له تأويل المصنف: أنه أراد: يشابه الخليفتين بالسيرة والعدل، وما إلى ذلك، وعلى كل، المهدي من أمة محمد ﷺ، والصحابة أفضل أمة محمد، وأفضلهم أبو بكر، والقرون الثلاثة التي فضلها النبي ﷺ تسبق المهدي، والله أعلم.

(٢) إسناده حسن إلى قائله، ولكن ما الذي أعلم نوفًا براية المهدي، وأحرِ بهذا الخبر أن يكون منقولاً من كتب الأحبار؛ فإن نوفًا مشهور بالرواية عنها.

والخبر لم أجده في المطبوع من «تاريخ ابن أبي خيثمة»، ورواه الداني في «الفتن» (٥٨٥).

وفي هامش الأصل: بلغ.

عبد الواحد بن عبدالله بن عمرو الشيرازي بمكة: نا أبو منصور بن خرزاد بأصبهان[1]: نا محمد بن العباس بن الأخرم: نا ماهان بن أحمد[2]: نا روح ابن صلاح: نا سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن

---

(١) هكذا ثبت في الأصل، أبو منصور بن خرزاد ـ بمهملة آخره ـ، وهو تصحيف، وقد ذكره أبو بكر بن نقطة في «التكملة» (١/ ١٣٦)، وقال: أبو منصور خرزاذ ـ بالمعجمة ـ بن أشتة بن العباس التاني، روى عن محمد بن العباس الأخرم، حدث عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذاكوني، وأبو بكر بن مردويه في «تاريخه». اهـ.

وكذلك ترجمه تلميذه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»، في حرف الخاء، ولم يزد على أن قال: خرزاذ بن أشتة أبو منصور التاني، روى عن الأخرم، ثم روى عنه هذا الحديث.

وليس أبو منصور هذا هو المذكور في ترجمة علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني الأندلسي، صاحب الرحلة إلى الشرق، فقد ذكر أبو عبدالله بن عبد الملك في ترجمته من السفر الخامس من كتاب «الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول» (ص١٥١): أنه أخذ بمكة عن أبي منصور منتان بن خرزاذ الهمداني، مصنف قصة يوسف.

والدليل على ذلك: أن رحلة الكناني بعد الخمسمائة، بينما صاحبنا قد ذكر ابن نقطة رواية ابن مردويه عنه، وابن مردويه من أقران الحاكم أبي عبدالله، توفي سنة ٤١٠، فيدل هذا على أن أبا منصور بن خرزاد قديم الوفاة، فهو من طبقة الطبراني، وشيخه ابن الأخرم شيخ للطبراني كذلك.

وخرزاذ فارسية معناها: بها ولد. انظر: «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٧).

(٢) هكذا ثبت في الأصل: برواية عبد الواحد عن أبي منصور، عن الأخرم عن ماهان ابن أحمد، عن روح بن صلاح.

ورواه أبو نعيم في أصبهان بسماعه من أبي منصور، فقال: عن الحسن بن عرفة ـ بدل ماهان بن أحمد ـ عن روح، والله أعلم بالصواب.

١٣٤ ـ حدثنا جعفر بن محمد بن علي: نا أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا محمد بن عمر المعدل: نا خلف بن سليمان: نا محمد بن المصفى: نا بقية بن الوليد: نا عمران أو ابن عمران، قال: حدثني كرز، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم أولاد الجن من نسائكم، ويكثر نسبه فيكم، حتى يجادلوكم بالقرآن حتى يردوكم عن دينكم»**[1].

= قال المناوي في«فيض القدير» (٤/ ١٥٤): أما الدرهم الحلال، فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون، وأما الأخ الذي يوثق به، فأعز، قال الزمخشري: والصديق: هو الصادق في ودك، الذي يهمه ما أهمك، وهو أعز من بيض الآنوق، وأما السنة التي يعمل بها، فأعز منهما؛ لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث، وسكوت الناس عليها، حتى لا يكاد ينكر ذلك، ومن أراد التفصيل، فليطلع على كتاب «المدخل» لابن الحاج يرى العجب العجاب. اهـ.

(١) موضوع.

وهكذا ثبت في نسختنا: كرز عن نافع، والذي ذكره الذهبي في «الميزان»: عبدالله ابن كرز، أبو كرز، قاضي الموصل، عن نافع، وعنه: علي بن الجعد، واه، وهو عبدالله بن عبد الملك بن كرز.

قال أبو النضر: حدثنا أبو كرز الفهري: حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال: لا تذهب الدنيا حتى يكثر أولاد الجن من نسائكم. أهـ.

قلت: اختلف فيه، لأنه مجهول نكرة لا يعرف، والله تعالى أعلم.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في «الضعيفة»، وعزاه إلى أبي بكر الكلاباذي في «مفتاح المعاني» (ق٣٨١/ ١) من طريق خلف النسفي، عن ابن المصفى، عن بقية، نا عمران أو ابن عمران: نا كرز عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا.

ثم قال الشيخ: هذا إسناد ضعيف، ومتن منكر، عمران أو ابن عمران لم أعرفه... =

١٣٥ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا محمد بن إسحق الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز ـ هو ابن محمد الدراوردي ـ، عن عمرو ـ وهو مولى المطلب ابن عبدالله بن حنطب ـ، عن عبدالله الأنصاري، ثم من بني عبد الأشهل،

= السمع، ويلقون إلى أوليائهم من الإنس ما استرقوا، ويخلطون معه أكثر من مائة كذبة كما في الصحيح.

أقول: إذا كان إتيان هؤلاء محرماً؛ فبالأولى أن يكون محرماً إتيان أوليائهم من الإنس الذين يخاطبون الجن مباشرة ويستخدمونهم، ويقضون لهم بعض مصالحهم؛ ليضلوهم عن سبيل الله؛ كما كان الأمر في الجاهلية، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن: ٦]. اهـ.

قلت: هذه القصة معروفة عن ابن عربي، وإنكار التزاوج بين الجن والإنس منقول عن بعض العلماء، ونقل عن مالك الكراهية، حتى لا يقال للمرأة يظهر بها الحبل: ممن هذا، فتقول من فلان الجني!.

والعلماء يذكرون هذه المسألة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[الرحمن: ٧٤]، فيقال: لو لم يكن للجن وطء وجماع، لما كان في ذكره فائدة، وقال من أجاز ذلك: إن الجن أجسام روحانية، لكنها إذا تمثلت، فإنها تأخذ خصائص الصورة، فإذا تمثلت الجنية بصورة إنسية، فلا مانع من أن يتم المناكحة بين الجني والإنسي.

ويذكرون في ذلك قصصًا وأخبارًا اللهُ أعلم بصحتها، تجدها في كتاب الإشبيلي في أخبار الجان والشياطين.

ولكن الآية المذكورة لا تفيد ما استدلوا به؛ لأن الآية مسوقة في وصف حور الجنة، وليس نساء الدنيا، والجنة دار القرار للمؤمنين من الجن والإنس، وكلاهما يتمتع في الجنة بأنواع النعيم، ولذلك أقول: ليس في الآية دلالة على أحد المذهبين، والله تعالى أعلم.

ورجح القرطبي والماوردي وجماعة من المحققين جواز الوطء بين الجن والإنس، والإحالة إلى الموضع المذكور من التفاسير.

قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع**»[1].

---

(١) ضعيف.

فيه عبدالله الأشهلي الذي مر في الحديث السابق.

رواه أحمد (٢٣٣٠٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٩٢)، والداني في «الفتن» (٤٠٩).

وله شاهد من حديث ابن شهاب، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمتين، لم يرفعه.

رواه أحمد (٥/ ٤٣٠، رقم: ٢٣٦٥١)، من حديث أبي كامل عن إبراهيم بن سعد، عنه، والطحاوي في«مشكل الآثار» (٢/ ٤٢٨).

ورواه عبد الرزاق (٢٠٦٤٢) عن معمر، عن الزهري، عن رجل من قريش، قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن يغلب على الناس ـ أو على هذا الأمر ـ لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين، قال معمر: فقال رجل للزهري: ما كريمين؟ قال: شريفين موسرين، قال: فقال رجل من أهل العراق: كذب، كريمين: تقيين صالحين.

ورواه ابن لهيعة، فسمى الرجل الذي حدث أبا بكر بن الحارث بن هشام، وهو أبو ذر، رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٩٤)، وقال: لم يروه عن الزهري إلا عقيل، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة، تفرد به عبدالله بن يوسف، ولا يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه. اهـ.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٣٣) من حديث أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو الرقي، عن جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا تذهب الدنيا حتى يملكها لكع بن لكع، وخير الناس مؤمن بين كريمين**»، ثم قال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو. =

قال: ومن الناس إلا أولئك؟»[1].

١٣٨ ـ أخبرنا إسماعيل: أنَا مهيب: نا محمد: نا سعيد بن أبي مريم: أنَا محمد أبو غسان، قال: حدثني زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: **«لتتبعن سَنَنَ من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضَبٍّ، لسلكتموه»**، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال النبي ﷺ: **«فمن؟»**[2].

١٣٩ ـ أخبرنا إسماعيل: أنَا مهيب: نا محمد: نا يحيى بن بكير: نا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ، قال: **«لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب، لاتبعتموه»**، قيل: يا رسول الله! من؟ اليهود والنصارى؟ قال: **«فمن الناس إلا اليهود والنصارى»؟**[3].

١٤٠ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله بن حكيم: نا الحجاج بن محمد، عن شعبة، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي

---

(١) صحيح.

رواه البخاري في «صحيحه» (٦٨٨٨)، وأحمد (٢/ ٣٣٦)، وابن جرير في «التفسير» (١٤/ ٣٤٢).

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (٣٢٦٩)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي غسان.

(٣) حسن.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٠).

والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بـهم»[1].

١٤٢ ـ أخبرني أبو محمد بن زَر: أنَا أبو العباس الجمال: نا الحسين

---

(١) حسن.

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٩٨)، قال: قال لي: إسماعيل بن أبي أُوَيس، والطبراني في «الأوسط» (٣٧٦٧)، وابن حبان (٦٨٤٤)، من طريق البخاري، ثم قال: سمع سعيد بن جبير أبا هريرة وهو ابن عشر سنين إذ ذاك. اهـ.

والحاكم (٤/ ٥٩٠)، وقال: هذا حديث رواته كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح.

وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٦)، وقال: غريب من حديث سعيد، تفرد به زفر.

قال الهيثمي (٧/ ٣٢٥): فيه محمد بن سليمان بن والبة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، قلت: وثقه ابن حبان، ونفى الجرح عنه الحاكم.

وله شاهد: أَخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٧٤٨) من حديث ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن الحارث، قال: قدم رجل، يقال له: أبو علقمة، حليف في بني هاشم، وكان فيما حدثنا: أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: **«إن من أشراط الساعة: أن يظهر الشح، والفحش، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويظهر ثياب يلبسها نساء كاسيات عاريات، ويعلو التحوت الوعول»** أكذاك يا عبدالله بن مسعود سمعته من حبي؟ قال: نعم، ورب الكعبة! قلنا: وما التحوت؟ قال: فسول الرجال، وأهل البيوت الغامضة، يرفعون فوق صالحيهم، والوعول: أهل البيوت الصالحة.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا حجاج. اهـ.

قلت: وقد حدث به يحيى بن معين، وقال الهيثمي (٧/ ٣٢٧): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان، وهو ثقة.

والحديث صححه الحافظ الألباني في «السلسلة الصحيحة» من هذين الطريقين.

= «اللسان»، وزاد: وفي «الثقات» لابن حبان: أبان بن خالد أبو بكر السعدي من أهل البصرة، روى عن عبيدالله بن رواحة عن أنس ﷺ، وعنه: التبوذكي، فكأنه غيره، ثم تبين لي أنه هو. اهـ.

قلت: نعم هو هو، وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، فحسبك بذلك، وقد تصحف على الذهبي اسم أبان، فإن أحدًا لم يذكر لأبان بن خالد رواية عن ابن بريدة، ولا ذكروا لعبدالمؤمن أخًا اسمه خالد، بل المذكور آخر، لا علاقة له بعبدالمؤمن، وليس للذهبي سلف بتسميته: أبان بن خالد، وليس لأبان بن خالد الحنفي ذكر في الكتب قبل الذهبي، ثم متابعة ابن حجر له في «تعجيل المنفعة» (ص٩) حيث قال: أبان بن خالد الحنفي عن عبيدالله بن رواحة عن أنس، أخوه عبد المؤمن، لينه الازدي.

قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي، وقال الذهبي في «الميزان»: خبره منكر. اهـ.

ثم إن أبان بن خالد قد قال فيه أبو حاتم: لا بأس به «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٩٩).

وقد وجدت مستند الشيخ الذهبي في ذلك؛ فإن ابن طاهر ذكره في «أطراف الغرائب» (٢/ ٣١٧)، وقال: غريب من حديثه عن أبيه، تفرد به عبد المؤمن بن محمد الحنفي عن أخيه أبان، عنه، ولم يروه عنه غير الفضل بن موسى. اهـ.

وكذلك وقع في رواية ابن الشجري في «أماليه»؛ حيث أخرجه من حديث أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا محمود، قال: حدثنا فضل بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن خالد الحنفي، عن أبان ـ يعني: ابن خالد الحنفي ـ، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ، فذكره.

فقوله: يعني: ابن خالد هو من قول من هو دون الراوي عنه، وقد تصحف عنده عبد المؤمن بن خالد، فقال: عبد الرحمن بن خالد.

وعبد المؤمن بن خالد المروزي ثقة، من كبار أصحاب ابن بريدة، وقد أدخل بينه وبين ابن بريده في هذا الخبر: أبان.

فإما أن يكون أبان بن زربي كما ذكره المصنف، ونسبه عبدالله بن محمود صاحب «تاريخ مرو»، وهو أعلم بأعلامها، وهو الذي أرجحه. =

١٤٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا الحسن بن ناصح الخلال: نا رُوَيم بن بريد، وعبدالله بن صالح العجلي، كلاهما عن إسماعيل بن يحيى الكوفي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكفر بالله جهرة، وذلك عند كلامهم في ربهم»**[1].

= عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ووهم فيه، وإنما روي عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري عن محمد بن الحنفية، من قوله غير مرفوع.

ثنا محمد بن محمود بن محمد بواسط: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد: ثنا حسين بن حفص: ثنا سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه،عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»**.

قال أبو قلابة: فذكرت ذلك لعلي بن المديني، فقال: ليس هذا بشيء، إنما الحديث حديث ابن الحنفية: لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم.

والحديث ذكره العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» من حديث الرقاشي، وزاد بأن عزاه إلى الهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٧٠/ ٢)، وقال: إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير الرقاشي. اهـ.

ثم أطال الشيخ بما لا يفيد في تضعيف الحديث، بل في توهين حال الرقاشي، وهو ـ كما رأيت ـ ليس هو بعلة الحديث، ولم يتفرد به، وإنما العلة الوهم فيه كما شرحناه، والله أعلم.

(١) موضوع.

إسماعيل بن يحيى الكوفي التيمي كان يضع الحديث ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٨٤٣)، وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلا إسماعيل، والديلمي (٧٥٣٨).

عبدالله، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد ابن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه، فيقول: يا ليتني مكانه»**[1].

* * *

٥٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم، ويكثر أولاد البغايا، ويظهر الصقارون»

١٤٩ ـ وفيما أجاز لي أحمد بن محمد بن عمر البُجَيري: نا جدي[2]: نا محمد بن عمرو بن حبان الحمصي: نا يحيى ـ هو ابن سعيد ـ:

---

(١) صحيح.

وقد رواه من طريق البخاري في «الصحيح»، وهو رواه من طريق مالك في «الموطأ» (٥٧٢).

وهو متفق عليه من طريق مالك، رواه البخاري (٦٦٩٨)، ومسلم (١٥٧).

(٢) البجيري ـ بضم الباء الموحدة، وفتح الجيم ـ: نسبة إلى جد المترجم.

وقد ترجم لهذه الأسرة العلمية ابن السمعاني في «الأنساب» (مادة: البجيري ١/ ٢٨٦)، فقال: هذه النسبة إلى الجد، وهو بُجَير، المشهور منهم: أبو حفص عمر بن محمد بن بجير بن خازم بن راشد الهمداني، الخشوفغني السغدي، المعروف بالبُجيري، صاحب كتاب «الجامع الصحيح»، من قرية خشوفغن...

ولد أبو حفص سنة ثلاث وعشري ومائتين، ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

يروي عن أبيه، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى البصريين، وغيرهم، روى عنه: أبو نصر الكرميني محمد بن أحمد بن علي بن حيويه، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي.

وأبوه أبو عمر محمد بن بُجَير: سمع مسدد بن مسرهد، والقعنبي، وجماعة =

نا عثمان بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يُرفع العلم، ويكثر أولادالبغايا، ويظهر الصقارون؛ اللعانون على المنابر**»[1].

* * *

٥٥ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كَذَبة، ووزراء فَجَرة»

١٥٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا شعيب بن يوسف: نا شَبَابة: نا المغيرة بن مسلم، عن عمران الكلاعي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة،**

---

(١) منكر.

عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك الحديث، قال البخاري: تركوه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: يكذب، وضعفه عليٌّ جدًّا، وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

قلت: وهو قد سرق هذا الحديث فيما يظهر؛ فإنه إنما يعرف من حديث ابن لهيعة، ورشدين، وغيرهما، عن زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تزال الأمة على الشريعة ما لم يظهر فيها ثلاث: ما لم يقبض العلم منهم، ويكثر فيهم ولد الحنث، ويظهر فيهم الصقارون**»، قال: وما الصقارون يا رسول الله؟ قال: «**بشر يكون في آخر الزمان تحيتهم بينهم التلاعن**».

أَخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩، رقم: ١٥٦٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٩٥)، وزبان ضعيف الحديث، والله أعلم.

شريح، عن إسماعيل بن قيس الرعيني: أنَّ ابن مسعود ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقوم الساعة حتى يسود كلَّ قبيلة منافقوها**»[1].

---

(١) غريب.

رواه الداني في «الفتن» (٤٠٦، ٤٠٨).

ورجاله مشهورون، إلا إسماعيل بن قيس؛ فإني لم أجد له ذكرًا، اللهم إلا ما ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر»، ونقله عنه ابن ماكولا؛ فإنه قال: إسماعيل بن قيس بن عبد الله بن غني بن ذؤيب بن حكيم الرعيني، كان يدعى: البليغ اللسان، حدث عنه عبد الرحمن بن شريح المعافري، وهو ابن عم وهب بن أسعد بن غني بن ذؤيب صاحب مسجد وهب الذي في رعين، قاله ابن يونس. اهـ.

والحديث رواه ابن يونس في «تاريخه»، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن وهب، فذكره موقوفًا.

فخالف ما ثبت عندنا من كونه مرفوعًا، ثم قال ابن يونس: لم يرو إسماعيل بن قيس غير هذا الحديث ـ فيما أعلم ـ. اهـ (نقله ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٦).

وهذا الحديث رواه حنش، عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود: أنه كان في بستان من بساتين المدينة، وهو يقري ابنيه، فمر به طائران غرابان أو حملمان (كذا في الأصل)، لهما حفيف، فنظر إليهما ابن مسعود، فقال: والله! ما أنَا بأشد على هذين حزناً لو ماتا إلا كحزني على هذين الطائرين لو وقعا ميتين، وإني لأجد لهما ما يجد الوالد لولده، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها**»، فلذلك اشتهيت أن نموت قبل ذلك الزمان.

رواه الطبراني في «الكبير» (٩٧٧١)، إلا أن حنشًا متروك الحديث، واسمه: حسين بن قيس، ورواه البزار مختصرًا دون القصة (٣٤١٦)، وكذلك ابن عدي (٢/ ٣٥٣).

مريم: أنَا محمد بن جعفر: أخبرنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرار أهلها**»[1].

* * *

٥٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب ما بين النطفتين لا يهمه أن يضل الطريق»

١٥٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن الحسين: أنَا أبو يعلى: نا هاشم بن يونس: نا يحيى بن عبدالله بن بكير، قال: حدثني يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى يسير الراكب ما بين النطفتين لا يهمه أن يضل الطريق، حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، ويكثر الهرج**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل القتل**»[2].

= وأبو يعلى الراوي عنه: هو عبد المؤمن بن خلف النسفي المشهور.

(١) حسن.

رواه ابن حبان (٦٧٧٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧٨٤)، والبزار (٨٣٠٤)، وابن أبي خيثمة (١/ ٣٤٩)، وأبو نعيم في «المستخرج على مسلم» (٤/ ٤٧)، والديلمي (٧٥٤٥).

وقد أخرجه مسلم في سياق حديث أطول (٣٤١٨)، وابن حبان (٣٧٣٤)، وأبو نعيم في «المستخرج».

(٢) حسن.

يحيى بن عبدالله بن بكير فيه ضعف محتمل، وقد توبع في الحديث. =

٦٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا»

١٥٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أخبرنا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يكثر الهرج**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل القتل**»[1].

* * *

٦١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود»

١٥٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: «نا قتيبة: نا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر أو الشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبدالله! هذا يهودي خلفي، فاقتله، إلا الغرقد، فإنّه من شجر اليهود**»[2].

---

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٢٣٨٦)، وأحمد في «المسند» (٨٨٣٣) (٩٣٩٥)، وابن حبان (٦٧٠٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٣/ ٨٩).

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٥٢٣)، وأحمد (٩٣٩٥) من حديث قتيبة.

ورواه من طريق مسلم: الداني في «الفتن» (٤٥١).

٦٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يعرف الكافر من المسلم»

١٥٩ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: إملاءً في شوال سنة ثمان وستين وثلاثمائة: نا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد[١] بن عقبة الشيباني بالكوفة: نا خضر بن أبان: نا أبو هُدبة: نا أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يعرف الكافر من المسلم وجهه أسود، والمؤمن وجهه أبيض، يقومون في الأسواق، فيقول الكافر: يا مسلم! بكم هذا الثوب، ويقول المسلم: يا كافر! بكذا وكذا، هذا شهد على هذا بالكفر، وهذا شهد على هذا بالإسلام»**[٢].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن همام بن الوليد بن عبدالله بن الحمارس بن سلمة بن سمير بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن عصب بن علي بن بكر بن وائل بن هنب بن أفضى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الشيباني الكوفي.

محدث مشهور، ثقة ثبت، من شيوخ الحاكم أبي عبدالله، توفي سنة ٣٤٣.

(٢) موضوع.

أبو هدبة ليس من أهل الرواية، كان رقاصًا أول أمره، ثم لما كبر، صار يحدث عن أنس بالبواطيل، وقد حدث عنه بعيد سنة مائتين؛ أي: بعد أكثر من مائة سنة من وفاة أنس رضي الله عنه، وشأنه ليس بخاف على أهل الحديث، وحديثه مجلس مشهور يرويه أهل الحديث للمعرفة والتعجب.

وراوي المجلس عنه، هو: الخضر بن أبان الواعظ القاص المقرئ، وهو ضعيف الحديث، ضعفه الحاكم، والدارقطني.

قال الدارقطني: الخضر بن أبان الكوفي أبو القاسم القرشي يروي عن الهيثم بن =

١٦١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد: أنَا محمد بن أيوب: أنَا مسلم بن إبراهيم: نا هشام: نا قتادة، عن أنس ﷺ، قال: لأُحَدثنكم حديثًا سمعتُه من رسول الله ﷺ لا يحدثكم غيري، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**من أشراط الساعة: أن يظهر الجهل، ويقل العلم، ويظهر الزنا، ويظهر شرب الخمر، ويقل الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد**»(١).

* * *

٦٥ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقطع يد رجل على السرقة، ثم لا يلبث إلا يسيرًا حتى ينادي منادٍ: ألا هل من له في مال حاجة؟»

١٦٢ ـ أخبرنا البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن بشار: نا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ: أنه قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقطع يد رجل**

= يخطىء. اهـ.

وهذه نسخة يرويها فرقد، قال ابن ماكولا: عقبة بن أبي الحسناء يحدث عن أبي هريرة بنسخة نحواً من ثلاثين حديثاً، روى عنه: فرقد بن الحجاج، عداده في البصريين. اهـ.

وهذه النسخة غالبها محفوظ، وقد رواها الذهبي في «الميزان» (٣/ ٨٥) من طريق الدقيقي عن أبي علي الحنفي، عن فرقد، وخرج منها أحاديث، ثم قال: وهذه نسخه حسنة وقعت لي، وغالب أحاديثها محفوظة. اهـ.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري (٧٩)، ومسلم (٤٨٢٥) من طرق عن قتادة.

الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة؛ فإنّ الله لم يخلق شيئًا في الدنيا إلا جعل له نهاية ينتهي إليها، لم يزد ولم ينقص إلى يوم القيامة، وإن آية ذلك: أن تقطع الأرحام، وتفشو الفاقة، حتى لا يخشى الغني إلا الفقر، ولا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى يسأل السائل بين الجمعتين، فلا يوضع في كفه شيء، فبينما هم كذلك، إذ خارت الأرض خورة، فلا يُرى كل قوم إلا أنها خارت في ساحتهم، فيلبثون بذلك ما شاء الله، ثم تخور الثانية، فتخور بأفلاذ كبدها، أمثال السواري من الذهب والفضة.

قال: فقال الشعبي: قال عبدالله: يجيء الرجل بالصدقة، فلا يجد مَن يقبلها، فَمِن ذلك اليوم إلى يوم القيامة لا ينفع ذهب ولا فضة[1].

---

(١) ضعيف.

مجالد ضعيف الحديث.

رواه الطبراني (٨٩٧١)، (٨٩٧٢)، وأبو جعفر بن البختري (ص٣١٢).

قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣٢٨): رواه الطبراني بأسانيد، وفيه مجالد، وقد وثق، وفيه خلاف، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات.

ولكن مجالدًا قد توبع فيه، فرواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٩٨) من حديث معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن أبي حُصين، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: الزموا هذه الطاعة والجماعة؛ فإنه حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله تعالى لم يخلق شيئًا قط إلا جعل له منتهى، وإن هذا الدين قد تم، وإنه صائر إلى نقصان، وإن أمارة ذلك: أن تقطع الأرحام، ويؤخذ المال بغير حقه، ويسفك =

فيظل ساخطًا، قل: ثلاث»، قال: «وموت يأخذكم كقعاص الغنم، قل: أربع، وفتنة عمياء تدخل كل بيت من العرب، قل: خمس»، قال: «وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر»، قال: «ثم يغدرون، فيأتون على ثمانين غاية[1]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا»[2].

---

(١) كتب في الأصل تحتها: علم. اهـ، وقال الحافظ: غاية: أي: راية، وسميت بذلك؛ لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف.

(٢) رجاله ثقات، ولكنه منقطع.

لم يسمعه مكحول من عوف بن مالك.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٥٨)، وفي «الكبير» (١٨/ ٤١)، و«الشاميين» (٨٠٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٧/ ٣٢٨)، من حديث إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر: حدثني أبي، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك.

قال الطبراني: لم يروه عن مكحول إلا ابن زبر. اهـ ـ يعني: بهذه الصيغة ـ.

ويظهر لي: أن الصواب رواية ابن جابر وصاحبه، فالحديث منقطع، وإن وصله ابن زبر.

والحديث له طرق كثيرة صحيحة، بل لعله تواتر عن عوف بن مالك، وأشهر طرقه: رواية البخاري في «الصحيح»، باب: ما يحذر من الغدر (٣٠٠٥)، من طريق أبي إدريس، قال: سمعت عوف بن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: «**اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**». =

= محمد بن سيرين لم يسمعه من عدي بن حاتم، بينهما اثنان، ولم أجده من هذه الطريق، وعمرو بن سعيد بن أبي هلال هكذا ثبت مجوداً في النسخة، لم أعرف من هو.

وقد رواه الثقات عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل، عن عدي.

هكذا رواه هشام بن حسان عنه من حديث الثقة الثبت يزيد بن زريع (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٥٧، ٣٧٩)، وأيوب عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٥٨، ٣٧٩، والدارقطني ٢/ ٢٢١)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وجرير عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٣٧٩، وابن أبي شيبة ٨/ ٤٥٤)، وسعيد بن عبد الرحمن عنه (أَخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وقال في روايته: عن أبي عبيدة بن حذيفة عن رجل كان يسمى اسمين)، وابن عون عنه من رواية الشعيثي عنه (رواه أبو نعيم في «الدلائل» (٤/ ٤٧٢، وقال فيه: عن رجل كان يسمى اسمين: أنه دخل على عدي بن حاتم).

وقال بعضهم: عن ابن سيرين عن ابن حذيفة، عن عدي، رواه ابن عون عنه (أَخرجه أحمد ٤/ ٢٨٥، ٣٧٧، وخولف أيضًا)، وحماد بن زيد عن هشام عنه (٤/ ٣٧٩)، وعبدالله بن بكر السهمي عن هشام عنه (رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٤)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين)، ومخلد بن الحسين عن هشام عنه (رواه البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٤٣)، وإسحق عن حماد عن أيوب عنه (رواه ابن حبان، وابن عساكر٤٠/ ٧٤، ٧٥)، ورواية إسحق عن حماد من قبيل الشاذ، فقد اتفق على زيادة الرجلين يونس، وسليمان ابن حرب)، وقتادة عنه (رواه ابن عساكر ٤٠/ ٧٣ من طريق عبدالله بن هشام، وهو ضعيف الحديث).

والصحيح عن ابن سيرين عن ابن حذيفة، عن رجل؛ لأن من قال ذلك أكثر، ولأن من أسقط الرجل جاء عنه خلاف يوافق فيه قول الأكثرين، وهذا الرجل المجهول لم أعرفه، وقد سُمِّي سميراً في بعض الروايات، وباقي رجاله لا بأس بهم. =

١٦٦ ـ أخبرنا محمد بن المكي: وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد ابن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: [٢٥/ أ] نا عبدالله بن محمد: نا أبو عاصم النبيل: أنَا سعدان بن بشر: نا أبو مجاهد: نا مُحِلّ بن خليفة الطائي، قال: سمعتُ عَدي بن حاتم يقول: كنت عند رسول الله ﷺ، فجاءه رجلان: أحدهما يشكو العَيْلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ: **«أما قطع السبيل، فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة، فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفنَّ أحدكم بين يدي الله تعالى ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أوتك مالاً؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم[1] ولو بشق تمرة، فإنْ لم يجد، فبكلمة طيبة»**[2].

= الحديث الذي يليه من طريق البخاري في «الجامع الصحيح»، كرره البخاري في ثمانية مواضع، أولها: باب: الصدقة قبل الرد (١٣٤٧)، ورواه مسلم في كتاب الزكاة (١٠١٦).

(١) زاد في «الصحيح»: النار.

(٢) صحيح.

رواه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الجامع الصحيح» في باب: الصدقة قبل الرد (١٤١٣)، ورواه أحمد (٤/ ٢٥٦)، والنسائي في الكبرى (٢٣٤٤).

٦٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال»

١٦٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا محمد بن عقيل: نا الجرجاني: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن هَمَّام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يهمّ ربَّ المال من يتقبل منه صدقته، ويقبض العلم، ويقترب الزمن، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»** قال: الهرج أيّمَ هو يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**[1].

---

(١) صحيح.

وقد مر.

وشيخ المصنف فيه: إبراهيم بن لقمان بن رياح بن فكة، أبو إسحق السُّوادي، منسوب إلى سُوَادِيزَه ـ بضم أوله وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت وزاي ـ، وهي من قرى نخشب بما وراء النهر، ينسب إليها سُواديّ.

وجده: رياح ـ بنقطتين أسفل ـ، وفي بعض المصادر: رباح ـ بنقطة واحدة ـ، فهو تصحيف، وقد رأيته هكذا مجوداً في النسخة العتيقة من «فضائل القرآن» للمستغفري، وأما في نسختنا هذه، فإن الحرف مهمل، والله أعلم.

قال الذهبي: ثقه، يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وعنه: جعفر بن محمد المستغفري، ووثقه، قال: وتوفي في شعبان.

قلت: وقال المصنف في «فضائل القرآن» (١٠١): حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن لقمان مع براءتي من بدعته. اهـ.

فبدعته هذه أنه كان معتزلياً على مذهب النجارية، هكذا قال السمعاني، وياقوت بعد أن نسباه كما ذكرنا، ووثقاه.

وعامة أحاديثه في هذا الكتاب عن البلخي، قال السمعاني«الأنساب» (٣/ ٣٢٨): =

= جبلاً للإشارة إلى كثرته، ويؤيده: ما أَخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة، رفعه: «**تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه، فلا يأخذون منه شيئاً**».

قال ابن التين: إنما نهى عن الأخذ منه؛ لأنه للمسلمين، فلا يؤخذ إلا بحقه، قال: ومن أخذه وكثر المال ندم لأخذه ما لا ينفعه، وإذا ظهر جبل من ذهب، كسد الذهب، ولم يرد.

قلت: وليس الذي قاله ببين، والذي يظهر: أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه، وقوله: وإذا ظهر جبل من ذهب إلخ في مقام المنع، وإنما يتم ما زعم من الكساد أن لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية، ووسعهم كلهم، فاستغنوا أجمعين، فحينئذ تبطل الرغبة فيه، وأما إذا حواه قوم دون قوم، فحرص من لم يحصل له منه شيء باق على حاله، ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الأخذ منه؛ لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا، وعند عدم الظهور أو قلته، فلا ينتفع بما أخذ منه، ولعل هذا هو السر في إدخال البخاري له في ترجمة: خروج النار.

ثم ظهر لي رجحان الاحتمال الأول؛ لأن مسلماً: أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة، بلفظ: «**يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل عليه الناس، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنَا الذي أنجو**».

وأخرج مسلم أيضاً عن أبي بن كعب، قال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه، ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون**»، فبطل ما تخيله ابن التين، وتوجه التعقب عليه، ووضح أن السبب في النهي عن الأخذ منه: ما يترتب على طلب الأخذ منه من الاقتتال، فضلاً عن =

أحمد بن عبدالله بن حكيم: نا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن الحارث، عن أُبَيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك الفرات يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع الناس، ساروا إليه، فيقول الذي يجده: لئن تركنا الناس يأخذون، ليذهبن به، فيقتتلون عليه، حتى يقتل مِن كل مائة تسعة وتسعون»**[1].

١٧٢ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الرّوحي بمرو: أنَا عمر بن أحمد بن أحمد بن علي الجوهري: نا محمد بن معاذ بن يوسف: نا خالد ـ هو ابن مخلد ـ: نا عبدالله ـ هو القَصَري ـ، عن خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ أظنه قال: **«لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فمن أدركه، فلا يأخذ منه شيئاً»**[2].

* * *

٦٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يُمطَروا مطراً لا تكن منه بيوتُ المَدَر»

١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا هاشم بن يونس

---

(١) صحيح.
رواه جماعة عن عبد الحميد بن جعفر.
رواه أحمد (٥/ ١٣٩)، وابنه في «زوائد المسند» (٥/ ١٣٩)، وعبد بن حميد (١٨٠)، ومسلم (٧٣٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٥).

(٢) متفق عليه.
رواه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٧٤٥٦).

١٧٥ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد: نا محمد، ح ح، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد: أنَا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد ابن المسيب: أن أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، فذكر نحوه[١].

* * *

٧٠ ـ قول أبي هريرة: لا تقوم الساعة يوم السبت

١٧٦ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد بن إبراهيم: نا أبو يعلى: نا الدبري، عن عبد الرزاق، [عن ابن جريج][٢]، أخبرني العلاء، عن ابن دارة[٣] مولى عثمان: أنه سمع أبا هريرة يقول: لا تقوم الساعة يوم السبت،

---

(١) صحيح.

رواه من طريق البخاري في «الصحيح»، وهو متفق عليه من حديث الزهري، وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

رواه عبد الرزاق (٢٠٧٩٥)، وأحمد (٢/ ٢٧١)، والبخاري (٦٦٩٩)، ومسلم (٢٩٠٦)، ، وابن حبان (٦٧٤٩)، والبزار (٧٧٧٣).

(٢) سقط هذا من الأصل، وأقمته من «مصنف عبد الرزاق»، فإنه يرويه عنه.

(٣) كان في الأصل: أبي دارة، وهو تصحيف، وما أثبته من «المصنَّف»، ومصادر الترجمة هو الصحيح، والله أعلم.

وابن دارة لا بأس به؛ فقد قال الدارقطني عن حديث هو يرويه: إسناد صالح. اهـ، ووثقه ابن حبان كذلك، وقد سماه البخاري: زيد بن دارة، وترجمه في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٩٣).

وجوههم المجان المطرقة»[1].

---

(١) صحيح.

هو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٧٨٢) مصحف كما قال أحمد، ورواه البخاري من طريقه في باب: علامات النبوة في الإسلام، وأحمد (٢/ ٣١٩) عند ذكر صحيفة همام، والحاكم (٤/ ٥٢٣) من طريقه، ومن طريق الدبري، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، فغفل، وابن حبان (٦٧٤٣)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٧٦).

والحديث في «صحيفة همام رواية ابن منده» (١٢٦) مصحفاً: جور كرمان.

وفي الحديث استشكال قديم، ففي بعض طرق الحديث: تقاتلون الترك، وخوز، وكرمان ليسا من بلاد الترك.

قال الحافظ: أما خوز، فمن بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، وقيل: الخوز: صنف من الأعاجم.

وأما كرمان، فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضاً بين خراسان وبحر الهند، ويمكن أن يجاب بأن هذا الحديث غير حديث قتال الترك، ويجتمع منهما الإنذار بخروج الطائفتين... إلخ.

قلت: لم يأت الحافظ بشيء، ويحتمل أن المراد: أن الترك يغزون تلك البلاد، ولو لم تكن بلادهم، ثم منها يقاتلون المسلمين، وقد حصل مثل هذا مع المغل، والله أعلم بالصواب.

قال الزبيدي في «تاج العروس» (تتر): التتر ـ محركة ـ أهمله الجوهري، وقال الصغاني: هم جيل بأقاصي بلاد المشرق في جبال طغماج من حدود الصين، يتاخمون الترك، ويجاورونهم، وبينهم وبين بلاد الإسلام التي هي ما وراء النهر ما يزيد على مسيرة ستة أشهر، وهم الذين عناهم النبي ﷺ بقوله: «كأن وجوههم المجان المطرقة». اهـ.

ويحتمل أن يكون المراد: يأجوج ومأجوج؛ فقد روى محمد بن بشر، عن خالد ابن حرملة، عن خالته، قالت: خطبنا رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغ عقرب، فقال: **«إنكم تقولون: لا عدو، ولا تزالون تقاتلون عدوًّا، حتى تقاتلوا** =

١٧٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا الطرخاني: نا العباس بن يزيد الكناني: نا نُعيم بن حماد: نا ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن عمرو: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام»**[1].

* * *

٧٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإذا وضع في أمتي السيف، لم يرفع إلى يوم القيامة»

١٨٠ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله: نا

---

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث، ورواية حماد عنه قديمة، فمن قَبل حديثه قَبْل احتراق كتبه، قَبِل هذا الحديث.

رواه الديلمي (٧٥٤٢).

وهكذا وقع عندنا: الركن والمقام، وفي «كنز العمال»، والمصادر: الركن والقرآن، والله تعالى أعلم بالصواب.

وقد ذكره الشيخ الألباني في «الضعيفة»، وزاد في تخريجه: رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٢٥٥)، ووقع عنده: الركن والقرآن.

وللحديث شاهد من حديث جابر، يرويه عبد الغفار بن عبدالله، عن عفيف بن سالم، عن الثوري، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام، أو قال: الذكر والمقام.

رواه الخطيب في «المتفق»، ترجمة: يوسف بن أسباط (١٥٣٧).

وهذا حديث منكر لا أصل له عن الثوري، والله تعالى أعلم.

٧٥ ـ قوله ﷺ: «إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وإن آخرهم سيصيبهم بلاء وفتنة»

١٨٢ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا عمرو بن محمد: أنَا

= في «الأسماء والكنى»، ثم روى عن العباس عن يحيى، قال: الصلت بن قويد أبو أحمر، حدث عنه: عمار بن محمد الثوري، وعلي بن ثابت، قلت ليحيى: إن الصلت يحدث عن أبي هريرة ألقيه؟ قال: نعم.

ورواه الذهبي في «السير» (٢/ ٦٢٤)، و«الميزان» (٣/ ١٦٨)، والحافظ في «لسان الميزان» (ترجمة: الصلت بن قديد)، والعراقي في «الأربعين العشارية» (١٢٨) من حديث الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، وهو آخر من حدث عنه، قال: حدثنا عمار بن محمد، وهو آخر من حدث عنه، عن الصلت بن قويد الحنفي، وهو آخر من حدث عنه، قال: سمعت أبا هريرة، فذكره، ثم قال العراقي: هذا حديث عجيب التسلسل بالآخرية، حتى رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن عمار بن محمد، فوقع موافقة له عالية، وإسناده حسن، عمار بن محمد يكنى أبا اليقظان، وهو ابن أخت سفيان الثوري، وثقه يحيى بن معين وغيره، واحتج به مسلم، والصلت بن قويد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وروى عنه غير واحد، وأما النسائي، فقال: لا أدري كيف هو.

وقد صرح الصلت بسماعه من أبي هريرة، وقال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: سمع أبا هريرة، وأما الرواية التي رواها عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زياداته على المسند» عن إبراهيم بن عبدالله الهروي، عن عمار، عن الصلت بن قويد، عن أبي أحمر، عن أبي هريرة، فهي وهم من إبراهيم بن عبدالله الهروي، وسبب الوهم: أن الصلت كنيته أبو أحمر كما قال يحيى بن معين، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم، وابن حبان في «الثقات»، وإبراهيم الهروي ضعفه أبو داود، والنسائي، ووثقه إبراهيم الحربي، والدارقطني، ولكن زيادة أبي أحمر في الإسناد وهم منه، والله سبحانه أعلم.

قلت: حديث الهروي رواه عبدالله في «العلل» (٣/ ٣٨٩)، ثم قال عن أبيه: حدثناه عمار عن الصلت بن قويد، ليس فيه عن أبي أحمر، قال عبدالله: أخبرناه غير أبي عن عمار عن الصلت بن قويد أبي أحمر. اهـ.

٧٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون البعير وقتبه أحبَّ إلى أحدكم من الدار المبنية»

١٨٣ ـ أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي: نا محمد بن يوسف: نا علي بن خشرم: أنا عيسى بن يونس [٢٨/ أ]، عن يحيى بن عبدالله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا[1] تقوم الساعة حتى يكون البعير وقتبه أحب إلى أحدكم من الدار**

= **وتجيء فتنة، فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر».**

فدنوت منه، فقلت له: أنشدك الله، آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء: ٢٩]، قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله، واعصه في معصية الله.

هذا حديث عظيم جامع يحذر من الفتن، ويحض على اتباع الأولين؛ إذ أن العافية كانت فيهم، ويأمر بالسمع والطاعة لولاة المسلمين في غير معصية الله، وهذه أمور يحتاجها المسلم وقت الفتن، وذلك آخر الزمان، والله الموفق.

ورواه أحمد (٢/ ١٦١، ١٩١)، والنسائي (٤١٩١)، وفي «الكبرى» (٧٧٦٦) (٨٦٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٦).

(١) في الأصل: ما، وصححها في الهامش.

٧٧ ـ قول عبدالله بن مسعود:
لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة

١٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: أنَا محمد بن طالب: نا عبدالله بن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا إسماعيل ابن علية، عن أيوب، عن حُميد بن هلال، عن أبي قتادة، عن أسير بن جابر، قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هِجّيرى إلا: يا عبدالله ابن مسعود! جاءت الساعة، وكان عبدالله متكئاً، فجلس فقال: إنَّ الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، وذكر حديثاً طويلاً في فتنة الروم[1].

= تعلمون أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يرى بابها ملء كف من دم امرئ مسلم أهراقه بغير حله، ألا من صلى صلاة الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء**».

لكن في إسناده إسماعيل بن مسلم، وهو متروك.

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٦٣) من طريق ابن أبي شيبة، ولفظه: عن أسير بن جابر، قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيرى إلا: يا عبدالله بن مسعود! جاءت الساعة، قال: فقعد، وكان متكئاً، فقال: إنَّ الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا، ونحاها نحو الشام، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل =

٧٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان»

١٨٥ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله (ح ح)، وأخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا عبد العزيز بن عبدالله، قال: حدثني سليمان بن (بلال، عن)[1] ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بِعَصًا»**[2].

١٨٦ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز[3]، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم**

---

(١) سقط من الأصل، واستدركته من الصحيح لإقامة الإسناد.

(٢) صحيح.

أَخرجه المصنف من طريق البخاري في «الجامع»، وقد أَخرجه في موضعين بسند واحد، في باب: ذكر قحطان (٣٣٢٩)، وباب: تغير الزمان حتى تعبد الأوثان (٦٧٠٠).

وهو متفق عليه من حديث ثور، وفي المصادر: بعصاه.

(٣) عبد العزيز هذا هو الدراوردي، وروايته عن ثور مشهورة على شرط مسلم، وليس هو عبد العزيز الأُوَيسي الذي أخرج من طريقه البخاري الحديث السابق، قلت هذا؛ كي لا يتوهم أنه سقط من الإسناد رجل، فعبد العزيز في إسناد البخاري هو الأُوَيسي من طبقة تلاميذ الدراوردي، والذي في إسناد الثقفي هو الدراوردي، والله أعلم.

عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: [**«لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بِعَصًا»**(١)].

* * *

٧٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من واد من أودية بني سليم»

١٨٩ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا ابن أيوب: نا ابن بكير: نا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب: أنه قال: أخبرني أبو بكر بن حزم، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من واد** ـ يذكر اسمه ـ **من أودية بني سليم،** [٢٩/ أ] **من الحجاز تضيء منه أعناق الإبل ببصرى»**(٢).

---

(١) هكذا ثبت متن الحديث في الأصل، وهو خطأ ولا ريب، انتقل نظر الناسخ فوق، فنقل من هناك إلى هنا متن حديث أبي هريرة الذي سبق.

وهذا المتن لا يوجد من رواية أبي موسى الأشعري قط، وقد خرجه المصنف من «الأدب المفرد»، والذي في «الأدب المفرد» (١٢٨) للإمام البخاري ـ رحمه الله ـ:

حدثنا مخلد بن مالك، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، قال: حدثنا بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وأباه».

فهذا هو المحفوظ، وهو إسناد حسن، والله تعالى أعلم.

وقد مر نحوه من حديث أسيد بن المتشمس عن أبي موسى، وله عن أبي موسى طرق أخرى، والله أعلم.

(٢) صحيح. =

٨٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»

١٩١ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد: أنَا محمد بن أيوب: أنَا مسلم: نا شعبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة إلا على أشرار الناس**»[1].

* * *

٨١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك»

١٩٢ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن

= هريرة، وعن الزهري عن أبي بكر، عن رجل من الصحابة، وعن الزهري قوله، وقد بين بعض هذا الدارقطني في «علله» (٩/ ١٩٢).

قلت: وقد قال بعض العلماء بوقوع هذه العلامة، سنة ٦٥٤، قال الذهبي في «السير» (٢٣/ ١٨٠): وفي سنة أربع وخمسين: كان ظهور الآية الكبرى، وهي النار بظاهر المدينة النبوية، ودامت أياماً تأكل الحجارة، واستغاث أهل المدينة إلى الله وتابوا، وبكوا، ورأى أهل مكة ضوءها من مكة، وأضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، كما وعد بها رسول الله ﷺ فيما صح عنه.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٧٥٩٠)، وأحمد (١/ ٣٩٤، ٤٣٥، رقم: ٣٧٣٥، ٤١٤٤)، والطيالسي (ص٤٠)، وابن حبان (٦٨٥٠).

وله ألفاظ أخرى عند البخاري وغيره، منها: «**من شرار الناس من تدركهم الساعة أحياء**».

١٩٤ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا محمد بن رافع: نا يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو زكريا: أنَا يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل، قال: سمعت عبدالله بن عمرو، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية، أم رومية؟ قال: فدعا عبدالله بن عمرو بصندوق له حِلق، فأخرج منه كتاباً، فجعل يقرؤه، فقال: بينما نحن جلوس حول رسول الله ﷺ إذ سُئل رسول الله ـ عليه السلام ـ: أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية، أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «**مدينة ـ أي ـ هرقل تفتح أولاً، يعني: قسطنطينية**»(١).

١٩٥ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا محمد بن المسيب: نا أحمد ابن شيبان الرملي: نا سفيان، عن صفوان، عن رجل، [٣٠/ أ] عن عوف ابن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها سبع آيات: طلوع الشمس من مغربها، وموت نبيكم، وموت كقعاص الغنم، وترد الرجل مائة دينار مسخطته، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يكونون أولى بالغدر منكم، وافتتاح بيت المقدس مدينة الكفر**»(٢).

= وقد خالفه الثقة الثبت عبدالله بن نمير فيما رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٧٨) عنه، عن ابن أبي خالد موقوفاً على أبي هريرة، وهذا مما له حكم الرفع.

(١) حسن.

رواه ابن أبي شيبة (١٩٨١١)، وأحمد (٢/ ١٧٦، رقم: ٦٦٤٥)، والدارمي (٤٨٦)، والطبراني في «الأوائل» (٦١)، والداني (٢/ ١١٦)، والحاكم (٤/ ٤٦٨، ٥٥٣، ٥٩٨).

(٢) ضعيف.

من أجل الرجل المجهول، وسيأتي بإسناد صحيح.

= في دين الله أفواجاً، وبشرى ثانية بفتح القسطنطينية.

هكذا قالوا: إن المدينة المرادة هي القسطنطينية، والله أعلم بالصواب، فإن الأقرب أنها روما، وهما عاصمتان للروم، فإن النبي ﷺ أخبر بفتح القسطنطينية قبل روما، فإذا خرج الدجال بعد فتح القسطنطينية، لم يبق لفتح روما معنى، هذا الذي يظهر، والله تعالى أعلم.

ومستند الجمهور فيما ذهبوا إليه من أن المدينة المرادة هي القسطنطينية ما جاء في «صحيح مسلم» (٧٤٦٠) من حديث سليمان بن بلال: نا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشأم، خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه، لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته»**.

فهذا محل إشكال كما ذكرت آنفاً، والله تعالى أعلم.

فائدة:

قوله في حديث سهيل عن أبيه: ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة...، قيل: إن المدينة المرادة هي حلب، واستدلوا به على فضل مدينة حلب.

قال ابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٤٠): وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب: قوله ﷺ: ينزل الروم بالأعماق وبدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض، ذكره بحرف الفاء، وإنها للتعقيب، والمدينة =

ـ عليه السلام ـ: «**ثنتين، وفتنة تدخل بيت كل أحد منكم**»، قال: «**ثلاث، وموت كقعاص الغنم**»، قال: «**أربع**»، قال: «**وهدنة بينكم وبين بني الأصفر، فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل امرأة، ثم يكونون هم أولى بالغدر منكم**»، قال: «**خمس**»، قال: «**وفتح مدينة**»، قال رسول الله ـ عليه السلام ـ: «**ست**»، قال: قلت: أيّ مدينة يا رسول الله؟ قال: «**قسطنطينية**»[1].

١٩٨ ـ أخبرنا محمد بن بكر بن المستغفر بِكَسِّ: نا محمد بن مسعود بن الربيع بن حسان، قال: حدثني أبي: نا زكريا ـ هو ابن يحيى ـ: أنَا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: نا عمي، قال: أخبرنا معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة الخُشنيّ صاحب النبي ﷺ، قال: إذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته، فعند ذلك فتح القسطنطينية[2].

---

(١) ضعيف.

أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي مدلس ضعيف، قال النسائي: ليس بالقوي، وأبوه لا بأس به.

رواه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٤، رقم: ٦٦٢٣) من حديث حسن.

قال الحافظ ابن كثير: وهذا الإسناد فيه نظر من جهة رجاله، ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح، فذكر حديث عوف بن مالك الذي في الصحيح.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ١٩٣)، وأبو داود (٤٣٤٩)، والحارث (كما في «البغية» ٧٩١)، والحاكم (٤/ ٥٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٤)، وقال: رفعه مرة، ولم يرفعه أخرى.

٨٣ ـ من قال: بين فتح قسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين

٢٠٠ ـ أخبرنا [٣١/ أ] محمد بن بكر بن مستغفر بِكَسَّ: نا محمد بن مسعود بن الربيع بن حسان، قال: حدثني أبي: نا زكريا ـ هو ابن يحيى ـ: نا أحمد بن عبد الرحمن: نا عمي، قال: حدثني معاوية بن صالح الحمصي، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، قال: خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية بسبع سنين[1].

* * *

٨٤ ـ وَعدُ النبي ﷺ أمته غزو الهند

٢٠١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد إملاء: نا الثقفي: نا يعقوب بن إبراهيم، وزياد بن أيوب: نا يزيد بن هارون: أنَا هشيم: أنَا سيار أبو

= دين الدولة التركية إلى العلمانية، وخلع عنها لباس الدين، وحكم فيها الشرائع الطاغوتية، وأن هذا من علامات النبوة؛ فإنها فتحت، ثم ارتدت، وستفتح آخر الزمان مع الدجال، فهذا محتمل، والذي ذكرته أولاً محتمل أيضاً، والله تعالى أعلم.

(١) صحيح الإسناد.

ولكن خالد بن معدان لم يذكر مستنده؛ فإن الحديث دل على أنه بعد فتح المدينة التي شطرها في البحر والآخر في البر يأتيهم الصريخ أن الدجال قد خرج، ولم يقسموا غنائمهم، فهل قسمة الغنائم تستغرق سبع سنين؟.

إنما هذا يصح على ما قلت من أنه أراد بالمدينة: رومية، والله تعالى أعلم.

٨٥ ـ وعدُه ﷺ أمته غزوَ المغرب

٢٠٣ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو جعفر الزينبي: نا عبد الحميد ـ يعني: ابن صبيح ـ: نا صالح: نا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن مِشرح ـ يعني: ابن هاعان ـ: أن شيخا رآه مغبراً في جهازه، قال: أين تريد؟ قال: أريد المغرب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيغزو أناس من أمتي المغرب، وإن نورهم يوم القيامة كضوء الشمس»**[1].

* * *

٨٦ ـ قوله ﷺ: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللاتُ والعزّى»

٢٠٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنَا مهيب بن سليم: نا

= «الحلية» (٨/ ٣١٦).

ثم نقل بإسناده عن أبي إسحق الفزاري، قال: وددت أني شهدت بَارِبد بكل غزوة غزوتها في بلاد الروم. اهـ.

وقد صحح أبو زرعة رفعه «علل ابن أبي حاتم».

قال ابن كثير: وقد غزا المسلمون الهند في سنة أربع وأربعين في إمارة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فجرت هناك أمور، فذكرناها مبسوطة، وقد غزاها الملك الكبير السعيد المحمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة وما والاها في حدود أربعمائة، ففعل هنالك أفعالاً مشهورة، وأموراً مشكورة، وكسر الصنم الأعظم المسمى بسومنات، وأخذ قلائده وسيوفه ورجع إلى بلاده سالماً غانماً. اهـ.

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث.

والحديث لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

ابن أسلم: نا أبو نعيم: نا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن نصر بن عاصم، قال: أتيتُ اليشكري في رهط من بني ليث، فقال: من القوم؟ قلنا: بنو ليث، قلنا: أتيناك نسألك عن حديث حذيفة، قال: أقبلنا مع أبي موسى قافلين، وقد كلّت[1] الدواب، فاستأذنت أنَا وصاحبي أبا موسى، فأذن لنا، فقدمنا الكوفة باكراً من النهار، فقلت لصاحبي: أدخل المسجد، فإذا قامت السوق، خرجت إليك، قال: فدخلت المسجد، فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل، فجئت فقمت عليهم، فجاء رجل فقام إلى جنبي، فقلتُ: من هذا؟ فقال: أبصري؟ قلت: نعم، قال: قد عرفت، لو كنت كوفيًا، لم تسأل عن هذا، هذا حذيفة ابن اليمان، فدنوتُ منه، فسمعته يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، وعرفت أن الخير لن يسبقني، قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الخير شر؟ قال: «**يا حذيفة! تعلّم كتاب الله، واتبع ما فيه**» ثلاث مرات، قلت: يا رسول الله! أبعد الخير شر؟ قال: «**فتنة وشر**»، قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الشر خير؟ قال: «**هدنة على دَخَن، وجماعة على أقذاء فيها**»، قلت: يا رسول الله! الهدنة على الدخن ماهي؟ قال: «**لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه**»، قلت: يا رسول الله! بعد هذا الخير شر؟ قال: «**يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واتبع ما فيه**» ثلاث مرات، قلت: يا رسول الله! بعد هذا الخير شر؟ قال: «**فتنة عمياء صماء، عليها دعاة على أبواب النار، فإنْ تَـمُتْ يا حذيفة وأنت عاضٌّ على جِذْل خيرٌ لك من أن تتبع أحداً منهم**».

---

(١) هكذا في الأصل مجودة، وفي المصادر: غلت الدواب؛ من الغلاء وهو أولى بالصواب.

= ولفظه كما عند النسائي: عن عبد الرحمن بن قرط، قال: دخلنا مسجد الكوفة، فإذا حلقة، وفيهم رجل يحدثهم، فقال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ كيما أعرفه فأتقيه، وعلمتُ أنَّ الخير لا يفوتني، قلت: يا رسول الله! هل بعد الخير من شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، فأعدت عليه القول ثلاثاً، فقال في الثالثة: **«فتنة واختلاف»**، قلت: يا رسول الله! هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، ثلاثاً، ثم قال في الثالثة: **«هدنة على دخن، وجماعة على قذى فيها»**، قلت: يا رسول الله! هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **«يا حذيفة! تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه»**، ثلاثاً، ثم قال في الثالثة: **«فتن على أبوابها دعاة إلى النار، فلأن تموت وأنت عاض على جذل خيرٌ لك من أن تتبع أحداً منهم»**.

وعبد الرحمن بن قرط فيه جهالة، وشكك الشيخ المزي في حديثه هذا، وقال في «تحفة الأشراف»: عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة إن كان محفوظاً. اهـ.

قلت: وهذا إسناد ليس بالقائم، إنما الحديث حديث اليشكري، وقد قال الطبراني بعد أن خرجه: لم يرو هذا الحديث عن أبي عامر الخزاز إلا روح بن عبادة. اهـ، وقد وجدناه في مصادر التخريج من حديث سعيد بن عامر عن أبي عامر، فهو محفوظ عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز، وأبو عامر وهم في هذا الحديث ولا شك، وقد لينه ابن معين وغيره من أجل سوء الحفظ، وهذا الحديث مما لم يحفظه، ولا يعرف عبد الرحمن بن قرط هذا بغير هذا الحديث، إنما أراد أبو عامر أن يقول: اليشكري، فوهم في اسمه، وعليه، فلا يعتبر هذا الإسناد متابعة للإسناد الأول، فالحديث المغلوط لا ينفع في المتابعات، والله تعالى أعلم.

تنبيه: هكذا ثبت في الإسناد الثاني: البخاري عن سيارة، وهو تصحيف، فليس في شيوخه من يسمى سيارة، إنما هو ـ فيما يظهر ـ عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ولقبه عارم، والله تعالى أعلم.

وقد حدث به جماعة عن سليمان بن المغيرة، منهم: شيبان، وبهز، وأبو النضر، والقعنبي، والطيالسي، وأبو أسامة.

٢٠٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا عبد العزيز المرزباني: نا محمد بن إبراهيم: نا محمد بن إسماعيل الجعفري، قال: حدثني عبدالله بن عبد الرحمن المزني، قال: أخبرني محمد بن مسلم، قال: حدثني أبو إدريس عائذ الله الخولاني، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله! إني لأعلمُ الناسِ بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما أقول: إن رسول الله ﷺ أسر(كذا) الناس إلي في ذلك شيئاً لم يحدث به غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنَا فيه عن الفتن، فقال وهو يعد الفتن: **«إن فيهن ثلاثاً لا يكدْنَ يذرْنَ شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها عُصار[1]، ومنها كبار»**.

قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري[2].

---

(١) هكذا في الأصل مقيداً، وفي المصادر: منها صغار ومنها كبار، وهو الوجه.

(٢) صحيح.

رواه أحمد (٥/ ٣٨٨، ٤٠٧، رقم: ٢٣٢٩١، ٢٣٤٦٠)، ومسلم (٧٤٤٤)، والداني (٣١)، وابن حبان (٦٦٣٧)، والطبراني في «الشاميين» (٢٩١٧)، وابن عساكر (٨/ ٣٥١).

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٠٦) من طريق شيخه الحاكم، ثم قال: ومات حذيفة ﷺ بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان ﷺ، وقبل الفتنتين الأخريين في أيام علي ﷺ، فهن ثلاث لم يكدن يذرن شيئاً، وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم، والله أعلم.

قلت: وحذيفة ﷺ أمين سر النبي ﷺ، شهد له بذلك أبو الدرداء، ففي «صحيح البخاري» باب: من ألقى له وسادة: عن إبراهيم، قال: ذهب علقمة إلى الشام، فأتى المسجد، فصلى ركعتين، فقال: اللهم ارزقني جليساً، فقعد إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره؟ ـ يعني: حذيفة ـ. =

حكيم: نا عبد الوهاب بن عبد الحميد: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرني عبيدالله بن عبدالله: نا أبو عبدالله المحاملي: أنَا أبو موسى محمد بن المثنى: نا عبد الوهاب: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرنا زاهر بن أحمد: نا أبو حامد الحضرمي: نا عمرو ابن علي: نا عبد الوهاب: نا أيوب ويحيى بن سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ قال: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه مِن العلماء، ولكن يقبض العالم بعلمه، فإذا لم يَبق في الأرض عالم، اتخذ الناس رؤوسًا جُهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»**.

وهذا لفظ عمرو بن علي[1].

---

(١) متفق عليه.

وهذا حديث عظيم؛ فقد أخبر النبي ﷺ في أحاديث صحيحة: أن العلم يقبض آخر الزمان، وهذا الحديث بيّن فيه كيف يقبض العلم، فهو شارح ومفسر، ولذلك ترجم عليه البخاري: باب: كيف قبض العلم؟.

وقد اتفق الشيخان عليه من حديث هشام، واستوعب مسلم عامة طرقه عنه.

وهذه مواضعه عند بعض مخرجيه:

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٦)، و«المسند» (ص١٤)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٢١)، وأحمد (٢/ ١٦٢، ١٩٠، ٢٠٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٤٥)، والحميدي (٥٨١)، والدارمي (٢٣٩)، والبخاري (١٠٠)، وقد علا فيه الفربري، فرواه عقبه عن عباس، ومسلم (٦٩٧١)، والترمذي (٢٦٥٢)، وابن ماجه (٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٠٧)، والبزار (٢٤٢٢)، وابن حبان (٤٥٧١) (٦٧١٩)، والداني (٢٦٧). =

٢١١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الفسوي: نا علي بن الحسين ابن معدان: نا أبو عمار ـ هو الحسين بن حريث ـ، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً [٣٤/ أ] حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا[1].

---

(١) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة من طريق وكيع (٣٨٧٤٧).

ورواه البزار (٢٤٢٤)من طريق قيس بن الربيع عن هشام، فرفعه، وقيس ضعيف، ورفعه منكر، إنما هو موقوف على عبدالله كما رواه وكيع، أو مقطوع على عروة كما رواه غيره.

وقد ذكره عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الكبرى» (١/ ٣٣٩) من طريق البزار، ثم قال: قيس بن الربيع هذا هو أبو محمد الكوفي الأسدي، كان شعبة يثني عليه، ويحض الناس على السماع منه، ويقول: ارتحلوا إلى قيس قبل أن يموت، وكان يقول: ما رأيت شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيساً سبقنا إليه، وكان يسمى: قيساً الجوال، وكان سفيان يثني عليه، وكان يقول: ما رأيت أجود حديثاً من قيس.

وكذلك معاذ بن معاذ كان يحسن الثناء على قيس.

وقيل لأبي نعيم: في نفسك مِن قيس بن الربيع شيء؟ قال: لا، وقيل لأبي داود: تحدث عن قيس؟ فقال: نعم، وددت أنها كانت أكثر.

وكان يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه، وضعفه يحيى بن معين، وقال أحمد بن حنبل: قيس روى أحاديث منكرة، وقال النسائي: قيس بن الربيع لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: قيس محله الصدق، وذكر شيئاً معناه: أنه كان اختلط، وكان رجلاً صالحاً ـ رحمه الله ـ. اهـ.

وحسنه ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام»، وقال: إنما ساء حفظ قيس بعد ولايته القضاء، فهو مثل شريك، وابن أبي ليلى. اهـ. =

يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل، ويقبض العلم، أما إنّ قبض العلم ليس ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء»**[1].

٢١٣ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنـا عبدالله بن محمـد بن عبد العزيز: نا أبو خيثمة زهير بن حرب: نا وكيع، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد، قال: ذكر رسول الله ﷺ شيئاً، يقول: **«عند أوان ذهاب العلم»**، قالوا: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا، ويقرئه أبناؤنا أبناءهم؟! قال: **«ثكلتك أمك يا بن أم لبيد، أو ليس هذا اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون مما فيها بشيء؟»**[2].

---

(١) هكذا وقع الحديث في النسخة، وفيه خلل، صوابه كما هو عند كل من رواه:

عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: **«تظهر الفتن، ويكثر الهرج»**، قلنا: وما الهرج؟ قال: **«القتل القتل، ويقبض العلم»**، قال: فسمعها عمر بن الخطاب وهو يأثرها عن نبي الله ﷺ، فقال: أما إن قبض العلم ليس بشيء ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء. اهـ.

وهذا حديث حسن.

رواه ابن راهويه (١/ ٣٢٩)، والحارث بن أبي أُسامة (كما في «زاوائد الهيثمي» ٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٥٣٤).

(٢) منقطع.

رواه المصنف من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، وهو في «العلم» له (٥٢).

ورواه أحمد (٤/ ١٦٠، ٢١٨، ٢١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٩٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٩١)، والحاكم من طريقه (١/ ١٨٠)، ورواه ابن ماجه (٤٠٤٨)، والمزي في «التهذيب» (٩/ ٥٠٧).

قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه»: إسـناده صحيح، ورجاله ثقات، إلا أنه =

٨٩ ـ قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يتغايرون على العلم تغايرَ الرجال على النساء»

٢١٥ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: نا أبو محمد عبد الرحمن ابن يحيى بن منده عمّ أبي: نا عقيل بن يحيى الطهراني الأصبهاني: نا شعيب بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني: نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان يتغايرون على العلم تغاير الرجال على النساء، وذلك حظهم منه»**.

وقال رسول الله ﷺ: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس»**، فذكر الحديث(١).

= عند قول الطبراني المتقدم: تفرد به الحجاج بن رشدين اهـ.

قلت: ليس ابن طاهر علة الحديث كما ظهر لك من طريق المصنف، ولو كان علته، لما قنع الطبراني بإضافة التفرد إلى الحجاج، والحافظ علم ذلك ـ فيما يظهر ـ، ولذلك ضعفه، ولم يستنكره، والله أعلم.

(١) غريب جدًّا.

تفرد به شعيب بن محمد بن إبراهيم، وهكذا هو في الأصل، والمشهور في اسمه: شعيب بن إبراهيم، وقد نسب هنا إلى أصبهان، وهو مشهور بالنسبة إلى الكوفة، ويقال فيه: التميمي، وهو راوية كتب سيف بن عمر، وقد روى عقيل عنه كتب سيف.

وشعيب ضعيف الحديث، وعلى ضعفه ففيه جهالة، وفيه رفض أيضاً، والله أعلم.

وهو مترجم في «ضعفاء العقيلي»، و«الكامل»، و«الميزان»، و«اللسان». =

٢١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف: [٣٥/ أ] نا علي بن جُماك الشَّرَفْدَنِّي، من ولد محمد ابن الفضل بن عطية[١]: نا حسين الجعفي: نا زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «**إن الله تعالى يقول لي: إن أمتك لا يزالون يسألون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلقه؟**»[٢].

٢١٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن أحمد الحاجبي: أنَا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا عمرو بن زرارة: أنَا زياد، عن محمد بن إسحق، قال: خبرني عتبة بن مسلم مولى بني تميم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك الناس أن يسألوا، حتى يقول قائلهم: هذا الله هو الذي خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك، فقولوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾**[الإخلاص: ١ ـ ٥]، **ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان**»[٣].

---

(١) هذه النسبة إلى شرفدن من قرى بخارى، نزل بها محمد بن الفضل بن عطية، ذاك الراوي الكذاب، ونسله بقي فيها، وأصلهم مراوزة.
وجُماك قيده بالأصل ـ بضم الجيم ـ، لم أجد له ترجمة.

(٢) صحيح.
رواه مسلم (٣٦٨)، من طريق حسين وغيره، وأحمد (٣/ ١٠٢، رقم: ١١٩٩٥)، وأبو يعلى (٣٩٦١)، وأبو عوانة (٢٣٥)، وأبو نعيم (١/ ٢٠٣) من طرق عديدة عن المختار.
وقد أخرجه البخاري من طريق عبدالله بن عبد الرحمن عن أنس، نحوه (٦٨٦٦).

(٣) صحيح. =

٩١ ـ قوله ﷺ: «إذا رأيتم الخلفاء أحداثا»

٢٢١ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه يذكر أنّ أبا يعلى حدثهم: نا إسحق بن أحمد: نا الفرياناني: نا محمد بن واصل: نا مالك بن قطن السعدي، عن عاصم بن علي، عن زيد العمي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم الخلفاء أحداثاً، والأمراء صبياناً، والوزراء عبيداً، والقضاة موالي، فتوقعوا الفتنة السوداء، أمام الأعور الدجال»**[1].

* * *

٩٢ ـ قوله ﷺ: «يكون بعدي قوم يأخذون الملك، يقتل بعضهم بعضاً»

٢٢٢ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا أبو عمرو محمد بن عصام: نا أحمد بن

= رجاله لا بأس بهم، وفي بعضهم خلاف لا يضر.

وله شاهد لا يعتد به من حديث أبي ليلى الأشعري؛ لأن راويه محمد بن سعيد المصلوب.

رواه الطبراني (٢٢/ ٣٧٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٤٥٦)، والديلمي (٢٣١٥)، وابن عساكر (٢٦/ ٩٠).

(١) ضعيف.

الحارث ضعيف الحديث، وكذلك زيد العمي ضعيف، ومالك بن قطن مجهول، قاله أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢١٤)، والفرياناني متروك، والله أعلم.

ولم أجده فيما بين يدي من المصادر الحديثية، ولا ذكره السيوطي في «جمع الجوامع»، أو «الجامع الكبير».

ضمضم[1] بن جوس، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، قال: قال لي أبو ذر: يا مرثداه[2]! سيكون عليكم أمراء تلقون منهم شرًّا كثيراً، قلت: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا تقاتلهم؛ فإنك إن تُقاتل لا تَغلِب، وإن تَهرب لا تَسبِق، ولكن إذا جاؤوك، فأخرج إليهم كريمتي مالك، فإن أخذوا منك الحق، أجرت وأجروا، وإن أخذوا منك هذه مع هذه، جاءتا في ميزانك يوم القيامة، لا تسبوهم إذا أقبلوا، ولا تدعوا عليهم إذا أدبروا، وتعوّذوا بالله من شرهم[3].

* * *

٩٤ ـ ما جاء عنه ﷺ من خوفه الأئمة المضلين على أمته

٢٢٤ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا ابن أبي حاتم: نا علي بن حرب: نا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن[4] عبدالله بن نجي،

---

(١) في الأصل: أبي ضمضم بن جوس، وهو خطأ، فعكرمة معروف بالرواية عن ضمضم، وكلمة أبي مزادة، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، قد يكون صوابها: يا مرثد إنه...

(٣) موقوف.

إلا أنه مما له حكم الرفع، ومرثد فيه شيء من جهالة، فإنه لا يعرف جيداً، ولكن مثله من متقدمي التابعين يحتمل تفرد راو عنه، مع توثيق ابن حبان والعجلي، والله أعلم.

(٤) تصحفت في الأصل إلى بن، وجابر هو الجعفي، يروي عن عبدالله بن نجي، وهو في المصادر على الصواب.

فتنة كفر أو فتنة ضلال؟ قال: كلاَّ سيكون، قال: قلت: ومن أين، وإني تارك فيهم كتاب الله؟ قال: بكتاب الله يضلون، وذلك من قبل قرائهم وأمرائهم»[1].

* * *

٩٦ ـ قوله ﷺ: «فساد أمتي على يدي أُغيلِمة سفهاء من قريش»

٢٢٦ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا خالد بن أحمد الحضرمي: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، نا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة بالمدينة يقول: سمعت خليلي الصادق المصدوق ﷺ يقول: «**فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قريش**».

قال يحيى بن حمزة: وحدثنا شريك بن عبدالله بهذا الحديث في هذا

---

(١) منكر.

مسلمة بن علي متروك الحديث، وقد تفرد به بهذا الإسناد.

وعمر بن ذر هذا يقال: إنه شامي مجهول، وليس بالهمداني المشهور.

ذكره الحكيم (٢/ ٢٤٨)، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠٣)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدا، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١١٩).

ورواه الفسوي في «التاريخ»، ثم قال: ومحمد بن حمير هذا حمصي ليس بالقوي، ومسلمة بن علي دمشقي ضعيف الحديث، وعمر بن ذر هذا أظن غير الهمذاني، وهو عندي شيخ مجهول، ولا يصح هذا الحديث. اهـ، ومن طريق الفسوي رواه الخطيب في «المتفق»، ونقل كلامه الذي نقلناه.

٢٢٧ ـ وأخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني: نا أحـمد بن محمد بن عصمة: أنَا أحمد بن عصام: نا أبو داود الطيالسي: نا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش»**، قال: فقال مروان: بئس أولئك الغلمان[1].

= قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٢٧): مالك بن ظالم، وقيل: مالك بن عبدالله ابن ظالم.

عن أبي هريرة، قال الأزدي: لا يتابع عليه، وساق له حديث: هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش. اهـ، عقب ابن حجر في «اللسان» بقوله: وهذا الحديث أَخرجه أحمد في «مسنده». من هذا الوجه، ورواه البخاري في «الصحيح» من طريق أخرى عن أبي هريرة. اهـ.

رواه ابن راهويه في «مسنده» (١/ ٣٥٨)، والطيالسي (٢٥٠٨ = ٢٦٣٠)، وأحمد (٢/ ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٨)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٦، ٥٧٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٧)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٤٦٨)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٨٨)، وفي «الصحيح» (٦٧١٣)، والمزي في «التهذيب» (١٥/ ١٣٦).

تنبيه: في رواية أحمد من طريق ابن مهدي عن الثوري، قال: عبدالله بن ظالم، وكذلك في رواية القطان عنه، أخرج حديثه ابن أبي خيثمة، فهذا الصحيح عن الثوري، وهو خطأ منه، كما مر التنبيه على ذلك، ومن رواه عن الثوري: مالك بن ظالم، فقد صوبه من تلقاء نفسه، كما فعل البتلهي في هذا الحديث، والله أعلم.

(١) هو في «مسند الطيالسي» (٢٥٠٨ = ٢٦٣٠)، وقوله: فقال مروان... إلخ ليس فيه.

ومن طريق الطيالسي أَخرجه المزي في «تهذيب الكمال»، وليس فيه الزيادة كذلك.

وأَخرجه أحمد من حديث شعبة.

٩٧ ـ قوله ﷺ: «. . . اليوم في نبوة ورحمة»

٢٣٠ ـ حدثنا أبو عبدالله بن منده: نا محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البغدادي، يعرف بصاحب المدائني، بنيل مصر: نا عمرو بن أحمد بن السرح: نا إسحق بن مطهر أبو يعقوب البويطي: نا زيد ابن الحباب: نا العلاء بن المنهال الغنوي: نا مهند بن هشام القيسي: نا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . [1] **اليوم في نبوة ورحمة، ثم تكون خلافة ورحمة، ثم يكون كذا، ثم يكون كذا، ثم يكون ملكاً عضوضاً، يشربون الخمر، ويلبسون الحرير، وفي ذلك ينصرون على من ناوأهم**»[2].

---

(١) هكذا ورد الحديث في الترجمة، وفي المتن، وأوله في المصادر: أنتم اليوم. . .

(٢) غريب.

رجاله لا بأس بهم، ولكن قد تفرد به زيد بن الحباب، وهو حسن الحديث في غير الثوري.

رواه نعيم في «الفتن» (١/ ٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٨١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن العلاء بن المنهال إلا زيد بن الحباب. اهـ، وابن الأعرابي في «معجمه».

قلت: العلاء بن منهال ضعفه العقيلي (٣/ ٣٤٣)، وأورد له حديثاً من رواية ابنه قطبة عنه، وقطبة ليس بالقوي، فالحمل فيه على قطبة، وحسبك أن أبا زرعة قال: العلاء بن المنهال والد قطبة ثقة. اهـ «الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٩٢)، وكذلك وثقه العجلي «معرفة الثقات» (٢/ ١٥١)، وقال: كوفي ثقة، حدثنا عنه أحمد بن يونس، ثم عاد ووثقه في ترجمة ابنه قطبة.

وكان العلاء يقول الشعر، وهو صاحب الأبيات التي عزل بسببها شريك القاضي، =

= وقال أبو عبيد الهروي: في هذا الحديث قد أخبر النبي ﷺ بما لم يكن، وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي؛ لأنه ماض في علم الله ﷻ.

وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته، ودل على رضاه من عمر ما وظفه على الكفرة من الجزي في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما: أن النبي ﷺ علم أنهم سيسلمون، ويسقط عنهم ما وظف عليهم بإسلامهم، فصاروا مانعين بإسلامهم ما وظف عليهم، والدليل على ذلك: قوله في الحديث: وعدتم من حيث بدأتم؛ لأن بدأهم في علم الله تعالى، وفيما قدر، وفيما قضى أنهم سيسلمون، فعادوا من حيث بدؤوا.

وقيل في قوله: منعت العراق درهمها: إنهم يرجعون عن الطاعة، وهذا وجه، والأول أحسن. اهـ. وانظر: شرح ابن كثير لهذا الحديث في «البداية والنهاية» (٦/ ٢١٨).

قلت: ومن أجود ما يقال في شرح هذا الحديث: ما رواه مسلم في «الصحيح» (٧٤٩٩) من حديث جابر ﷺ، قال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم... الحديث.

فالظاهر أن بلاد العراق يغلب عليها الروم، أو يحاصرونها، أو ينزلون فيها، فيحصل لها ما ورد في الحديث، ثم يكون مثل ذلك في الشام.

وليس من ضير أن نقول: إن ما حصل في العراق من نزول جنود الروم الأمريكان، وفعلهم الأعاجيب بالمسلمين، ومن ذلك: تشديدهم الحصار على أهل العراق، ثم ما حل بإخواننا في غزة هاشم، بل في فلسطين كلها ـ وهي قلب بلاد الشام ـ من حصار وحرب، حتى لا يكاد يدخلها شيء، ولا يخرج منها شيء، لا ضير أن نقول: هو المراد فيما يظهر لنا، ونخشى ـ والله ـ أن يعقب ذلك حصار مصر، والله تعالى أعلم. =

= والمَلْحَمة: الحربُ ذات القتل الشديد، والمَلْحمة: الوَقعة العظيمة في الفتنة.

وفي قولهم: نَبيُّ المَلْحمة قولان:

أَحدهما: نبيُّ القتال، وهو كقوله في الحديث الآخر: **بُعثْت بالسيف**.

والثاني: نبيُّ الصلاح وتأْليفِ الناس، كان يؤلف أمر الأمة، وقد لحَمَ الأَمرَ: إذا أَحكمه وأَصلحَه، قال ذلك الأَزهري عن شمر. اهـ.

قلت: ولم يذكر ابن الأثير إلا القول الأول، وقال في «النهاية»: ومن أسمائه ـ عليه الصلاة والسلام ـ: نَبيُّ المَلْحَمَة، يعني: نَبِيُّ القِتَال، وهو كقوله الآخر: بُعِثْت بالسَّيف. اهـ.

قلت: واشتهر بين الناس أنّه ﷺ نبي الملحمة، وهذا صحيح لا غبار عليه.

جاء هذا في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، أَخرجه مسلم (٤٣٤٤) من حديث الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: **«أنَا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة»**.

هذا لفظ مسلم، أَخرجه من حديث ابن راهويه عن جرير.

وهكذا اللفظ في «شرح النووي»، وتخريج العراقي لأحاديث «الإحياء».

ويظهر أنه تصحيف قديم وقع في بعض نسخ «صحيح مسلم»، صوابه: **«ونبي التوبة ونبي الملحمة»**.

والدليل على ذلك أمران:

الأول: أن المزي ذكره في «تحفة الأشراف» بلفظ: (م) حديث: كان النبي يسمي لنا نفسه أسماء، قال: أنَا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة، م في فضائل النبي... إلخ.

والثاني: أن بعضهم رواه عن جرير، فقال: ونبي الملحمة بدل نبي الرحمة.

أَخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٥٦) من حديث أحمد بن سلمة عن ابن راهويه، فقال: **ونبي التوبة والملحمة**.

وأَخرجه البيهقي كذلك في «الشعب» (١٤٠٠) من حديث زهير بن حرب عن جرير، فقال: **ونبي التوبة والملحمة**. =

ابن سفيان: نا إبراهيم بن الحوراني: نا الوليد: نا ابن لهيعة، عن أبي قَبيل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ملك عتيق الروم وعتيق العرب، كانت الملاحم على أيديهما»**[1].

= ورواه أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة.

وإنما أتى هذا الاختلاف من اضطراب عاصم من أنه غير حافظ. اهـ.

قلت: ليس هذا باضطراب مؤثر، فإن عاصماً له خصوصية بهذين الرجلين، وأيا كان هو عن زر، أو عن أبي وائل، فإنه ما دار إلا على ثقة، فهذا إسناد حسن صحيح، والله أعلم.

فائدة: توسع ابن العديم في أول كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب»، فاستوعب روايات الملاحم وعددتها (١/ ٤٨٥).

فائدة أخرى: في أسمائه ﷺ؛ فقد جمعها الإمام البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»، فالمروي عنه ﷺ أنها عشرة: أحمد، ومحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفي، والخاتم، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، ونبي الرحمة.

ثم طفق شرحاً لها، فانظر الروايات فيه (١٣٩٧).

وأما القرآن، فقد سماه: رؤوفاً رحيماً، ﷺ.

(١) ضعيف.

ابن لهيعة ضعيف الحديث.

رواه مؤمل بن إيهاب في «جزئه» (٣٦) من حديث أبي عامر عن الوليد، بإسناده، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٣٢٣).

وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣١٨)، والسيوطي في «الجامع الكبير» للطبراني، ولفظه: عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا جاء العتيقان: عتيق العرب وعتيق الروم، كانت على أيديهما الملاحم»**.

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ومحمد بن سفيان الراوي عنه لم أعرفه. =

إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني ابنُ جابر، عن شيخ يكنى بأبي عبد السلام، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: (عن رسول الله ﷺ، قال)[1]: **«يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»**، قال: ومن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال: **«بل أنتم كثير، غثاء كغثاء السيل، ولينتزعن الله تعالى من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوهن»**، قال: قلنا: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: **«حب الدنيا، وكراهة الموت»**[2].

---

(١) سقط على الناسخ من انتقال النظر، وباقي الحديث يدل عليه، وهو ثابت في المصادر.

(٢) غريب.

أبو عبد السلام هو صالح بن رستم الدمشقي، قال أبو حاتم: مجهول، لا نعرفه «الجرح والتعديل» (٤/ ترجمة١٧٦٥)، وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء»، وأما ابن حبان، فقد ذكره في «الثقات».

وقال الذهبي في «الميزان»: شامي مجهول، روى عنه ثقتان، فخفت الجهالة. اهـ.

وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

رواه الطيالسي (٩٩٢)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٤٧)، وأبو داود (٤٢٩٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٦٨)، والروياني (١/ ٤٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٢٩٧)، و«دلائل النبوة» من طريق أبي داود، والديلمي (٥/ ٥٢٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢٣/ ٣٣٠)، والمزي في «التهذيب» (١٣/ ٤٧).

ورواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٢)، من حديث المبارك بن فضالة: حدثنا مرزوق أبو عبدالله الحمصي. حدثنا أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان.

فهذه متابعة للحديث، إلا أن المبارك مدلس ضعيف. =

رأيت محمد بن سيرين يشتري السلاح يعده للملحمة بالأعماق[1].

قال: وقد بلغني أن المتخلف عنهم هالك[2].

٢٣٧ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي[3]: أنّ أبا

---

(١) الأعماق في الأصل: ما بعد من أطراف المفاوز، قال ياقوت: الأعمَاق: جاءَ ذكره في فتح القسطنطينية، قال: فينزل الرُّوم بالأعماق وبدابق، ولعله جاء بلفظ الجمع، والمراد به: العَمق، وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية.

قال في «تاج العروس»: والأعماق: بلد بين حلب وأنطاكية، قرب دابق، وقد جاء ذكره في فتح القسطنطينية، قال: فتنزل الروم بالأعماق، أو بدابق، وهو مصب مياه كثيرة لا تجف إلا صيفاً، وهو العمق بعينه الذي مر ذكره، وكأنه جمع بأجزائه كما جمعوا خناصرات وغيرها.

(٢) ضعيف.

عبد العزيز بن حصين المروزي أبو سهل، قال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال يحيى: ضعيف، وقال أبو داود: متروك الحديث. . . ، وهو مترجم في «الميزان» و«اللسان».

(٣) الجرجرائي ـ بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها ـ: هذه النسبة إلى جرجرايا، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط.

وأما الحافظ الجرجرائي، فقد ترجمه السمعاني في «الأنساب» (مادة: الجرجرائي)، وقال: أبو بكر محمد بن إدريس بن الحسن بن زيد الجرجرائي الحافظ، ثقة مكثر كثير السماع، حسن الخط، سكن بخارى، كثير النقل، له رحلة إلى الشام، وفي أطراف العراق، وخراسان إلى أن سكن بخارى وتدير بها.

سمع أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبا أحمد بن يوسف الدمشقي، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وأبا الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان، وأبا بكر عبدالله بن محمد بن فورك المقرئ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجرائي وطبقتهم. روى عنه: أبو العباس المستغفري =

ونسير بذرارينا ونسائنا حتى نحرزهم، ثم نغزوهم وقد أحرزنا ذرارينا وعيالنا، قال: فيسيرون حتى يأتوا مدينتي هذه، فيستمدّ أهل الإسلام، فيمدونه[1]، ثم يقول: لا ينتدب معي إلا من يهب نفسه لله حتى يقاتلهم ويكسر غمده، ثم يقاتل حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فينتدب معه سبعون ألفاً، ويزيدون على ذلك، فيقول: حسبي، لا تُسْلِكُّم الأرض[2]، وفي القوم عين لعدوهم، فيخبرهم بالذي كان، فيسير إليهم، حتى إذا التقوا، سألوه أن يخلي بينهم وبينه وبينهم نسب، فتأنى[3]، وندعوهم فيقول: ألا ترون ما سأل[4] هؤلاء؟ فيقولون: ما أحد أولى بنصر الله وقتالهم منَّا، فيقول: امضوا، واكسروا أغمادكم، فيسل الله عليهم سيفه، فيقتل منهم الثلثان، ويفر في السفن الثلث، وصاحبهم معهم، حتى إذا تراءت لهم جبالهم، بعث الله تعالى ريحاً، فردتها إلى مراسيها إلى الشام، فذبحوا تحت رجل[5] سفنهم عند الساحل، فيومئذ تضع الحرب أوزارها»[6].

---

(١) هكذا في الأصل، والمعنى: أنه يطلب المدد من أهل الإسلام، فيمدونه، وعند ابن أبي حاتم: فيستهدون أهل الإسلام فيهدونهم.

(٢) كذا في الأصل، وفي رواية ابن أبي حاتم ما يشرح هذا: فيقول: حسبي سبعون ألفاً لا تحملهم الأرض...

(٣) كذا، ولعلها فيأبي، وفي الموضع هذا من المخطوط اختلال، ولعله سقط شيء، فعند ابن أبي حاتم: سألوا أن يخلي بينهم وبين من كان بينهم وبينه نسب، فيدعونهم، فيقولون ما ترون فيما يقولون...، والله أعلم.

(٤) عادة الناسخ أن يكتب سأل وسئل بصفة واحدة، وإنما رجحت سأل هنا؛ من أجل رواية ابن أبي حاتم: ما ترون فيما يقولون، والله أعلم.

(٥) في ابن أبي حاتم: أرجل.

(٦) ضعيف. =

٢٣٨ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر البغدادي مشافهة: أن أبا أحمد حدثهم: نا أحمد بن علي[1]: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال:

= وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ثم روى عن مجاهد، قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[محمد: ٤]، قال: حتى يخرج عيسى بن مريم، فيسلم كلّ يهودي ونصرانيّ وصاحب ملة، وتأمن الشاة من الذئب، ولا تقرض فأرة جِراباً، وتذهب العداوة من الأشياء كلها، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله، وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دماً إذا وضعها.

وعن قتادة قال: حتى لا يكون شرك.

قلت: وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «المعرفة» من طرق عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «**يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماماً مهدياً، وحكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وتوضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها**».

وأخرج الدارمي (٥٥)، وأحمد (٤/ ١٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٦١)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٥١)، وابن حبان (٦٧٧٧)، والحاكم (٤/ ٤٩٤)، وأبو يعلى (٦٨٦١)، من طريق يحيى بن حمزة البتلهي، عن أبي علقمة نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل ﷺ، قال: بينما أنَا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! إن الخيل قد سُيبت، وَوُضِعَ السلاحُ، وزعم أقوام أن لا قتال، وأنْ قد وضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ: «**كذبوا، الآن جاء القتال، ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله، لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم، ويقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا تزال الخيل معقوداً في نواصيها الخير حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج**»، وهذا إسناد صحيح، والله أعلم.

(١) هو أحمد بن علي بن مسلم النخشبي، أبو العباس الأبار، ثقة متقن، ومات يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين. =

٢٣٩ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر: أن أبا أحمد حدثهم: نا أحمد بن

= البطن فجلس، فقال: من الرجل؟ قلت: عبد الرحمن بن أبي بكرة، فقال: أبو بكرة، قلت: وما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف؟ فقال: بلى، ثم أنشأ يحدثنا، فقال: يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن، قلت: وما حمل الضأن؟ قال: رجل أحد أبويه شيطان، يملك الروم، يجيء في ألف ألف من الناس، خمسمائة ألف في البر، وخمسمائة ألف في البحر، ينزلون أرضاً يقال لها: العميق، فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقية، فيحرقها بالنار، ثم يقول: لا رومية لكم، ولا قسطنطينية لكم، من شاء أن يفر، ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون: الحقوا بهم فكونوا سلاحاً واحداً، فيقتتلون شهراً حتى يخوض في سنابكها الدماء، وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله، إلا ما كان من أصحاب محمد ﷺ، فإذا كان آخر يوم من الشهر، قال الله ـ تبارك وتعالى ـ اليوم أسل سيفي، وأنصر ديني، وأنتقم من عدوي فيجعل الله لهم الدائرة عليهم، فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية، فيقول أميرهم: لا غلول اليوم، فبينماهم كذلك يقسمون بأترستهم الذهب والفضة، إذ نودي فيهم: إن الدجال قد خلفكم في دياركم، فيدعون ما بأيديهم، ويقتلون الدجال.

قال الهيثمي: رواه البزار موقوفاً، وفيه علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

كذا قال، وعلي بن زيد ضعيف ـ على الراجح ـ، والله تعالى أعلم.

وقد أَخرجه ابن عساكر في «تاريخه» مطولاً، فانظره فيه (٤٧/ ٥٠٦)، وهذا الخبر إن صح عن عبدالله بن عمرو، فهو مما أخذه من زاملتي أهل الكتاب.

وسيشرح معنى قوله: ابن الضأن في الخبر اللاحق.

قوله: باجاً واحداً، الباج: الطريقة المستوية، ومنه قول عمر ﷺ: لأجعلنّ الناس كلهم في العطاء باجاً واحداً.

٢٤٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: أنَا إِسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: نا ابن عمرو الأوزاعي، عن عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة، قال: سمعت كهيل بن حرملة النَّمَري يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: كيف أنتم إذا لم تأخذوا أبيض ولا أصفر، ولم تخدمكم جُرجية، ولا يناروا، ولا ثدراق، ولا ماروا، ولا يناق[1]؟ وكيف بكم إذا أخرجوكم منها كَفْراً كَفْراً؟ قال: فقال رجل: انظر ما تقول يا أبا هريرة! قال: فغضب أبو هريرة حتى تخالج وجه أبي هريرة، ثم قال: ضل أبو هريرة وما اهتدى إن لم أكن سمعته أذناي ووعاه قلبي، يكررها ثلاثاً[2].

= يرفع الله عنهم الطاعون والأوجاع والأوصاب، حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام، ويكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع والطاعون في غيرها.

قال: وإن بالمغرب لحمل الضأن ملك من ملوكهم يعد لأهل الإسلام ألف قلع، كلما أعدها، بعث الله عليها قاصفاً من الريح حتى يأذن الله بخروجها، فترسي ما بين عكا والنهر، فيشغلوا كل جند أن يمد جنداً، فسألته: أي نهر هو؟ قال: مهراق الأرنط نهر حمص، ومهراقة ما بين الأقرع إلى المصيصة...

(١) هكذا رسم هذه الكلمات في الأصل، وقد اختلفت يسيراً مع مصادر الحديث، إلا أني اتبعت ما في المخطوط.

ففي «كنز العمال»: ولا يخدمكم ندراء، ولا ينان، ولا جرجنة، ولا مارق.

وفي ابن عساكر: ولم يخدمكم ثدراء، ولا ينار، ولا جرجنة، ولا مأزق.

وفي حديث ابن حذلم: ولم تخدمكم مارية، ولا جرجية، ولا بدراق، ولا يناق.

ويظهر لي أنها أسماء جوارٍ أعجمية، والله تعالى أعلم.

(٢) غريب.

كهيل بن حرملة النمري مترجم في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٦٩)، وقد ذكره =

٢٤٢ ـ أخبرنا محمد: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني ثور بن يزيد، عن يزيد بن مرثد، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوماً: **«كيف أنتم إذا سعى عليكم** [بيشيارقات][1] **فارس والروم، وكان للرجل منكم مائتا عبد، ومائتا فرس؟»**، قالوا: ويكون هذا يا رسول الله؟! قال: **«إي والذي نفسي بيده! وأما أنا، فإن ثوابي على الله تعالى، ألا فمن اتخذ في ذلك الزمان إبلاً مؤبلة، أو بقراً مبقرة، أو غنماً مغنمة، أو اكتنز ذهباً أو فضة، أو اتخذ عقاراً مخافة الدوائر، لقي الله غالاً خوّاناً»**[2].

٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: حدثني رجل، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، يرفعه، قال: **«تُقبل الروم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، حتى ينزلوا منزلاً من العَمْق**[3]**، يقال له: [تحمايا]**[4]**، فيثور إليهم المسلمون حتى يلقوهم هنالك، فيقتتلون هم والمسلمون، فتلحق بهم قبائل أكثرهم**

= وأما قوله: سنبك من الأرض، أصل السنبك من سنبك الحافر، فشبه الأرض التي يخرجون إليها بالسنبك في غلظه وقلة خيره.

وحسمى: موضع، وجذام: قبيلة من اليمن.

(١) كذا في الأصل، ولم أهتد لمعرفة هذا الحرف، والله أعلم.

(٢) مرسل.

يزيد بن مرثد من الطبقة الوسطى من التابعين.

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان» (عمق) ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف ـ: كورة بنواحي حلب بالشام الآن، وكان أولاً من نواحي أنطاكية، ومنه أكثر ميرة أنطاكية.

(٤) كذا في الأصل.

جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تقاتلون جزيرة العرب، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون فارس، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون الروم، فيفتحه الله عليكم، وتقاتلون الدجال، فيفتحه الله عليكم»**.

قال: وكان جابر بن سمرة يقول: فلا يخرج الدجال حتى يفتح الروم[1].

* * *

١٠١ ـ قوله ﷺ: «تجيء الرايات السود من قِبَل المشرق»

٢٤٥ ـ [٤١/ أ] أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا خليفة بن خياط: نا عبد العزيز بن المختار: نا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح.

هكذا وقع في الأصل، من حديث محمد بن رافع، سقط منه: عن نافع بن عتبة ابن وقاص، بين جابر بن سمرة، ورسول الله ﷺ، ولا أدري أهو من الناسخ، أم هكذا قال ابن رافع في روايته؛ فإني لم أقف عليه من رواية ابن رافع، وقد رواه غير واحد عن الحسين الجعفي شيخ ابن رافع على الصواب.

وحديث نافع رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٥٩)، وأحمد (١/ ١٧٨، ٤/ ٣٣٧، رقم: ١٥٤٠)، ومسلم (٧٤٦٦)، وابن ماجه (٤٠٩١) من طريق ابن أبي شيبة، والبخاري في «التاريخ» (٨/ ٨٢)، وابن جرير في «ذيل المذيل» (٥٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٦٤٢)، وابن حبان (٦٨٠٩)، والحاكم (٤/ ٤٧٢)، وفاته أنه في مسلم، وابن قانع في «معجمه» (٣/ ١٣٩)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٥٦٧، ٣/ ٤٤).

وفي بعض هذه المصادر: فقال نافع: يا جابر! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم. اهـ.

٢٤٦ ـ أخبرنا نصر بن أحمد بن إسماعيل، نا جبريل بن مجاع، نا قتيبة، نا رشدين هو ابن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»**[1].

= ـ وهؤلاء من قواد بني العباس في جيش صالح ـ، وفي مدينة دمشق يومئذ الوليد ابن معاوية ابن عبد الملك بن مروان في خمسين ألف مقاتل، وحاصروا أهل دمشق أقل من شهرين، وقاتلوهم من الأبواب كلها، وألقى الله العصبية بين اليمانية والمضرية، فقتل بعضهم بعضاً، ثم إن أهل الكوفة نشروا برجاً من بروجها حتى علوه عنوة، وقتل الوليد بن معاوية، وأباحها العباسي ثلاث ساعات من النهار، لا يرفع عنهم السيف.

قال: ويقال: إن الوليد بن معاوية قتل قبل فتح دمشق، قتلته اليمانية والمضرية في العصبية التي وقعت بينهم.

ثم إن عبدالله بن علي أمّن الناس كلهم، وأمر بقلع حجارة مدينة دمشق، فقلعت حجراً حجراً بعد أن أثخن في القتل. اهـ.

وهذا الهدم هو الهدم الشهير الذي ما وقع لدمشق مثله، حتى إنه ليضرب به المثل.

وروى ابن عساكر عن بشر بن غنم: أنه قال: لتهدمن مدينة دمشق حجراً جحراً، ثم قال ابن عساكر (١/ ١٩٦): لعله أراد بذلك: ما وجد من هدم عبدالله بن علي ابن عبدالله بن عباس سورها حين افتتحها. اهـ.

وترجم عليه ابن عساكر: ما جاء من الأخبار والآثار أن الشام يبقى عامراً بعد خراب الأمصار.

(١) منكر.

رشدين بن سعد ضعيف الحديث، وقد تفرد به.

قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث.

رواه أحمد (٢/ ٣٦٥، رقم: ٨٧٧٥)، والترمذي (٢٢٦٩)، وقال: غريب، ونعيم في «الفتن» (٥٦٩)، والطبراني في «الشاميين» (٢١٣٨)، و«الأوسط» =

ابن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: أنَا شعيب بن أبي حمزة: أنه سمع أبا الزناد يحدث عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، دلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة»**[1].

٢٤٨ ـ أخبرني ابن الحراز الهروي: أنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة، ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق، يربطون خيولهم بالنخيل»**[2].

= ثم ذكر عنهم عجائب وعادات غريبة، ولا شك أن المغول والتتر من جنس الترك، وقد حصل للأمة منهم بلاء وشر عظيم، وشأنهم في التاريخ مشهور، ثم إنه دخلت منهم طوائف عظيمة في الإسلام، واختلطوا في أهله، وساكنوهم، وانصهروا فيهم.
والتركمان جيل من الترك، سموا به؛ لأنهم آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد، فقالوا: ترك إيمان.

(١) متفق عليه.
رواه البخاري (٢٧٧٠)، ومسلم (٧٤٩٦).
صحيح.

(٢) أَخرجه المصنف من طريق الحسن بن عرفة صاحب الجزء المشهور، ورواه ابن ماجه من حديث الحسن (٤٠٩٩).
ورواه أحمد (٣/ ٣١) عن عمار.
ورواه غير عمار عن الأعمش، أَخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧٤٧) من حديث أبي عبيدة بن معن عن الأعمش.
وفي المصادر كلها: بالنخل، وهنا: بالنخيل.

ثم يتعادى عليهم المسلمون، فيقاتلونهم قتالاً شديداً، ثم ينصرهم الله عليهم، فيكون فيهم ذبح، الله أعلم، لا تُرك بعدها»[1].

٢٥١ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم: نا يزيد بن هارون: أنَا العوام بن حوشب: نا سعيد بن جُمْهان، عن ابن أبي بكرة، عن أبيه، قال: ذكر رسول الله ﷺ **أرضاً يقال لها: البصرة، أو البصيرة، إلى جنبها نهر يقال له: دجلة، ذو نخل كثير، فينزل به بنو قنطوراء، فيتفرق الناس ثلاث فرق: فرقة تلحق بأصلها، وهلكوا، وفرقة تأخذ على أنفسها، وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم، فيقاتلون، قتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيتهم**[2].

---

(١) مرسل.

ثم هو أقرب للإعضال؛ فإن الغالب على مكحول الرواية على التابعين.

رواه نعيم في «الفتن»، ومن طريقه ابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٥١٧).

قوله: يحتقبون... إلخ؛ أي: يردفون خلفهم ربات الحجال؛ كناية عن أخذهن عوانٍ.

(٢) غريب.

تفرد بن سعيد بن جُمهان، وهو شيخ وسط، ليس بالمكثر، وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ لا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وهو الأقرب في حاله.

وقد اختلف في ابن أبي بكرة هذا مَن هو؟ فعند أبي داود: مسلم بن أبي بكرة، هكذا قال عبد الوارث بن سعيد، وسيأتي في الرواية اللاحقة عند المصنف تسميته: عبد الرحمن، من طريق حشرج بن نباتة، وقد اختلف فيه على حشرج على ثلاثة أقوال: قال مرة: عبدالله، وأخرى: عبيدالله، وهنا قال: عبد الرحمن.

وقد عد الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» هذا الاختلاف اضطراباً من سعيد بن =

بأذناب الإبل، فتلحق بالبادية، فهلكت، وأما فرقة، فتأخذ على أنفسها، فكفرت، فهذه وهذه سواء، وأما فرقة، فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم، ويقاتلون، فقتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيتهم»[1].

٢٥٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إِسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم: قال: حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عقبة بن أوس السدوسي، قال: أتينا عبدالله بن عمرو، وهو شيخ عليه بردان قطريان، وعليه عمامة، وليس عليه سربال ـ يعني: القميص ـ فقلنا له: إنك قد رَويتَ عن رسول الله ﷺ، ورويت عن الكتب، فحدثنا، فقال: ممن أنتم؟ قال: قال: فقلنا: من أهل العراق، قال: إنكم أهل العراق تُكَذِّبُون وتَكْذِبُون وتسخرون، قال: فقلنا: والله! لا نُكذِّبُك، ولا نَكْذِب عليك، ولا نسخر منك، قال: فإن بني قَنطوراء بن كُركُري يخرجون حتى يربطوا خيولهم بنخل الأبلة، كم بينها وبين البصرة؟ قال: قلنا له: أربعة فراسخ، قال: فيبعثون إليها أنْ: خلوا بينها وبيننا، قال: فيلحق بهم ثلث، وثلث بالكوفة، وثلث بالأعراب، ثم يبعثون إلى أهل الكوفة أن: خلوا بينها وبيننا، فيلحق بهم ثلث، وثلث بالأعراب، وثلث بالشام.

قال: قلنا: وما أمارة ذلك؟ قال: إذا طبقت الأرض إمارة الصبيان[2].

---

(١) غريب.

وهو حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ، وقد مر في الحديث السابق.

(٢) غريب.

سعيد بن بشير ضعفه جماعة من العلماء، ووثقه أهل بلده، فقد قال دحيم: ثقة، كان مشيختنا يوثقونه. اهـ، ومن تكلم فيه، فلأجل حفظه، قالوا: إنه يهم، وقد قال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو محتمل. =

٢٥٤ ـ وفيما أجاز [٤٣/ أ] لي أحمد بن محمد بن عمر البُجَيري: نا جدي: نا محمد بن هاشم: نا سويد بن عبد العزيز، قال: حدثني عبد الرحمن ابن أبي الحارث، قال: حدثني زفر، عن حَمَّاد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: خرج رسول الله ﷺ في سفر، وأبو بكر، ومع أبي بكر غلام يقال له: سعد، فاشترى أبو بكر جملين، فقال لسعد: اختر أحدهما، فأخذ أحدهما، فكان يركبه، فساروا أيامًا، فقال سعد لرسول الله ﷺ: مر أبا بكر ليعتقني؛ فقد خدمته سنة، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بكر! أعتق سعداً»**، فقال أبو بكر: يا رسول الله! ما أطيق الرعي والخدمة، ولكن نقضي سفرنا، قال: وساروا أيامًا فنزلوا، فقال سعد: يا رسول الله! مر أبا بكر فليعتقني، فقال رسول الله ﷺ:

= قال: فيجيئون، فينزلون بها، ثم يبعثون إلى أهل البصرة: إما أن تخلوا لنا أرضكم، وإما أن نسير إليكم، فيتفرقون على ثلاث فرق: فأما فرقة، فيلحقون بالبادية، وأما فرقة، فيلحقون بالكوفة، وأما فرقة، فيلحقون بهم، ثم يمكثون سنة، فيبعثون إلى أهل الكوفة: إما أن تخلوا لنا أرضكم، وإما أن نسير إليكم، فيتفرقون على ثلاث فرق: فتلحق فرقة بالشام، وفرقة تلحق بالبادية، وفرقة تلحق بهم، قال: فقدمنا على عمر، فحدثناه بما سمعنا من عبدالله بن عمرو، فقال: عبدالله بن عمرو أعلم بما يقول، ثم نودي في الناس: إن الصلاة جامعة، فخطب عمر الناس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله»**، فقلنا: هذا خلاف حديث عبدالله بن عمرو، فلقينا عبدالله بن عمرو، فحدثناه بما قال عمر، فقال: نعم، إذا جاء أمر الله، جاء ما حدثتكم به، قلنا: ما نراك إلا قد صدقت. «ابن جرير، وصححه، والبيهقي في البعث». اهـ.

في هامش الأصل: بلغ.

٢٥٥ ـ كتب إليَّ نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الـمَرَجي أبو القاسم من الموصل: أنَّ أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي حدثهم: نا محمد بن محمد البصري[١]: نا محمد بن يعقوب، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الغمر من آل السموأل[٢]، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: سمعت معاوية بن حُديج يقول: كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب عامله يخبره: أنه وقع بالترك، وهزمهم، وكثرة من قتل منهم، وكثرة ما غنم، فغضب معاوية من ذلك، ثم أمر أن يكتب إليه: قد فهمت ما ذكرت ما قتلت، وما غنمت، فلا أعلمن ما عدت لشيء من ذلك، ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري، قلت له: لم يا أمير المؤمنين؟.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الترك تُجلي العرب حتى تُلحقهم بمنابت الشيح والقيصوم»**[٣].

= رواه أحمد (١/ ١٩٩، رقم: ١٧١٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٦٨٢)، والحاكم (٢/ ٢٣٢)، وأبويعلى (١٥٧٣)، وابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٥٤)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤/ ٣٢١، ٣٢٢)، هكذا رووه مختصراً، وهو صحيح.

(١) كذا في الأصل، وهو في «مسند أبي يعلى»: محمد بن يحيى البصري، ومثله في «المطالب العالية».

فالذي ثبت عندنا تصحيف.

(٢) هكذا ثبت مجوداً في الأصل، وفي «مسند أبي يعلى» اختلاف في النسخ، في بعضها: مولى سموك، وما ثبت هو الصحيح.

(٣) في «مسند أبي يعلى» (٧٣٧٥): **«لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم»** وفي «إتحاف الخيرة»، و«المطالب العالية» كما ثبت عندنا.

١٠٤ ـ قوله ﷺ: «من أشراط الساعة التحية على المعرفة»

٢٥٧ ـ حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد القنطري: نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البُزاري بنيسابور: أنَا الحسن بن سفيان النسوي: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا عبدالله بن نمير، عن مجالد،

= الهيثم، ومطهر متروك الحديث.

وقال في «كنز العمال»: خ في تاريخه، وقال: لا يصح، وابن يونس، وقال: منكر جدًّا، وابن شاهين، وابن السكن، عن مطهر بن الهيثم عن موسى بن علي بن رياح، عن أبيه، عن جده، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات».

قلت: لا أدري أي تواريخ البخاري، فإني لم أجده فيها.

وهذا المتن هو الذي اقتصر عليه عامة الرواة، لكنه في «تاريخ ابن عساكر» أطول من هذا (١٨/ ٣١)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ له: «**ما ولد لك؟**»؛ فقال: يا رسول الله!، وما عسى أن يولد لي؟ إما غلام، وإما جارية، قال: «**ومن يشبه؟**»، قال: يا رسول الله! يشبه أمه أو أباه، قال: فقال النبي ﷺ عندها: «**مه، لا تقل كذا، إن النطفة إذا استقرت ـ يعني: في الرحم ـ أحضرها الله ﷻ كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾**[الإنفطار: ٨]؟ **فيما بينك وبين آدم**»، وقال رسول الله ﷺ: «**إنه ستفتح مصر بعدي، فانتجعوا خيرها، ولا تتخذوها داراً؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً**».

قال أبو عبدالله بن منده: هذا حديث غريب، تفرد به مطهر.

ورواه ابن يونس المصري عن إسحق بن إبراهيم بن يونس، عن أبي همام الوليد ابن شجاع، قال: نا مطهر بن الهيثم، نا موسى بن علي، عن أبيه، عن جده مختصراً، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مصر ستفتح بعدي، فانزعوا خيرها، ولا تتخذوها قراراً؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً**».

قال أبو سعيد بن يونس: وهذا حديث منكر جدًّا، وقد أعاذ الله أبا عبد الرحمن موسى بن علي أن يحدث بمثل هذا، وهو كان أتقى لله من ذلك، ولم يحدث به إلا مطهر بن الهيثم، وهو متروك الحديث.

يكون في آخرها الفناء»[1].

* * *

١٠٦ ـ قوله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يكون شر القبيلة الإمام والمؤذن»

٢٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أحمد بن عبدالله بن زكريا العدسي أبو الحسن بجرجان[2]: نا محمد بن إبراهيم بن الخطاب بالكوفة: نا مسعر بن يحيى بن الحجاج: نا شريك، عن أبي إسحق، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان يكون شر أهل القبيلة الإمام والمؤذن»**[3].

---

(١) ضعيف.

لجهالة الرجل الذي أخبر به الشعبي.

رواه ابن أبي شيبة بسماعه من الفضل بن دكين (٣٨٧٢٣)، وأبو داود (٤٢٤١).

ورواه نعيم بن حماد في «الفتن» (٨٢) من طريق يحيى بن سعيد، فقال: الشعبي عن ابن مسعود، أسقط الواسطة، فهذا غلط، والله تعالى أعلم.

(٢) في «تاريخ جرجان»: أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن عبدك الوراق العدسي الجرجاني، روى عن الدبري بصنعاء، وعلي بن عبد العزيز بمكة، وغيرهم.

مات يوم الثلاثاء يوم عرفة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي.

وله ذكر في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥/ ٢٩٠).

(٣) لا أصل له.

مسعر بن يحيى بن الحجاج هو النهدي، لا يعرف، ولم يأت أحد بهذا الخبر عن شريك غيره. =

القرشي، قال: حدثني أبي، عن بكار بن زياد، قال: وذكر الحسن بن علي ابن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي، عن مسلم بن عبدالله بن يسار، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة ـ يعني: ابنة الحسين ـ، عن الحسين ابن علي، عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «**ينجو من أمتي أولها وآخرها، وثبج بين ذلك أعوج**»[1].

* * *

١٠٩ ـ جماع الأخبار في أشراط الساعة

قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً» الحديث

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو توبة: أخبرنا يحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسماعيل ـ هو ابن عياش ـ، قال: حدثني سعيد بن غنيم الكلاعي، عن رجل من الأشعريين، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى الأشعري: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى يبدو السمناء من الناس، وحتى يقبض العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويُصدّق الكاذب، ويُكذّب الصادق، ويكثر الهرج**»، قالوا: يا رسول الله! وما الهرج؟ قال: «**القتل القتل، وحتى تبنى الغرف،**

---

(١) ضعيف.

بكار بن زياد من رجال الشيعة، وهذا الخبر لا يعرف من رواية علي بن أبي طالب من وجه يعتد به، وقد جاء عن بعض التابعين مرسلاً.

يقال: ثبج الرمل؛ أي: معظمه، وكذلك ثبج البحر.

الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، ويبدو الشحناء من الناس، وينقص العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر الناس، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن الخائن، ويصدق الكذاب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج»**، قالوا: وما الهرج؟ قال: **«القتل القتل، وحتى تبنى الغرف، ويتطاول بالبنيان، وتحزن ذوات الولد، وتفرح العواقر، وحتى يظهر البغي والحسد والشح، ويهلك الناس، وحتى يختلف الأمر بين الناس، ويتبع الهوى، ويقضى بالظن، ويكثر الربا، وتقل الثمرة، ويقبض العلم قبضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، ويكون الشتاء قيظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، وحتى تزوى الأرض زيًّا[1]، فيقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشرار أمتي، فمن صدقهم بذلك، ورضي، لم يرح رائحة الجنة»**[2].

* * *

= وكما ورد عندنا جاء في سياق سند في ترجمة عبدالرحيم بن محمد بن أحمد في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ١٣٢)، وهو الصحيح، وعمار بن أبي عمار آخر.

(١) هكذا في الأصل، وفي ابن عساكر: تروى... ريا.

(٢) لا بأس به.

سلمة بن تميم شامي، وثقه عالم أهل الشام ومحدثها: أبو زرعة النصري، وحسبك به، وقد تكلم فيه بعضهم من أجل جهالة فيه، وحديثه هذا حسنه الصالحي في «سبيل الهدى والرشاد» (١٠/ ١٦٨)، والسيوطي في «الجامع»، وأرجو أن يكون حسناً من هذين الطريقين المخرجين في هذا الكتاب.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٢/ ١١).

١١١ ـ قوله ﷺ: «إذا كانت أمراؤكم خياركم» الحديث

٢٦٥ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب: أنَا طاهر بن إسماعيل الـخثعمي: نا عبدالله بن أبي زياد القطواني: نا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي: نا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان [٤٦/ أ] النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا كانت أمراؤكم خيارَكم، وكان أغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم، فظهرُ الأرض خيرٌ لكم من بطنها، وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وكان أغنياؤكم بخلاءكم، وكانت أموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها**»(١).

٢٦٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن الـمسيب، قال: حدثني أحـمد بن عبد الرحمن: نا عبد الصمد: نا أبي، عن محمد بن جحادة، عن الوليد، عن عبدالله البهي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب، وتلين لهم**

---

(١) ضعيف.

صالح المري تفرد به، وهو ضعيف الحديث.

رواه الترمذي (٢٢٦٦)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وصالح المري في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح.

ورواه الداني في «الفتن» (٣٠٥)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (١/ ١١٣)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٦).

= الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وكذلك رواه عقيل، وخالد، عن الزهري.

والصحيح قول من قال: عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة. اهـ.

قلت: يظهر لي صحة قول من قال: الأوزاعي عن الزهري؛ فقد صرح بالسماع في طرق صحيحة، وأسانيد نظيفة، ولا يبعد أن يكون سمعه من إبراهيم، ثم سمعه من الزهري، وعلى كل، فالإسناد حسن، وإبراهيم حسن الحديث، والله أعلم.

رواه أبو يعلى (٥٩٠٢)، وابن حبان (٦٦٥٨)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٥٧)، ، وابن عساكر (٣٦/ ٢١٤).

وأما حديث إبراهيم بن مرة، فقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٩)، وابن حبان (٦٦٥٩) من حديث عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي، ثم قال: سمع هذا الخبر الأوزاعي من أبي هريرة، وسمعه من إبراهيم بن مرة، فالطريقان محفوظان. اهـ.

ثم ترجم: ذكر الخبر المصرح بأن الأوزاعي سمع من هذا الخبر عن الزهري على ما ذكرناه، ثم ساق الحديث كما عند المصنف (٦٦٦٠).

ورواه الطبراني في «الشاميين» (٦٢٥) من طريق المعافى، والحارث بن عطية عن الأوزاعي، عن إبراهيم.

قلت: وقد توبع فيه الأوزاعي، فرواه مسلمة بن علي ـ وهو متروك ـ عن الزهري، فجعله من مسند ابن عمر، رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٩٨)، قال الطبراني: وروى المعافى بن عمران وغيره عن الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة. اهـ.

قلت: وقول ابن حبان أولى بالصواب من ترجيح الدارقطني لحديث إبراهيم بن مرة؛ فقد صرح الأوزاعي بسماعه الزهري من طرق صحيحة لا مناص من قبولها، والله أعلم.

وهو محفوظ من حديث أم سلمة بلفظ آخر؛ فقد رواه مسلم (٤٩٠٦) في «الصحيح»، =

= وقد خولف فيه:

رواه عبد الرزاق (٢٠٦٤٢) عن معمر، عن الزهري، عن رجل من قريش، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يغلب على الناس ـ أو على هذا الأمر ـ لكع ابن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

قال معمر: فقال رجل للزهري: ما كريمين؟ قال: شريفين موسرين، فقال رجل من أهل العراق: كذب، كريمين: تقيين صالحين.

وخالفه معاوية بن يحيى، فرواه عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أفضل؟ ، قال: **«مؤمن بين كريمين»**.

رواه الطبراني (١٩/ ٨٢)، ومعاوية بن يحيى أحاديثه مناكير.

ورواه ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب: أن عبد الملك بن أبي بكر أخبره: أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره: أن أبا ذر أخبره: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٠٧٦)، وقال: لم يروه عن الزهري إلا عقيل، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة، تفرد به عبدالله بن يوسف، ولا يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه. اهـ.

والديلمي (٨٩٧١)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٩٨)، وهو منكر، وإن كان السيوطي قال: إسناده حسن! .

ورواه الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٤٢٨) من حديث إبراهيم بن سعد، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين»**.

رفعه ابن أخي ابن وهب، عن عمه، عن إبراهيم، ورفعه غلط من ابن أخي ابن وهب، واسمه: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. =

عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن أنس بن مالك، قال: تمنى رجل الموت عند أبي هريرة، فقال: لا يتمن؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتمن أحدكم الموت حتى يثق بعلمه**»، فقال رجل: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا استحققت ستًّا، فإن استطعت أن تموت، فمت، وإن كان نفسك بيدك، فانبذها: إمرة السفهاء، واستخفافاً بالدم، والرشوة في الحكم، وكثرة الشرط، ونشؤ[1] يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحسنَهم صوتاً وأقلَّهم فقهاً**»[2].

* * *

١١٣ ـ قوله ﷺ: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا» إلى آخره

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا أحمد بن شيبان: نا عبد الملك بن حبيب: نا الفزاري، عن الأوزاعي [٤٧/ أ]، قال: حدثني أبو عمار، قال: حدثني جار لـجابر، قال: قدمت من سفر، فجاءني جابر فسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا،

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الفضائل»: ونشئاً، على الصواب.

(٢) منقطع ضعيف.

عنبسة بن سعيد الكلاعي قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: أحاديثه منكرة.

قلت: ولم يلق أنساً، فهو ضعيف منقطع.

رواه المصنف في «الفضائل» (٣٧)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٧/ ١٢).

١١٥ ـ قوله ﷺ: «يظهر فيكم الموت الأبيض»

٢٧٢ ـ أخبرنا عبدُ الحي بن عبدالله أبو رَوح السَّلاَمِي[1]: أنَا أبي: نا الحسن بن إبراهيم البغدادي: نا الحسن بن عيسى الكوفي، عن عبد المجيد ـ هو ابن عبد العزيز ـ، عن مروان بن سالم، عن أبان، عن أنس، قال: قال

= ورواه الضياء في «المختارة» (٦/ ٣٠٦)، من طرق، منها: طريق الطبراني.

وذكره الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٦٣)، ولم يزد على أن قال: يرويه عبد الكبير عن شريك، عن العباس، عن عامر الشعبي، عن أنس، مرفوعاً، وغيره يرويه عن الشعبي مرسلاً. اهـ.

قلت: رواه وكيع (عند ابن أبي شيبة ٧/ ٥٠٢)، وعلي بن الجعد (في «مسنده» ٢٣٩٨) عن شريك عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، مرسلاً.

وهو المحفوظ، وهذا إسناد جيد مرسل.

ورواه حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن الشعبي، مرفوعاً، ببعضه، أَخرجه الداني في «الفتن» (٢/ ٥٢، ٥٣).

(١) أبو روح عبد الحي بن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن كريد السَّلاَمي، نسبة إلى دار السلام بغداد، كان يعرف بالبغد خزرقندي ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة، والخاء المعجمة، والزاي وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون، وفي آخرها دال أخرى ـ.

وهي من غرائب النسب، وقد اختص بها أبو روح، فلم يشاركه فيها أحد، ترجمه بهذه النسبة السمعاني، ثم قال (١/ ٣٧٣): وكان أبوه يقول: إنما قيل لابني أبي روح: البغدخزرقندي؛ لأن أباه كان بغدادياً، وأمه خزرية، وولد بسمرقند، سمع أباه، وأبا العباس النقبوني، وأبا حامد الصائغ، وغيرهم، روى عنه: أبو العباس المستغفري الحافظ، وتوفي بنسف في التاسع من صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ودفن من يومه بمقبرة كس. اهـ.

يلحق العرب بمنابت الشيح[1].

٢٧٤ ـ وأخبرنا أبو توبة: أنَا يحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني سعيد بن بشير، ونافع بن عامر، عن قتادة، قال: نا عبدالله بن الأسود، قال: انطلقت أنَا وزرعة بن ضمضم، وعبدالله بن قيس، حاجين، قال: فجلسنا إلى عبدالله بن عمرو، وجلس زرعة عن يمينه، وجلست عن شماله، فقال: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا أسير، أو قتيل يحكمون في دمه، حتى يلحق العرب بمنابت الشيح، قلنا: أَوَ يظهر أهل الباطل على أهل الحق؟ قال: ممن أنتم؟ قلنا: من بني عامر بن صعصعة، قال: لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر بن صعصعة حول ذي الخَلَصة: وَثَنًا كان في الجاهلية يعبدونه.

٢٧٥ ـ فانطلقنا، فأتينا [٤٨/ أ] عمر بن الخطاب ﷺ، فقلنا: حدثنا عبدالله بن عمرو بكذا وكذا، فقال: عبدالله بن عمرو أعلم بما يقول، فنادى أن الصلاةَ جامعة، فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس! إني لم أدُعكم لرغبة ولا لرهبة، إلا لحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي منصورة على الحق لا يضرها من خذلها حتى يأتي أمر الله**»، قال: قلنا: هذا ـ والله ـ خلاف لحديث عبدالله بن عمرو.

قال: فأتينا عبدالله بن عمرو، فقلنا: حدثنا عمر بن الخطاب ﷺ عن

---

(١) في إسناده ضعف.

من أجل سعيد بن بشير، لكن الخبر مروي من طرق أخرى، وسيأتي تخريجه في الحديث اللاحق.

٢٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل: نا الحسن بن علي بن عفان: نا ابن نمير، عن سلام أبي بكر، عن محمد بن زيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: ليأتين على خراسان يوم لا يبقى فيها إلا قتيل أو أسير[1].

* * *

١١٧ ـ قوله ﷺ: «يكون صوت في رمضان ليلة الجمعة للنصف منه»

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب بن إسحق، قال: حدثني محفوظ بن بحر: نا الوليد بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن فيروز الديلمي، عن أبيه، قال:

= قال البوصيري في «زوائده».

وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة»، وتصحيحه منقول عن ابن جرير، والحاكم، والذهبي.

والذي قال: إن قتادة لم يسمع من أبي الأسود، هو يحيى بن معين، وقال: لم يسمع من أبي الأسود، ولكن من ابنه أبي حرب. اهـ.

قلت: وهذا محتمل؛ فإن قتادة ولد سنة ستين، ومات أبو الأسود سنة تسع وستين، وكلاهما بصري، في بلد واحد، فالله أعلم بالصواب.

(١) غريب.

لم أهتد لمعرفة سلام أبي بكر شيخ ابن نمير، وابن نمير متثبت، وأرجو أن يكون شيخه لا بأس به، والله أعلم.

والحديث رواه الدولابي في «الكنى» (١/ ٣٧١) بسماعه من الحسن بن علي بن عفان، ولم يسم سلاماً هذا، ولم يعرفه، والله أعلم.

١١٨ ـ قوله ﷺ لعبدالله بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس؟»

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده الحافظ: أنَا أحمد بن محمد بن إبراهيم العسال: نا أحمد بن علي بن الجارود، وعبد الرحمن بن الحسن بن موسى، قالا: أنَا الحسن بن عطاء ـ ولقبه شاذويه ـ: نا الحسين بن حفص: نا أبو مسلم، عن الأعمش، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: قال لي: **«كيف أنت إذا بقيت في**

= **«يكون صوت في رمضان»**، قالوا: يا رسول الله! في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: **«بل في النصف من رمضان، إذا كان ليلة النصف من رمضان ليلة الجمعة، يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويعمى سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً»**، قالوا: يا رسول الله! ، فمن السالم من أمتك؟ قال: **«من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وجهر بالتكبير لله تعالى، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل، والصوت الثاني صوت الشيطان، والصوت الثالث في رمضان، والمعمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي المحرم، فأما المحرم، فأوله بلاء على أمتي، وآخره فرح لأمتي، الراحلة في ذلك الزمان يقنيها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة يغل بمائة ألف»**.

ثم قال: هذا حديث لا يصح، . . .

قال ابن حبان: كان يسرق الحديث، لا يحل الاحتجاج به، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وأما إسماعيل، فضعيف، وعبدة لم ير فيروزاً، وفيروز لم ير رسول الله ﷺ، وقد روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم البياضي، عن يحيى بن سعيد العطار، عن أبي المهاجر، عن الأوزاعي، وكلهم ضعاف في الغاية، وغلام خليل كان يضع الحديث.

= قال: كيف المخرج يا رسول الله؟ قال: «**خذ ما عرفت، ودع ما أنكرت، وعليك بخاصة نفسك، وإياك وعوامهم**».

تابعه سعيد بن زربي عن عبدالله بن عمرو، أخرج حديثه البزار (٢٤٨٤)، ثم قال: هذا الحديث يروى عن عبدالله بن عمرو من وجوه، ولا نعلم له إسناداً أحسن من إسناد عقبة بن أوس عن عبدالله بن عمرو. اهـ.

ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (٣١/ ٢٧٧) من حديث عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم بن حاطب الجمحي، عنه، وعبد الملك ضعيف الحديث، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «**كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا**» فخالف بين أصابعه، قال: فأمرني بأمر يا رسول الله، قال: «**تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع الناس وعوام أمرهم**»، قال: فلما كان يوم صفين، قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبدالله بن عمرو! اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه! أتأمرني أن أخرج فأقاتل، وقد سمعتَ ما سمعتُ يوم عهد إليّ رسول الله ﷺ ما يعهد، فقال: أنشدك بالله يا عبدالله بن عمرو! ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك، فوضعها في يدي، ثم قال: «**أطع أباك**»، قال: اللهم بلى، قال: فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل، فخرج عبدالله بن عمرو، فقاتل يومئذ متقلداً بسيفين، فلما انكشفت الحرب، أنشأ عمرو بن العاص يقول، فذكر أبياتاً، وأجابه عبدالله بأبيات، وقد تركت ذكرها.

وله متابعة في الحديث الذي يليه عند المصنف.

وله شاهدان:

الأول: عن أبي هريرة:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٩١) من حديث يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو ابن أبي عمرو، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعبدالله بن عمرو: «**كيف بك يا عبدالله إذا بقيت في حثالة قد مرجت أماناتهم وعهودهم، فاختلفوا، وكانوا هكذا**»، وأدخل أصابعه بعضها في بعض، قال =

٢٧٩ ـ أخبرنا أبو توبة[١]: أنَا أبو حامد أحمد بن عبدالله بن جليد الصائغ[٢]: نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد: نا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني،

= عمرو. اهـ، وهذا من غرائب التعليل.

قلت: وفي «صحيح البخاري» (٤٦٦) عن حامد بن عمر عن بشر ـ هو ابن المفضل ـ، عن عاصم بن محمد، عن أخيه واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، أو ابن عمرو: شبك النبي ﷺ أصابعه.

قال البخاري: وقال عاصم بن علي: حدثنا عاصم بن محمد: سمعت هذا الحديث من أبي، فلم أحفظه، فقومه لي واقد، عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو يقول: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: **«يا عبدالله بن عمرو! كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس»**، بهذا.

قال المزي في «التحفة»: هذا الحديث من رواية حماد بن شاكر عن البخاري. اهـ.

وقال الحميدي في «الجمع»: ليس هذا الحديث في أكثر النسخ، وإنما حكى أبو مسعود: أنه رآه في كتاب ابن رميح عن الفربري، وحماد بن شاكر عن البخاري. اهـ.

قلت: فهذا رواه أبو يعلى (٥٥٩٣) من حديث عاصم بن محمد عن واقد، عن أبيه، عن ابن عمر ـ بدون شك ـ فذكره.

وشيخه فيه سفيان بن وكيع ضعيف؛ فقد يكون الوهم منه.

ووصله الحافظ في «تغليق التعليق» بإسناده (٢/ ٢٤٥)، وفيه: عبدالله بن عمرو، وهو الصواب.

(١) في الأصل: ابن توبة، وهو تصحيف، وأبو توبة من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم.

(٢) هكذا ثبت اسم أبي حامد في الأصل، وقد ذكر المزي في: الرواة عن قتيبة: أبا حامد أحمد بن قدامة بن محمد بن عبدالله بن فرقد البلخي، وأما أبو حامد الصائغ شيخ المصنف ـ وشيخ الحاكم أبي عبدالله كذلك ـ، فاسمه: أحمد بن =

١١٩ ـ قوله ﷺ: «من إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذهم القصور في الأمصار»

٢٨٠ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا محمد بن يحيى القصري المروزي: نا عمرو بن تمام البناني البصري: نا أبو جمرة ـ وكان في خَيل بلال بن أبي بردة، قال: وكان مضبب الفم ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: **«من إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذهم القصور في الأمصار»**[1].

= وطريق الباب أشهر الطرق لهذا الحديث (أشار لذلك أبو حاتم في «العلل» ٢/ ٤٢٢).

والحديث أصله في «صحيح البخاري» باب: تشبيك الأصابع في رواية حماد بن شاكر فقط، كما ذكرناه آنفاً. انظر: «تحفة الأشراف» (٧/ ٤٢٠).

(١) منكر.

تفرد به عمرو بن تمام عن أبي جمرة، ثم إنه هكذا ثبت اسمه عندنا في الأصل، وفي كتب التراجم: عمران بن تمام.

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٣٤): كان عندي مستوراً إلى أن حدث عن أبى جمرة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بحديث منكر: أنه قال: **من إكفاء الدين: تفصح النبط، واتخاذ القصور في الأمصار**. اهـ.

رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٢١)، وذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٣٥).

إكفاء الدين: أي: انقلابه وأمارة وهنه.

والنبط: جمعه أنباط: جيل ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم.

والأمصار: جمع مصر، وهو البلد.

قال القرطبي: المقصود: الإخبار عن تبدل الحال؛ بأن يستولي أهل البادية على =

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: نا عيسى بن سالم الشاشي: نا أبو يزيد الخراز[١]، قال البغوي ـ واسمه خالد بن حيان[٢] ـ: عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن

= ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[الحشر: ٦ ـ ٧].

وقد بين الله ﷻ الحكمة من تشريع الفيء، وهي: ألا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء، فمتى صار الفيء دولة بين الأغنياء، فذلك من علامات الساعة.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر: ٧]: يقول ـ جلّ ثناؤه ـ: وجعلنا ما أفاء على رسوله من أهل القرى لهذه الأصناف؛ كيلا يكون ذلك الفيء دُولة يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرّة في حاجات نفسه، وهذا مرّة في أبواب البرّ وسُبلُ الخير، فيجعلون ذلك حيث شاؤوا، ولكننا سننا فيه سنة لا تُغير ولا تُبدّل. اهـ، قلت: فتبديلها من علامات الساعة.

وقوله: والأمانة مغنماً، فقد ثبت أن من أشراط الساعة: ضياع الأمانة، وهذا الحديث شرح ذلك بأن يغتنمها المؤتمن، فيخون ـ والعياذ بالله ـ.

وقوله: والزكاة مغرماً: دلالة على ترك الاحتساب في أدائها، وتثاقل النفوس بدفعها.

(١) هكذا في الأصل، وفي «أمالي الشريف ابن الشجري»: أبو زيد الخراز، وهو تصحيف.

(٢) هكذا في الأصل ـ بنقطتين أسفل ـ، وعند ابن الشجري: حبان ـ بنقطة واحدة ـ، وقال: هو الرقي، وهو جد أحمد بن يحيى خالد بن حبان، كان من ساكني مصر. اهـ، وقد تصحف عند ابن الشجري، والصواب ما أثبت.

قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٢٣): خالد بن حيان أبو يزيد الخراز من أهل الرقة، يروي عن سليمان بن عبدالله بن الزبرقان، روى عنه: أيوب بن محمد الوزان، مات سنة إحدى وتسعين ومائة أبيض الرأس واللحية. اهـ.

قلت: وهو من رجال «التهذيب»، قال فيه الحافظ: صدوق يخطئ.

خطباء منابركم، ورغب علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمور في ناديكم، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكَبْر[1] والمعزفة والمزامير، ومنعتم محاويجكم زكاتكم، وورأيتموها مغرماً، وقتل البريء ليتعظ العامة بقتله، واختلف أهواؤكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط، وطُففت المكاييل والموازين، ووليتم أمركم السفهاء»[2].

---

(١) كتب تحتها: طبل.

(٢) منقطع ضعيف.

مكحول لم يسمع علياً ﷺ.

ورواته ثقات، زيد بن واقد من متقني أهل الشام، ومن كبار أصحاب مكحول، وعيسى بن سالم الشاشي له نسخة يرويها البغوي عنه، وهذا الحديث من هذه النسخة، ولقب عيسى: عويس.

وهذا حديث الثنتي والسبعين أمارة، فقد ذكر فيه ٧٢ شرطاً من أشراط الساعة.

رواه الشريف ابن الشجري في «أماليه»، الحديث (٣٦)، من طريق البغوي.

وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر، بلفظ قريب:

أَخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٨) من طريق: إبراهيم بن محمد بن عون: حدثنا سويد بن سعيد، عن فرج بن فضالة، عن عبدالله بن عبيد بن عُمَير الليثي، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من اقتراب الساعة: اثنتان وسبعون خصلة: إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا، واستحلوا الكذب، واستخفوا الدماء، واستعلوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وتقطعت الأرحام، ويكون الحكم ضعيفاً، والكذب صدقاً، والحرير لباساً، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وموت الفجاءة، وائتمن الخائن، وخون الأمين،** =

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو توبة: أنَا يحيى بن ساسويه: نا علي بن حجر: نا إسماعيل ـ هو ابن عياش ـ، قال: حدثني عبدالله بن دينار: أن داود النبي ـ صلوات الله عليه ـ سأل ربه، قال: ربِّ! بين لي من أشراط الساعة، قال: إنّ من أشراطها: أن تنقص الأرض من أطرافها، ويدنو المسير، وتحمل المرأة اثني عشر شهراً، ويتنافس فيها الناس، ويسلط الصغير على الكبير، ويرشى في الحكم، وتخفف الصلاة، ويرفع الخشوع، وتُدخل البيوت بغير إذن، ويُستنصح الغاش، ويُزهد في السلام، ويُحضَر العدو، وتختلف قلوب الناس، ويبتلى المؤمنون، وتكثر الملاحم، ويشيب الرجل قبل يومه،

= **دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وبر الرجل صديقه، وجفا أباه، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتخذت القينات والمعازف، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، فانتظروا مسخاً وخسفاً».**

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا فرج بن فضالة. اهـ، وكذا أفاد الترمذي.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٠)، وقال: هذا حديث مقطوع؛ فإن محمداً لم ير علي بن أبي طالب، وقال يحيى: الفرج بن فضالة ضعيف الحديث...

تنبيه: وقع في «جامع الترمذي»: عن محمد بن عمرو بن علي عن علي، فهذا فيه اختلال، وقال الذهبي: ولا يعرف من اسمه عمرو في أبناء علي. اهـ (٣/ ٣٤٤).

قلت: هذا شذوذ من الترمذي، فمحمد فيه هو ابن الحنفية، وقول ابن الجوزي: منقطع، محمد لم ير علي بن أبي طالب، ليس بشيء؛ فإنه اغتر برواية الترمذي، وقد قال الدارقطني ـ فيما نقل الذهبي ـ: محمد هو ابن الحنفية، وهذا باطل. اهـ.

وإن سكت، مات بغيظه، يا سلمان! ما قدست أمة لا تنتصر لضعيفها من قويها»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يكون المطر قيظاً، والولد غيظاً، ويفيض اللئام فيضاً، ويغيض الكرام غيضاً»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يكون الكذب صدقاً، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، والمال دولاً»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها يُعظَّمُ رب المال، ويباع الدين بالدنيا، وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتركب ذوات الفروج السروج، فعليهم من أمتي لعنة الله، عندها يا سلمان يلي أمتي قوم جفاء، وهم جفاء الناس، وقلوبهم قلوب الشيطان، إن تكلموا، قتلوهم، وإن سكتوا، استباحوهم، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، يستأثرون بغيهم، ويوطأ حريمهم، ويجار في حكمهم، عند ذلك إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، وتكثر الشرط، وتحلي ذكور أمتي الذهب، ويلبسون الحرير، وتكثر الشحناء، ويكثر الربا، ويتهاونون بالدماء، وتظهر القينات، ويرمى بكتاب الله، ويتكلم الرويبضة»، فقلت: بأبي وأمي! وما الرويبضة؟ قال: «يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم»، قال: ويكون ذاك؟ قال: «نعم يا سلمان، عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس، وتحلى المصاحف، ويطيلون المنار، وتكثر الصفوف، والقلوب متباغضة، والألسن مختلفة، دين أحدهم لَعْقة على لسانه، إن أعطي، شكر، وإن منع، كفر»، قال: ويكون ذلك؟ قال: «نعم يا سلمان، عند ذلك يأتي بشر من المشرق والمغرب يلون أمتي، فويل للضعفاء منهم، وويل لهم من الله، إن تكلموا، قتلوا، وإن سكتوا، هلكوا، موت على

ويكون ذلك؟ قال: «**نعم يا سلمان**»[1].

٢٨٥ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا أبو جعفر البغدادي: نا يحيى بن عثمان بن صالح: نا سعيد بن سابق: نا مسلمة بن علي، عن أبي مهدي سعيد ابن سنان، عن حدير بن كريب، عن كثير بن مرة، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «**إن من أشراط الساعة: أن يركب المنظور، ويلبس المشهور، ويبنى المشيد**[2]**، ويصير الناس إخوان العلانية أعداء السريرة،**

---

(١) موضوع.

هو بهذه السياقة لا أصل له، ما أتى به إلا سليم الخشاب هذا، وهو مختلف في ضبط اسمه بالضم أو الفتح، وأيا كان، فقد كان جهميًّا خبيثاً، كذا قال ابن معين، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٤): يروي عن الثقات الموضوعات الذي يتخايل إلى المستمع لها ـ وإن لم يكن الحديث صناعته ـ أنها موضوعة، كان يحيى بن معين يزعم أنه كان جهميًّا خبيثاً. اهـ.

قلت: وهذا الخبر من موضوعاته ولا شك، وركاكته تنادي عليه، والله أعلم.

نعم، بعض فقراته صحيحة، جاءت من غير هذا الوجه، لكن الكلام على الحديث بهذا الإسناد والسياقة.

رواه المعافى بن زكرياء النهرواني في «الجليس الصالح» في: المجلس الحادي والستين، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذي، في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب الخواتيمي، قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد، عن سليم الخشاب مولى لبني شيبة...

(٢) في المصادر: المسدور.

وما الرويبضة؟ قال: **«المرء السفيه يُكلّم في أمر العامة»**[1].

---

(١) منكر.

غسان بن أبان منكر الحديث، وقد حكم الذهبي على حديث له رواه عن حفص أنه موضوع «الميزان» (٣/ ٣٣٣).

ويظهر أنها نسخة له يرويها عن حفص، منها: حديث: **«خلق الله أحجاراً قبل أن يخلق الأرض بألفي عام، ثم أمر أن يوقد عليها، أعدها لإبليس وفرعون ولمن حلف باسمه كاذباً»**.

وحديث أنس هذا محفوظ من غير هذه الطريق.

فقد رواه ابن إسحق عن عبدالله بن دينار ـ صرح بالسماع ـ عن أنس بن مالك.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه، عن عوف.

ورواه عن ابن المنكدر.

وأجود أسانيد ابن إسحق فيه: حديثه عن ابن دينار، فقد صرح فيه بالسماع.

رواه أحمد (٣/ ٢٢٠، رقم: ١٣٢٩٧)، وأبو يعلى (٣٧١٥)، والبزار (٢٧٤٠).

وحديث عوف رواه الطبراني (١٨/ ٦٧)، والبزار (٢٧٤٠)، وابن عساكر (٥٨/ ٤٧).

وعند ابن عساكر متابعة مسلمة بن علي عن ابن أبي عبلة، فقد يكون ابن إسحق أخذه منه، ثم دلسه، والله أعلم.

وجاء من حديث أبي هريرة ﷺ، رواه أحمد (٢/ ٢٩١)، وابن ماجه (٤٠٣٦) من حديث عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحق بن أبي الفرات، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدَّق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتَمَن فيها الخائن، ويخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة»**، قيل: وما الرويبضة؟ قال: **«الرجل التافه في أمر العامة»**.

وعبد الملك ضعيف، وإسحق فيه جهالة. =

١٢٢ ـ إخباره ﷺ بجيش يغزون البيت، فيخسف بهم

٢٨٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد، قال: أنَا ابن منيع، قال: ناعلي ـ يعني: ابن الجعد ـ، قال: أنَا زهير، قال: نا عبد العزيز بن رفيع، عن عبيدالله بن القبطية، قال: دخلت أنَا والحارث بن أبي ربيعة ورجل آخر إلى أم سلمة، فقال لها الحارث: يا أم المؤمنين! حدثينا بحديث الجيش الذي يخسف به، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**يعوذ عائذ بالبيت، فيُبعث إليه جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، خُسف بهم**»، قالت: فقلت: فكيف بمن كان كارهاً ـ أي: مُكْرَهاً ـ، قال: «**يُبعث على ما كان في نفسه، وعلى ما في نفسه**».

قال عبد العزيز: فقلت لأبي جعفر: إنها قالت: ببيداء من الأرض،

= وأما الوليد بن بكير، فقال الذهبي: ما رأيت من وثقه غير ابن حبان، قال أبو حاتم: شيخ، ونقل الحافظ عن الدارقطني: أنه قال: متروك الحديث.

هذا الحديث في «جزء الحسن بن عرفة» (٤٢)، وقد تفرد بروايته، وعامة من رواه فمن طريقه.

رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» عنه (١٨٩٢٦)، ونقله ابن كثير بإسناده (٤/ ٣٩٣)، في تفسير قوله: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[التحريم: ٨].

ورواه البيهقي في «الشعب» (٥٤٥٧)، وقال: إسناده ضعيف.

وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨٠) ترجمة العدوي.

والخطابي في «الغريب» (١/ ٤٧٢)، وفسر الحافر بما نقلناه آنفاً.

تنبيه: هاهنا في النسخة: إخباره ﷺ بتخريب الكعبة، ولم يذكر الباب، وسيعيده في موضعه بعد باب.

عبد العزيز، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله تعالى»**[1].

٢٩١ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم ابن سالم: نا عبدالله بن الزبير: نا سفيان: نا زياد بن سعد أبو عبد الرحمن الخراساني، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»**[2].

٢٩٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: نا أبو يعقوب إسحق ابن إبراهيم التاجر: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني من سمع محمد بن إسحق يحدث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٩٤٠٥)، ومسلم من حديث قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي (٧٤٩١).

ورواه البزار (٨١٦٢) من حديث أبي عامر عن عبد العزيز.

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري (١٥١٤)، ومسلم (٧٤٨٩) من حديث سفيان.

ورواه الحميدي (١١٤٦)، وابن أبي شيبة (١٤٢٩٧)، (٣٨٣٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٨٨٧) (١١١٥٢)، والدارقطني في «العلل» (٩/ ١٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤٤٢)، والبزار (٧٧٣٤)، والبيهقي في «الكبير» (٤/ ٣٤٠).

ورواه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧٥١)، ثم قال: السويقتين: الكساءين، وهذا تفسير غريب، المعروف أن السويقتين: مثنى ساق، على التصغير.

فائدة: قرن بعضهم بين أبي سلمة وسعيد في هذا الحديث، ونبه الدارقطني على أن الصواب: عن سعيد وحده «العلل» (٩/ ١٧٩).

رجل من أمتي بين الركن والباب، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله [٥٥/ أ]، **فإذا استحلوه، فلا تسل عن هلكة العرب، ثم يأتي جيش فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»**[١].

٢٩٤ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد البغوي: نا علي ابن الجعد: أنَا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريرة يحدث أبا قتادة، قالوا: عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، قال: **«يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا تسل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة، فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»**[٢].

٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: نا أبو العباس عبدالله بن الحسين البصري: نا الحارث بن محمد: نا يحيى بن عبد الحميد الحماني: نا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن حارث ابن سويد، عن علي، قال: **«حجوا قبل أن لا تحجوا، وكأني أنظر إلى حبشي بيده معول، ينقضها حجراً حجراً»**، فقلنا لعلي رضي الله عنه: أبرأيك؟ قال: لا، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة! ولكن سمعتُه من نبيكم ﷺ[٣].

---

(١) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٣٩٩)، والطيالسي (٢٣٧٣)، وأحمد (٢/ ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٥١)، وابن حبان (٦٨٢٧)، والحاكم (٤/ ٤٩٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبغوي في «الجعديات» (٢٨١٠) من طرق عن ابن سمعان.

قال الهيثمي (٣/ ٢٩٨): رجاله ثقات.

(٢) هو في «جعديات البغوي» (٢٨١٠)، وقد رواه المصنف هنا من طريقه.

(٣) ضعيف. =

عبدالله بن عمرو قال له: كيف أنتم إذا هدمتموها ـ وأشار إلى الكعبة ـ؟ قلت: ومن يفعله؟ قال: أنتم، قلت: ونحن يومئذ على الإسلام؟ قال: نعم، ثم تبنى، فتعود أحسن ما كانت، قال: قلت: ثم ماذا؟ ـ قال: ثم ذكر علي بن الجعد كلمة هاهنا لم أفهمها ـ، ويعلو البنيان على رؤوس الجبال، فإذا رأيت ذاك، فقد أظلك الأمر[1].

* * *

١٢٤ ـ ما جاء في رفع الحجر الأسود

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو أحمد محمد بن الحسن بن أسلم المغقاني بمغقان السُّغْد[2]: نا محمد بن عمر بن محمد بن بُجَير: نا أبو محمد عبيد بن محمد ابن إبراهيم الكَشُوري: نا أبو الوليد الأزرقي محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد المكي، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن

---

(١) حسن.

رواه المصنف من طريق البغوي، وهو في «الجعديات» (٢١٠٨).

ورواه الداني في «الفتن» (٤٦٥).

في هامش الأصل: بلغ.

(٢) هكذا في الأصل، تكرر مراراً: المغقاني ـ بالقاف ـ نسبة إلى قرية من قرى السُّغد، وهي في المصادر: مُغْكَان ـ بضم الميم وبالكاف ـ.

قال السمعاني (٥/ ٣٥٣): المغكاني ـ بضم الميم، وسكون الغين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون ـ: هذه النسبة إلى مغكان، وهي من قرى بخارى، خرج منها جماعة من أهل العلم قديماً وحديثاً. اهـ.

ورفع من صدوركم، ونسخ من قلوبكم؟ .

٣٠٠ ـ قال: وبلغني: أنه قال: أول ما يرفع: القرآن، والمقام[١]، ورؤيا النبي ﷺ في المنام[٢].

* * *

١٢٦ ـ ما جاء في رفع القرآن من صدور الناس

٣٠١ ـ أخبرنا أبو أحمد المغقاني محمد بن الحسن بن أسلم: نا محمد ابن عمر البُجَيري: نا عبيد بن محمد: نا أبو الوليد الأزرقي، قال: أخبرني جدي: أنَا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن مقاتل، عن علقمة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: إنّ الله يرفع القرآن من صدور الناس، والحجر الأسود قبل يوم القيامة[٣].

* * *

١٢٧ ـ ما جاء أن أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب

٣٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي ابن

---

(١) في هامش الأصل: خ يرفع الركن والمقام.
وفي «تاريخ الأزرقي»: الركن والقرآن.

(٢) ضعيف.
رواه المصنف من طريق أبي الوليد الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» له (١/ ٢٧٤).

(٣) ضعيف.
عثمان بن عمرو بن ساج ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
رواه المصنف من طريق أبي الوليد الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» له (١/ ٢٧٤).

الناس هلاكًا فارس والروم»[1].

* * *

١٢٨ ـ ما جاء عن النبي ﷺ: «أسرع الناس خراباً يسراها، ثم يمناها»

٣٠٤ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: نا أبو عيسى جبير بن محمد الواسطي: أنَا حفص بن محمد بن الصباح المعروف بسنجة ألف بالرقة: نا أبو حذيفة: نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسرع الناس خراباً يسراها، ثم يمناها»**[2].

---

(١) ضعيف.

مصرف بن عمرو بن السري بن مصرف بن عمرو بن كعب ثقة لا بأس به.

ولكن هذا الإسناد عن أبيه عن جده لا يعرف عند أهل الحديث، قال ابن القطان: هو إسناد مجهول قبيح. اهـ.

قلت: وعمرو بن السري لا يعرف، والله أعلم.

(٢) ضعيف.

أبو حذيفة موسى بن مسعود ضعيف في الثوري خاصة، وقد تفرد برفع هذا الخبر عن الثوري، كذا قال الطبراني.

وأما الخليلي، فقد أناط العلة بحفص، وقال: حفص بن عمر بن الصباح الرقي، يعرف بسنجة ألف، سمع قبيصة، وأبا حذيفة، والقعنبي، وغيرهم من شيوخ العراق، وكان يحفظ، وينفرد برفع حديث... فذكره.

ثم رواه من حديث هلال بن العلاء الرقي عن أبي حذيفة موقوفاً، قال: وهذا أصح. =

الموضـــــوع	الصفحة
النوع الخامس: انزواء الأرض لهم	٥٨
النوع السادس: كلام الجمادات والحيوانات	٥٩
النوع السابع: إبراء العليل	٦٠
النوع الثامن: طاعة الحيوانات لهم	٦١
التاسع والعاشر: طي الزمان ونشره	٦١
النوع الحادي عشر: استجابة الدعاء	٦١
النوع الثاني عشر: إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه	٦١
النوع الثالث عشر: جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه غاية النضرة	٦١
النوع الرابع عشر: الإخبار ببعض المغيبات والكشف	٦١
النوع الخامس عشر: الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة	٦٢
النوع السادس عشر: مقام التصريف	٦٢
النوع السابع عشر: القدرة على تناول الكثير من الغذاء	٦٣
النوع الثامن عشر: الحفظ عن أقل الحرام	٦٣
النوع التاسع عشر: رؤية المكان البعيد من وراء الحجب	٦٣
النوع العشرون: الهيبة	٦٤
النوع الحادي والعشرون: كفاية الله إياهم شر من يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً...	٦٤
النوع الثاني والعشرون: التطور بأطوار مختلفة	٦٤
النوع الثالث والعشرون: إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض	٦٦
النوع الرابع والعشرون: ما سهل الكثير من العلماء من التصانيف في الزمان اليسير....	٦٦
النوع الخامس والعشرون: عدم تاثير السمومات وأنواع المتلفات فيهم	٦٦
تلخيص أنواع الكرامات في ثلاث صفات، وهي: العلم، والقدرة، والغنى	٦٧

الموضـــــوع	الصفحة

تحقيق رواية البخاري: فدغ ـ بالغين، أم بالعين ـ؟ ١٤٢

التعريف بشيخ البخاري: أبي أحمد ١٤٣

٣ ـ قوله ﷺ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين ١٤٤

٤ ـ قوله ﷺ: إن من أمتي من سيدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر ١٤٧

أخبار أويس القرني ١٥٠

من أنكر وجود أويس ١٥٩

٥ ـ قوله ﷺ: يكون في أمتي رجل يقال له: صلة ١٦٤

٦ ـ قوله ﷺ: يكون في أمتي رجل يقال له: وهب ١٦٥

٧ ـ حديث جامع في ذكر من يكون بعده من الخلفاء والأمراء ١٧٦

٨ ـ قوله ﷺ: يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة ١٨٠

التنبيه في الحاشية على حرفين سقطا من إسناد في «فضائل القرآن» للمستغفري بتحقيقي في الحديث (٣٩٠) (٣٩١) ١٨١

٩ ـ قوله ﷺ: يكون في أمتي رجل يقال له: غيلان ١٨٢

١٠ ـ قوله ﷺ: يخرج من ثقيف كذاب ومبير ١٨٦

١١ ـ قوله ﷺ: يكون في أمتي رجل يقال له: الوليد ١٨٨

١٢ ـ قوله ﷺ في الإشارة إلى عمر بن عبد العزيز ١٩٠

١٣ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: يملك هذه الأمة بعددها من صلبك ١٩١

١٤ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: إن من ولده السفاح ١٩٣

١٥ ـ قوله ﷺ: إذا أقبلت الرايات السود ١٩٥

١٦ ـ قوله ﷺ: يقتتل عند كنزكم ثلاثة ١٩٦

الموضـــــوع	الصفحة

٣٥ ـ ذكر المهدي، و قوله ﷺ: لا تذهب الليالي و الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ٢٣٠

٣٦ ـ ما جاء أن المهدي من ولد فاطمة ٢٤٢

٣٧ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق ٢٥٤

٣٨ ـ الرايات السود من قبل خراسان ٢٥٨

٣٩ ـ ما جاء في مدة زمان المهدي ٢٥٨

٤٠ ـ ما جاء أن أهل الكوفة أسعد بالمهدي ٢٥٩

٤١ ـ ما جاء أن المهدي يخرج من اليمن من قرية يقال لها: كرعة ٢٦٠

٤٢ ـ ما جاء أن ناساً من أهل المشرق يخرجون مع المهدي ٢٦١

٤٣ ـ ما روي أن لا مهدي إلا عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ ٢٦٢

٤٤ ـ من قال: إن المهدي عمر بن عبد العزيز ٢٦٦

٤٥ ـ من قال: إن المهدي غير عيسى، وغير عمر ٢٦٧

٤٦ ـ من قال: إن المهدي يصلي خلفه عيسى بن مريم ٢٧٠

٤٧ ـ قوله ﷺ: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها ٢٧٣

٤٨ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يعز الله ثلاثًا ٢٧٣

٤٩ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لكع بن لكع ٢٧٩

٥٠ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش ٢٨٣

٥١ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم ٢٨٧

٥٢ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد ٢٨٩

٥٣ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور ٢٨٩

الموضـــــوع	الصفحة

٧٦ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يكون البعير أحب إلى أحدكم من الدار المبنية ٣٢٦
٧٧ ـ قول ابن مسعود: لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ٣٢٨
٧٨ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج من قطحان ٣٣٠
٧٩ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار ٣٣٢
٨٠ ـ لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ٣٣٤
٨١ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك ٣٣٤
٨٢ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل ٣٣٥
٨٣ ـ مدة ما بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ٣٤٢
٨٤ ـ وعد النبي ﷺ أمته غزو الهند ٣٤٢
٨٥ ـ وعده ﷺ أمته غزو المغرب ٣٤٤
٨٦ ـ قوله ﷺ: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الات والعزى ٣٤٤
٨٧ ـ حديث حذيفة بن اليمان في الفتنة ٣٤٥
٨٨ ـ ما جاء عنه في قبض العلم ٣٥١
٨٩ ـ قوله ﷺ: يأتي على الناس زمان يتغايرون على العلم ٣٥٨
٩٠ ـ قوله ﷺ: لا يزال الناس يسألونكم عن العلم ٣٥٩
٩١ ـ قوله: إذا رأيتم الخلفاء أحداثًا ٣٦٢
٩٢ ـ قوله ﷺ: يكون بعدي قوم يأخذون الملك ٣٦٢
٩٣ ـ قول أبي ذر في الأمراء الظلمة ٣٦٣
٩٤ ـ خوفه ﷺ من الأئمة المضلين ٣٦٤
٩٥ ـ قول جبريل صلوات الله عليه للنبي ﷺ: إن أمتك مفتتنة ٣٦٥
٩٦ ـ قوله ﷺ: فساد أمتي على يده أغساه سفهاء من قريش ٣٦٦
٩٧ ـ قوله ﷺ: اليوم في نبوة ورحمة ٣٧٠

الموضـــــوع	الصفحة

١٢١ ـ قوله ﷺ: إن من اقتراب الساعة ٤٤٥

ومن المعاصي التي تكون عند اقتراب الساعة ٤٤٧

١٢٢ ـ إخباره ﷺ بجيش يغزون البيت ٤٤٨

١٢٣ ـ إخباره ﷺ بتخريب الكعبة ٤٤٩

١٢٤ ـ ما جاء في رفع الحجر الأسود ٤٥٤

١٢٥ ـ ما جاء في رفع الركن اليماني ومقام إبراهيم ٤٥٥

١٢٦ ـ ما جاء في رفع القرآن من صدور الناس ٤٥٦

١٢٧ ـ ما جاء أن أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب ٤٥٦

١٢٨ ـ ما جاء وعن النبي ﷺ: أسرع الناس خرابًا يسراها ثم يمناها ٤٥٨

* **فهرس المواضيع** ٤٦١

❐ ❐ ❐

الفوائد المستخرجة من الكتاب

الصفحة	السطر	الفائدة